الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 30 جمادى الأولى 1416هـ - 1995/10/24م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6174
London - Tuesday - 24 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6174

اللقاءات الثنائية ميزت اليوم الثاني لاحتفالات الأمم المتحدة: كلينتون ويلتسين بحثا قضية البوسنة

● الحسن الثاني التقى جونزاليس ● الملك حسين والأمير سلطان عقدا أرفع لقاء منذ حرب الخليج

السعودية تدعو العراق لتنفيذ القرارات الدولية لرفع معاناة شعبه

نيويورك: من محمود عطا الله وخليل مطر
واشنطن: من محمد صادق

تميز اليوم الثاني لاحتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة امس بعدد من اللقاءات الثنائية المهمة، بينما دعت السعودية في كلمتها التي القاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، العراق الى تنفيذ القرارات الدولية لرفع معاناة شعبه.

وجاء في كلمة السعودية «ان المملكة تعطي اهمية قصوى لسلامة ووحدة الاراضي العراقية، لكنها تحمل النظام العراقي مسؤولية ما يواجهه الشعب العراقي من معاناة، ولرفع هذه المعاناة فإن على النظام العراقي تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن بما في ذلك الافراج عن الأسرى».

وقال الأمير سلطان ان الفرصة ما زالت مهياة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط وخاصة على المسار السوري واللبناني شريطة الالتزام باسس هذه العملية لا سيما القرارات رقم 242 و338 و425 المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة والقرار رقم 252 المتعلق بالقدس الشريف.

واضاف ان ماساة جمهورية البوسنة والهرسك ابرزت ضرورة ان لا تكون الامم المتحدة منظمة اغاثة فحسب ولكن ينبغي ان تعود الى دورها في تحقيق السلام المبني على العدل والمساواة وان لا تكتفي بادارة الأزمات بل منع وقوعها (نص الكلمة ص 3)

وعلى صعيد اللقاءات الثنائية فقد عقدت امس في نيويورك قمة بين الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين تركز على مناقشة الخلافات بين الجانبين حول تشكيل قوة تنفيذ السلام في البوسنة وتوسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو).

كما عقد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مباحثات مع رئيس الحكومة الاسبانية فيليبي جونزاليس تناولت العلاقات بين البلدين والقضايا العالقة.

والتقى العاهل الاردني الملك حسين والأمير سلطان في وقت لاحق من مساء امس وذلك في أرفع لقاء بين البلدين منذ حرب الخليج. وجرى اللقاء في مقر إقامة الملك حسين في فندق سانت ريجيس بنيويورك.

وكانت لقاءات اخرى غير رسمية قد عقدت سابقا مثل اللقاء بين الملك حسين والأمير تركي الفيصل عقب هروب المسؤول العراقي السابق حسين كامل، وزيارة الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية بواشنطن للعاهل الاردني خلال وجوده في العاصمة الاميركية في زيارة سابقة. لكن لقاء الملك حسين والأمير سلطان يعد الأول على هذا المستوى بين البلدين منذ حرب الخليج الثانية.

ومن المقرر ان يصل الأمير سلطان الى واشنطن بعد ظهر اليوم حيث يكون في استقباله عدد من كبار المسؤولين في الادارة.

ومن المقرر ان يعقد الأمير سلطان قبل ظهر غد (الاربعاء) اجتماعا مع الوزير بيري في مقر وزارة الدفاع الاميركية (البنتاجون) ويجريان خلال هذا الاجتماع محادثات تتعلق بالقضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك وغير ذلك من القضايا. ويعقب ذلك غداء عمل يقيمه الوزير بيري على شرف الأمير سلطان والوفد المرافق.

وبعد ذلك يعقد الرئيس الاميركي بيل كلينتون والأمير سلطان اجتماعا في البيت الابيض بعد ظهر غد يجريان خلاله محادثات تتناول موضوعات متعددة.

وافادت المعلومات ان الأمير سلطان سيوقع في واشنطن اتفاقا لشراء طائرات هليكوبتر عسكرية.

على صعيد القمة الاميركية - الروسية فقد تركزت على مشاركة

التتمة .... ص 4 تغطية شاملة .... ص 3 وملفات

ثلة من شرطة مدينة نيويورك على ظهور الخيل تضبط المرور عند تقاطع الجادة الثانية وشارع 42 حيث احدى اكثر نقاط المدينة ازدحاما، وذلك في اطار اجراءات امن احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة (رويتر)

في الشرق الأوسط

مزيد من المعارضين لقمة عمان الاقتصادية

● قبيل انعقاد قمة عمان الاقتصادية، تصاعدت حدة المعارضة العربية لها مع اعلان مجموعة من تجار البحرين رفضها الحضور.

(ص اقتصاد)

اللقاء العاصف بين واينبرجر وثاتشر

● يتناول كولن باول في مذكراته اليوم قصة اللقاء العاصف بين واينبرجر ومارجريت ثاتشر التي يصفها بقوله «زعيمة عظيمة ولا يمكن أن أنساها» وينتقل إلى موضوع بيع الأسلحة إلى إيران وشكوى واينبرجر من ريجان وزوجته.

(ص مذكرات)

العالم يراقب اليوم كسوفا كليا

● يوسف احمد الشيراوي وزير التنمية والصناعة البحريني السابق يكتب لـ«الشرق الأوسط» من مدينة لجيرا الهندية عن الكسوف الكلي للشمس الذي يبدأ من خط طول يمر بطهران والجبيل في السعودية، وستشرق الشمس مكسوفة جزئيا على الجزيرة العربية.

(ص اولى 2)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

قنبلتان من نوع روسي استخدمتا في الجريمة

الأمن السعودي يحاصر مرتكب اعتداء بيشة

بيشة: من وهيب محمد غراب

في الوقت الذي واصلت فيه قوات الأمن السعودية بحثها عن مرتكب حادثة القاء القنابل على المصلين في مسجد القوباء بمحافظة بيشة في منطقة عسير بجنوب السعودية، وذلك بعد تحديدها المكان الذي هرب اليه الجاني، عكف فريق من خبراء المتفجرات على تحليل عينات شظايا القنابل التي استخدمت في الاعتداء لتحديد نوعها ومصدر صنعها.

وذكرت مصادر مطلعة ان قنبلتين استخدمتا في الاعتداء على المصلين وتشير الدلائل الأولية الى انهما من صنع روسي وشديدتا الانفجار.

من جهة اخرى، قامت قوات الأمن السعودية منذ امس الأول بتحديد ومحاصرة المنطقة التي هرب اليها منفذ الاعتداء وهو محمد عبد الله سعد العمري، وعكفت قوات الأمن على اجراء تمشيط واسع للمنطقة الجبلية الوعرة. وتسعى قوات الأمن الى القبض على الجاني حيا لتقديمه للمحاكمة.

وعلم ان الجاني هرب الى المنطقة الجبلية وهو مسلح. والاعتقاد السائد هو انه قد أعد لمكان هروبه قبل تنفيذ جريمته التي قوبلت باستنكار واسع في اوساط قريته.

يذكر ان قوات الأمن السعودية كانت قد وجدت السيارة الخاصة بالجاني في منطقة جبلية بعيدة عن مكان الجريمة. وقد تكشفت معلومات عن الجاني من سكان قريته التي يقيم فيها اصلا. فقد قال جيرانه ان الجاني كان يعزل نفسه ولا يتعامل معهم وغالبا ما يدخل في اشكالات مع جيرانه.

التتمة .... ص 4

الكويت ترفع موقفها من المصالحة للقمة الخليجية

الإمارات تعد لإرسال معونات إنسانية للعراق

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق
الكويت: من محمد الضميان

كشفت مصادر مطلعة في ابوظبي ان دولة الامارات العربية المتحدة تستعد لارسال معونات انسانية الى العراق، وان وزارة الخارجية ستتولى تنسيق ايصال هذه المعونات باذن خاص من الأمم المتحدة. ويأتي هذا التطور في راي المصادر امتدادا للدعوة التي سبق ان اطلقها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لرفع العقوبات عن العراق والمصالحة العربية.

ويتخذ هذا التطور دلالة اعمق ازاء ما ذكره مسؤول كويتي امس من ان دعوة الشيخ زايد ودعوات خليجية اخرى هي الآن محل دراسة مستفيضة لدى الحكومة الكويتية، التي تعتزم بلورة موقفها ثم ابلاغه الى القمة الخليجية المقبلة في مسقط قبل نهاية العام الحالي.

وقال المسؤول الكويتي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، ان بلاده تدرس بجدية مسألة النظر في عودة العلاقات مع «دول الضد»

التتمة وتفاصيل .... ص 4

ملاحقة ضباط سابقين أدينوا بمحاولة إطاحة النظام

حملة اعتقالات واسعة للبعثيين في موريتانيا

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

قامت سلطات الأمن الموريتانية بحملة اعتقالات واسعة شملت كوادر وقيادات معروفة بانتماءاتها البعثية. وقالت مصادر حسنة الاطلاع ان التحقيق جار مع المعتقلين الذين كان ابرزهم محمد يحظية ولد ابريد الليل الزعيم التاريخي لحزب البعث الموريتاني وممو ولد احمد المستشار حاليا في رئاسة الجمهورية وعبد الله ولد محمدو مدير الاذاعة الموريتانية ومحمد ولد حمادي وهو مدير سابق للتلفزيون في حين لم تشمل الاعتقالات قيادات حزب الطليعة ذات الميول البعثية والذي يعمل في اطار الشرعية الحزبية.

وحسب مصادر قريبة من حزب الطليعة فان عدد المعتقلين بلغ نحو 100 شخص وتركزت الاعتقالات في صفوف البعثيين الذين سبق اعلانهم «الانتماء للحزب الجمهوري الحاكم بعد خلافات عقائدية وسياسية مع

التتمة .... ص 4

الشكوك تتجه لجماعات معارضة مسلحة

سفارة ليبيا باليمن تتلقى تهديدات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ابلغت مصادر يمنية مطلعة «الشرق الأوسط» ان مكتب الاخوة الليبي (السفارة) في صنعاء طلب من السلطات اليمنية تكثيف الحراسة والاجراءات الامنية حول مقر السفارة والسكن الدبلوماسي بعد ان تلقى دبلوماسيون ليبيون تهديدات بالهاتف من عناصر يعتقد انها من جماعات ليبية معارضة.

وحاولت «الشرق الأوسط» الاتصال بالقائم باعمال السفارة الليبية لكن موظف البدالة قال انه في عدن، ولم يتسن التاكد من صحة هذه المعلومة من مصادر المكتب ذاته.

واشارت مصادر غير رسمية في صنعاء الى احتمال وجود عناصر ليبية تنتمي للمعارضة، وان من بين هذه العناصر من ينتمي لجماعات اسلامية تضم اشخاصا من جنسيات عربية وغير عربية «وهؤلاء يوجدون في اليمن بحجة الدراسة وتلقي العلوم الدينية والفقهية على ايدي علماء يمنيين».

التتمة .... ص 4

أحد منافسي الرئيس الجزائري اتهمه بافتعال الأزمة

أربعة أسباب لإلغاء اجتماع زروال وشيراك

الجزائر: من أمير طاهري

خذ بلدين كل منهما يحرص اشد الحرص على استقلاله ونفوذه واضف الى ذلك رئيسين يواجه كل منهما مشاكل جمة في الداخل والى كل هذا اضف بعض الهفوات الدبلوماسية عندها ستكون النتيجة مزيجا سياسيا متفجرا لا بد ان ينسف «لقاء قمة» كان اصلا مثيرا للجدل.

هذا بالضبط ما حدث امس الاول في نيويورك عندما عدل الرئيس الجزائري الامين زروال عن لقاء طال الحديث عنه مع نظيره الفرنسي جاك شيراك.

وصرح احد كبار المسؤولين الجزائريين في هذا الصدد قائلا: «اردناه لقاء وديا وليس حفلا دبلوماسيا».

ويعطي المسؤولون الجزائريون اربعة اسباب لقرارهم الغاء الاجتماع. والسبب الرئيسي هو ان الفرنسيين حاولوا تصوير الاجتماع وكانه منحة من شيراك لزروال.

ويعلق احد الصحافيين الجزائريين على هذا الجانب قائلا: «لقد حاولوا تقديمنا وكاننا جئنا لنلتمس مالا وطعاما. فلم يدركوا انه رغم صعوبة الحياة في الوقت الحاضر فإن الجزائر ما زالت محتفظة بكبريائها».

والسبب المباشر الذي جعل زروال يقرر الغاء الاجتماع على ما يبدو هو مطالبة شيراك في

التتمة .... ص 4

اختبارات على عقار فعال لالتهاب المفاصل

صمغ يغني عن خياطة الجروح

لندن: من نديم نحاس
وأسامة نعمان

يبدو ان حلم الآباء والأمهات في تخفيف الآلام عن اولادهم الصغار وعن انفسهم في الوقت ذاته اصبح حقيقة واقعة.

فقد ذكرت المصادر الطبية في الولايات المتحدة ان ثمة صمغا الآن معداً بشكل طبي بامكانه لأم الجروح الصغيرة غير العميقة والانسجة المقطوعة البسيطة دون الحاجة الى عملية الخياطة التقليدية بغرزات الابر.

وحتى وقت قريب كانت الخياطة التقليدية هي الوسيلة الوحيدة التي يلجأ اليها الاطباء لاصلاح الجروح. لكن دراستين عن ملصقات الانسجة قدمتا في مؤتمر طبي عقد في اميركا اقترحتا انه سيكون امام الاطباء وسيلة بديلة، من شانها حتى لأم الجروح بشكل اسرع، وفي اقل ما يمكن من الآلام.

والصمغ هذا الذي يدعى هستكواكريل بلو (اتش اي بي) الذي تنتجه شركة «براون ميدكال» المحدودة يستخدم منذ سنوات في الولايات المتحدة في طب الاسنان وعمليات جراحة تجميل الوجه وعمليات ترقيع الجلد. لكن الشركة المنتجة له لم تتقدم حتى الآن للحصول على ترخيص من ادارة الاغذية والعقاقير لاستخدامه في ترميم الجروح والانسجة الممزقة. ولكن نظرا الى توفره في صيدليات المستشفيات وغرف

التتمة .... ص 4



لم يوضح من أين سيأتي بالموارد الإضافية المطلوبة

الرئيس العراقي يزيد الحصص الغذائية ويتعهد بانتخابات تشريعية عام 96

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد ـ دبي: وكالات الأنباء

شرع الرئيس العراقي، صدام حسين، في جملة من الاجراءات التي تستهدف اعطاء الاحساس بالتحول سياسيا واجتماعيا انطلاقا من الاستفتاء على الرئاسة قبل اسبوع. فقد تعهد الرئيس العراقي باجراء انتخابات تشريعية العام المقبل كما قرر زيادة الحصص الغذائية تخفيفا عن كاهل الشعب المهدد بالمجاعة.

لكن الحكومة العراقية لا توضح من اين لها بزيادة هذه الحصص مع تراجع محصول الغلال هذا العام والعام الاسبق. ذلك التراجع الذي سبق ان نبهت اليه منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في تقرير بعثت به الى مجلس الأمن قبل ايام مع توصية تطلب اطلاق جانب من الأرصدة العراقية المجمدة لدى البنوك الأجنبية حتى تتمكن الحكومة من الاستمرار بنظام المقننات (توزيع الطعام بالبطاقات)، ذلك النظام الذي اعتبرته الفاو مهددا بالانهيار وكان الوسيلة الناجحة لتجنب مجاعة عراقية.

ومن المتوقع ان يهبط محصول الغلال للموسم الحالي الى 2.523 مليون طن من 2.824 مليون عام 93/1994 و3.451 مليون عام 89/1990 قبل فرض العقوبات.

واعتبر مراقبون ان قرار الرئيس صدام حسين زيادة الحصص الغذائية والتعهد باجراء انتخابات تشريعية اتخذ كمكافأة للعراقيين لفوزه الساحق في الاستفتاء على رئاسته يوم 15 من الشهر الحالي. وقال بيان رسمي نشر في الصحف العراقية امس أنه اعتبارا من ديسمبر (كانون الأول) سيحصل كل عراقي على سبعة كيلوجرامات من الدقيق شهريا بدلا من ستة وعلى 750 جراما من الزيت النباتي (زيت الطبيخ) بدلا من 625 جراما.

وكانت الحكومة قد خفضت حصة الدقيق من تسعة كيلوجرامات في سبتمبر (ايلول) 1994 لعدم قدرتها على استيراد المزيد منه بسبب العقوبات المفروضة على العراق. وأمر الرئيس صدام بزيادة الحصص في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وحزب البعث كان قد دعا اليه لمراجعة نتائج الاستفتاء الذي صوت فيه اكثر من 99 في المائة من الناخبين لصالح استمرار صدام سبع سنوات اخرى في الرئاسة.

وكان الوزراء قد ذكروا انهم يتوقعون اجراء انتخابات ستكون الاولى منذ عام 1988 ولكن البيان اعلنها رسميا الآن. ولم يحدد البيان موعدا ولكن بموجب القانون الحالي يجب اجراؤها بنهاية فبراير (شباط).

وتعتبر الحصص الغذائية التي تشمل ايضا الارز والسكر والشاي حيوية للغاية لملايين الفقراء الذين لا يستطيعون شراءها باسعار السوق ولكن الحصص الحالية لا تغطي سوى 38 في المائة من الاحتياجات من السعرات الحرارية و43 في المائة من البروتين. ويتعين على العراقيين شراء باقي احتياجاتهم من السوق حيث من الممكن ان يكون السعر اعلى الف مرة.

وقال البيان انه تم ايضا رفع الاسعار التي تدفعها الحكومة للمزارعين مقابل توريد الارز والذرة. وتراوحت اسعار اصناف الارز الثلاثة بين 300 و400 الف دينار (من 120 الى 160 دولارا) للطن مقابل ما بين 120 و150 الف دينار في نهاية الموسم الماضي. وزادت اسعار مختلف اصناف الذرة ايضا الى ما بين 175 و200 الف دينار للطن (من 70 الى 80 دولارا) مقابل ما بين 35 و75 الف دينار.

وتعوض هذه الزيادات الى حد ما نسبة التضخم التي وصل متوسطها بالنسبة للمواد الغذائية الى 14 في المائة شهريا بين يونيو (حزيران) 1993 واغسطس (اب) 1995 كما يظهر في احصاءات الفاو.

وصور البيان الرسمي الانتخابات التشريعية على انها الخطوة التالية فيما يقول الحكم العراقي انه عملية تحول الى الشرعية الدستورية بعد 27 عاما من الحكم الثوري منذ الانقلاب العسكري الذي جاء بحزب البعث الى السلطة في 1968.

وقال ان التجربة العملية بتطبيق ديمقراطية صادقة تمثل حافزا اضافيا للقيادة والحزب والشعب للمضي قدما في تعميق المسيرة الديمقراطية وتطويرها. واضاف البيان انه تقرر انتخاب برلمان جديد في اوائل العام المقبل في اطار الحرية والديمقراطية المنبثق عن مبادئ الحزب والثورة وفي اطار التحول من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية.

وبموجب قانون الاحزاب السياسية الذي صدر في 1991 يمكن للعراقيين اقامة احزاب في اطار شروط ايديولوجية صارمة مثل قبول الدور القيادي للبعثيين. ولم ينشأ حزب جديد في ظل هذا القانون.

وكان الرئيس العراقي قد تراس ليلة امس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وجاء في بيان لوكالة الأنباء العراقية تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه في لندن ان الاجتماع قرر المباشرة بدراسة الخطوات العملية في اتجاه تعميق وتطوير المسيرة الديمقراطية في البلاد. كما قرر الاجتماع المباشرة بدراسة الخطوات العملية في هذا الاتجاه.

كما ذكرت وكالة الانباء العراقية انه جرى خلال الاجتماع بحث النتائج والدروس المستفادة من عملية الاستفتاء الشعبي العام ودراسة امكانيات تحسين مواد البطاقة التموينية.

على صعيد ذي صلة، ذكرت وكالة انباء الامارات في دبي ليلة امس ان الشيخ محمد بن راشد المكتوم، ولي عهد دبي، دعا الدول العربية الى مساعدة الشعب العراقي بالعمل على رفع العقوبات عن العراق. واضافت الوكالة ان الشيخ محمد الذي كان يتحدث في مقابلة مع محطة تلفزيون المانية كان يعقب على دعوة في هذا الصدد اطلقها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الشيخ محمد الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع بدولة الامارات «انا سعيد جدا بتصريح رئيس الدولة، ودعوته الى المصالحة والى عودة العراق الى الصف العربي».

ومضى يقول «وانا اطالب من خلال دعوة رئيس الدولة كل الدول العربية وخاصة الدول الخليجية بمساعدة الشعب العراقي لرفع الحصار عنه وتقديم العون والمساعدة الانسانية للشعب العراقي الشقيق».

وكان الشيخ زايد قد أعلن في وقت سابق من الشهر الحالي ان الرئيس العراقي ما هو الا بشر اخطأ ودعا العرب الى طي صفحة الماضي. وفي وقت لاحق ضمت قطر صوتها الى الدعوة للمصالحة ورفع عقوبات الامم المتحدة عن العراق.



الرئيس العراقي صدام حسين يتلقى التهنئة امس من ابنه الاصغر قصي بمناسبة التجديد له في الرئاسة لمدة سبع سنوات (رويتر)

أيام وقضايا

سمير عطا الله

قمة الخوف الماضي والخوف الآتي!

في ضيافة بيل كلنتون حوالي 143 حاكما من انحاء العالم. وهناك اكثر من قمة مقررة مع عدد منهم. واشد ما يلفت النظر ان اللقاء مع بوريس يلتسن ليس هو الاهم. لم يعد الرجل القادم من موسكو الى الولايات المتحدة يخيف احدا. وحين كان ريتشارد نيكسون في ايامه الاخيرة خطر له ان ليونيد بريجنيف هو الوحيد القادر على انقاذه من المقصلة السياسية فدعاه الى البيت الابيض وجعله يملأ صفحاتها الاعلامية كلها.

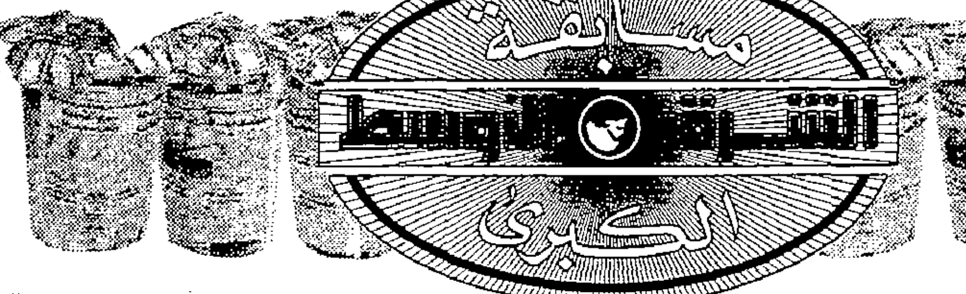
بوريس يلتسن، ليس منفردا، بل هو في تجمع من 143 حاكما. ومع ذلك ليس هو الاهم. لقد مضت تلك الايام التي كان فيها العالم يقف على اصابع قدميه كلما تقرر ان تقلع «الاليوشين الرقم واحد» من موسكو في اتجاه «القوة الاخرى»: الآن لدى كلنتون جدول اعمال اكثر اهمية مع الرئيس الصيني، في المال وفي السياسة وفي العلاقة المقبلة. وهناك جدول اعمال أكثر اهمية بكثير مع رئيس وزراء اليابان، التي تمثل في الحرب الباردة المالية ما كان يمثله الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة الحربية. وهناك جدول اعمال تقليدي في العلاقة الخاصة مع اوروبا، بين كلنتون وجون ميجور وهلموت كول. وهناك اللقاء الدقيق مع جاك شيراك الذي لم يكن يعرف كيف يمكنه الغاء اللقاء المقرر مع الرئيس الجزائري الامين زروال، فكان ان جاء الفرج من زروال نفسه.

سئلت مارغريت ثاتشر امس عن رأيها في بوريس يلتسن فقالت انه «رجل ممتاز وسوف يذهب قريبا»! وربما لولا الوضع في البلقان، لما كان هناك موضوع على جدول الاعمال بين الرئيس الاميركي والرئيس الروسي. «فالقضايا الدولية» لم تعد همما متناقضا ومجالا مشتركا. «فالمجال الحيوي» الروسي تقلص من انغولا الى .. ابخازيا. وقد بقي للروس حضور احتفالي في موضوع الشرق الاوسط لكن حتى فيدل كاسترو لم يعد محسوبا على موسكو الآن. لقد مضى زمن الكتل التي ترفع هويات سياسية في ساحة الامم المتحدة: اوروبا «الشرقية» كلها في الغرب ودول البلطيق ابعد عن موسكو من البرازيل، وحوض المسايرة» للسوفيات، الممتد من فنلندا المجاورة الى الارجنتين، غاب عن خريطة العالم غيابا واحدا.

لكن هناك ايضا ـ ودائما ـ الوجه الاخر: هناك روسيا التي تخيف بسبب تضعضعها المفزع. هناك روسيا التي ينزلق جسمها السياسي مرغما تجاه الجريمة المنظمة الاخذة في التزايد. هناك الخوف الغربي من ان تؤدي كل هذه المظاهر الى عودة الشيوعيين في انتخابات حزيران (يونيو) المقبل: هذه المرة عن طريق «الدوما» وعبر اقصر الطرق الديمقراطية! هناك لهجة التهديد التي عادت الى الخطاب السياسي الروسي. هناك الرفيق يلتسن الذي اصبح في الرابعة والستين من العمر، امضى منها ستة عقود كاملة في عقر الآيديولوجيا السوفياتية.. بحيث ان الغرب لا يعرف الى الآن ان كان يهدد وزير خارجيته حقا بالاقالة ام يهدد الغرب باقالته وبالتالي بتعيين وزير آخر ينسف كل ما تقارب الى الآن!

اغرب ما في قمة كلنتون ـ يلتسن انها لا تشبه القمم الاميركية الروسية على الاطلاق، وانها، في الوقت نفسه، تشبهها الى حد بعيد.





قوات البارزاني تطارد

«العمال الكردستاني» باتجاه إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود البارزاني، ان قواته بدأت هجوما واسعا على قواعد حزب العمال الكردستاني (التركي الانفصالي) في منطقة سيد كان قرب الحدود الايرانية. وقال «الديمقراطي» في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان قواته كانت قد اتمت تطهير المنطقة المتاخمة للحدود التركية في داهوك وهي الآن تطارد مسلحي «العمال الكردستاني» في سيد كان. ووجه البارزاني كلمة الى قوات البيشمركة وجماهير المنطقة، حيا فيها المقاتلين الذين تصدوا لمسلحي «العمال الكردستاني» ثم قال:

«وأرى من الضروري التأكيد على النقاط التالية وينبغي الالتزام بها وتنفيذها بدقة:

1 ـ تقديم العون والمساعدة لمن يترك صفوف الارهابيين وابداء التسهيلات لمن يريد ان يذهب حيث يشاء.

2 ـ مراعاة قوانين اسرى الحرب مع الذين وقعوا ويقعون في الأسر بالحفاظ على حياتهم وكرامتهم.

3 ـ توزيع المواد الغذائية التي يستولى عليها من مخازن الارهابيين على جماهير المنطقة.

4 ـ بالنسبة الى كمب اتروش فهم اشقاؤنا وكما هو معلوم فان الحزب قدم لهم كل التسهيلات منذ دخولهم اراضي الاقليم قبل عامين هربا من الارهاب المزدوج».

في رسالة ضمانات سلمتها لتل أبيب

واشنطن تؤكد استعدادها لتقديم ملياري دولار للميزانية الدفاعية الإسرائيلية

القدس المحتلة: من محمود ابو عيد

اكدت وزارة الدفاع الاميركية استعدادها لتقديم حوالي ملياري دولار لدعم ميزانية وزارة الدفاع الاسرائيلية للعام 1997.

وجاء هذا التأكيد في رسالة ضمانات سلمها نائب وزير الدفاع الاميركي لاين ديفيد لمدير وزارة الدفاع الاسرائيلية دفيد ايفري في مقر وزارة الدفاع الاميركية في نهاية الأسبوع الماضي.

وأشارت وزارة الدفاع الاميركية الى ان التعاون الاستراتيجي العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل سيستمر بهدف ضمان الاستقرار الامني في منطقة الشرق الاوسط.

واعتبر المسؤولون في وزارة الدفاع الاسرائيلية والذين كانوا ينتظرون رسالة الضمانات هذه القرار الاميركي بانه سيتيح المجال للقيام بمشاريع عسكرية محددة وتطوير مشاريع عسكرية قائمة. وقال مسؤول رسمي في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان هذا القرار يعتبر خطوة مباشرة للالتزام الاميركي الاستراتيجي بدعم اسرائيل ويعكس مؤشرات للعلاقات السياسية المستقبلية بين البلدين.

واكد مسؤول اخر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان هذا القرار قد اتبع بقرار اخر يتمثل في استمرار القوات الاميركية بالقيام بمناورات مشتركة مع قوات المارينز (البحرية) في منطقة الشرق الاوسط وقال المسؤول ان التعاون العسكرية الميداني الاسرائيلي الاميركي سيساعد في تطوير خطط «التدخل السريع» في حالة حدوث اية تطورات في منطقة الشرق الاوسط واضاف «ان هذا التعاون قد يشمل التدخل في العراق والبوسنة»!

من ناحية اخرى، نقل عن مسؤولين اسرائيليين دهشتهم من اشادة وزير الدفاع الاميركي بمشروع صاروخ «السهم» والذي يتم تنفيذه بشكل مشترك بين اسرائيل والولايات المتحدة. وكانت وزارة الدفاع الاميركية قد اعلنت في وقت سابق عن امكانية ايقاف هذا المشروع!

دعوتها لزيارة صنعاء أثارت حنين الجالية اليمنية في إسرائيل

عوفرة المغنية اليهودية اليمنية تستعد للقاء الإرياني والأشطل في نيويورك

لندن: من الياس نصرالله

قالت عوفرة حازا المغنية الإسرائيلية من اصل يمني انها تستعد للسفر الى الولايات المتحدة بعد غد لمقابلة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الإرياني وعبد الله الأشطل المندوب الدائم السابق لليمن لدى هيئة الأمم المتحدة، وذلك بهدف وضع الترتيبات النهائية من اجل زيارتها الى اليمن، بناء على دعوة رسمية وجهها الإرياني شخصيا لها في الأسبوع الماضي.

وقالت عوفرة التي كانت تتحدث لـ«الشرق الأوسط» هاتفيا من تل ابيب انها ترغب بزيارة اليمن ليس وحدها، بل ضمن وفد يضم افرادا من اسرتها ووكيل اعمالها وعددا من وجهاء الجالية اليمنية في إسرائيل. واضافت انه منذ انتشر خبر دعوتها لزيارة اليمن انهالت عليها الاتصالات من جميع المؤسسات والهيئات الشعبية للجالية اليمنية في إسرائيل طالبين انضمام ممثلين عنهم إليها في هذه الزيارة. واعربت عوفرة عن أملها أن توافق السلطات اليمنية على زيارتها ضمن وفد، على الرغم من الجدل الدائر في صنعاء حول الابعاد السياسية لهذه الزيارة، راجية «ان تبقى بعيدة عن السياسة».

وقالت عوفرة التي تعتبر من اشهر المغنيات في اسرائيل، انها تامل ان تتم الزيارة في القريب وفي وقت اقصاه 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، الذي يشكل بالنسبة لها يوما مهما، لانه يصادف تاريخ ميلادها.

ورفضت عوفرة الكشف عن عمرها الحقيقي وفضلت القول انها قد تعدت سن الثلاثين فقط، إذ قالت انها تأمل أن تتم الزيارة قبل هذا التاريخ لانها تعتبر خروجها الى حيز التنفيذ «كأفضل هدية لها في يوم ميلادها».

تجدر الإشارة الى أن عوفرة قد ولدت في إسرائيل وهي البنت الصغرى بين سبع أخوات وأخوين لأبويها، اللذين قدما مشيا وبواسطة الدواب الى القدس للحج كما كانت عليه العادة عند يهود اليمن لسنين طويلة واستقرا بفلسطين في أواخر عقد الثلاثينات الماضي. فوالدها يدعى حسن يحيى حازا مولود في مدينة إب وامها تدعى قاضية مولودة في بلدة أكمة وكلاهما تعديا سن السبعين.

وكشفت عوفرة عن انها تعرفت على الإرياني والأشطل في زيارة سابقة لها الى الولايات المتحدة وقد لمست منهما «كل لطف وتقدير واحترام».

ويعود اهتمام المسؤولين اليمنيين بعوفرة بحسب رأيها الى انها تغني بالعربية وباللهجة اليمنية الى جانب أغنياتها بالعبرية.

واشتهرت عوفرة عالميا بفضل شريطها، الذي يحمل إسم «أغاني اليمن» الذي بفضله حازت لقب «إثنو كوين» اي ملكة الأغاني الاثنية، وهو إسم يطلق على الفن باللغات العالمية غير الأوروبية، خاصة أغاني شعوب العالم الثالث. وقد خصصت لها الصحافة المتخصصة بالموسيقى صفحات عديدة وأجرت معها مقابلات مطولة منها صحف «ميلودي مايكر» و«كيو» و«فيس» و«إي-إن-إن».

ويقول بتساليل الوني وكيل الفنانين الإسرائيلي الذي يتولى إدارة نشاط عوفرة الفني ان أشرطة وديسكات عوفرة متوفرة في مختلف الأسواق في العالم خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا وفي اليمن ايضا، حيث تحظى بإقبال شديد. وأضاف الوني، وهو من أصل يمني أيضا ويتوقع ان توافق السلطات اليمنية على منحه إذنا لزيارة اليمن برفقة موكلته، ان اغنيات عوفرة تلفت نظر الكثير من المعجبين الى اليمن كبلد ذي حضارة قديمة ويدفعهم لزيارته كسياح. فالمستمع، أيا كان في العالم، لا يعرف شيئا عن هوية المغنية والجنسية التي تحملها سوى أن أغانيها يمنية.

وقالت عوفرة انها تأثرت جدا عندما ظهرت في إحدى الحفلات الغنائية التي أحيتها في العاصمة اليابانية طوكيو، عندما سمعت جانبا من الحضور يردد معها كلمات اغانيها. وتبين لها في ما بعد أن هؤلاء كانوا مواطنين يمنيين كانوا في اليابان خلال تلك الفترة وصعدوا في نهاية الحفل الى المنصة وصافحوها محيين ومعبرين عن إعجابهم بفنها، رغم علمهم بانها يهودية وتعيش في إسرائيل. وأضافت عوفرة: «اني سعيدة جدا أننا قادرون على التواصل عن طريق الموسيقى. ومن الهام جدا ان تنسج العلاقات عن طريق الثقافة والموسيقى وليس عن طريق السياسة»، ومضت قائلة: «اشعر بفخر اني قدمت مساهمة كبيرة من اجل اليمن عن طريق نجاح اغنياتي في أوروبا والولايات المتحدة، وباني وضعت اليمن على الخارطة العالمية للفن».

ويصل عدد الجالية اليهودية اليمنية في إسرائيل إلى حوالي 300 الف شخص، وهم محافظون على تقاليدهم اليمنية بشكل شديد بما في تلك عادة مضغ القات. وتتمتع هذه الجالية بمكانة ليست بسيطة، على الرغم من الظلم والتمييز اللاحق باليهود من أصل شرقي (سفارديم) داخل إسرائيل، حيث يوجد لها ثلاثة اعضاء في البرلمان، إثنان منهم عن حزب العمل (يسرائيل كيسار وافيدور كهلاني) والثالث هو الحاخام جمليئيل النائب عن حزب شاس لليهود الشرقيين. ويشغل كيسار حاليا منصب وزير المواصلات في حكومة إسحق رابين، في حين كان يشغل في السابق منصب الأمين العام للاتحاد العام للنقابات (الهستدروت). ويذكر أن كهلاني يشكل خطرا على حكومة رابين وقد هددها بالسقوط عدة مرات بسبب موقفه المتشدد من التسوية مع سورية ودعوته للاحتفاظ باحتلال إسرائيل لهضبة الجولان.

ويشعر اليهود اليمنيون بنوع من الغيرة من أن أبناء الجالية اليهودية المغربية في إسرائيل قادرون على زيارة المغرب بحرية بينما هم محرومون من زيارة موطنهم الأصلي. وتفخر الجالية اليمنية بعوفرة لأنها عملت من خلال أغنياتها على إحياء الفولكلور اليمني وفولكلور الطائفة اليهودية في اليمن بشكل خاص وإبراز المساهمة القيمة التي قدمتها هذه الطائفة الى الحضارة اليمنية بشكل عام. ومن أبرز معالم فن عوفرة غناؤها لقصائد بالعربية للشاعر اليهودي اليمني شالوم شبازي المتوفى في القرن السادس عشر، وهو في الأساس رجل دين كان يتمتع بتقدير كبير من جانب يهود اليمن، حيث تحول قبره في ما بعد الى مزار. وأصبحت عين الماء المتدفقة قرب القبر مقصدا للكثير من الذين يؤمنون بان ماءها يشفي من المرض.

يذكر أن عوفرة أعلنت عقب تلقيها نبأ الدعوة ووفاء منها لذكرى مؤلف كلمات أشهر أغانيها انها ستسأل السلطات اليمنية أن تسمح بنقل رفات شبازي لدفنه في إسرائيل، نظرا لأن اليهود اليمنيين يتمنون زيارة قبره. فزيارة القبور تقليد يهودي قديم. لكنها استدركت، لعلمها بأن اليمنيين يعتبرون شبازي جزءا من حضارتهم، وقالت انه إذا لم يكن نقل الرفات ممكنا، فانها ستطلب أن يتم الاعتناء بالقبر بشكل خاص.

مستوطنو الضفة يخططون لاقامة سوق ضخمة قرب نابلس

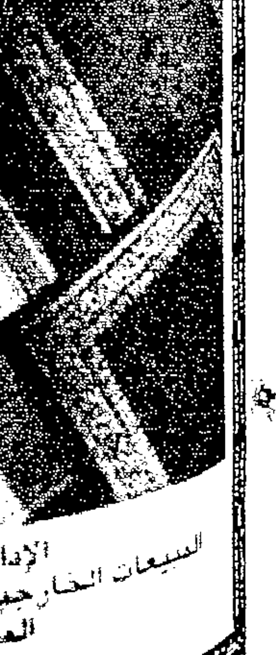
القدس المحتلة ـ ر: في الوقت الذي تستعد فيه اسرائيل لاعادة توزيع قواتها في الضفة الغربية المحتلة بداية في مدينة جنين، يخطط المستوطنون اليهود لاقامة اول مركز تسوق ضخم على النمط الاميركي في المنطقة.

وقال يهودا ليبرمان رئيس مجلس كارني شومرون الاقليمي للمستوطنات اليهودية امس «وقعنا اتفاقا مع مستثمر سويسري لبناء مركز تجاري كبير. ونعتقد ان المشروع سيكتمل خلال عامين».

ولم يكشف ليبرمان عن اسم المستثمر ولكن ابلغ وكالة رويتر ان اللجنة الخاصة للمستوطنات التابعة لرئيس الوزراء اسحق رابين اقرت المشروع الذي يتكلف عدة ملايين من الدولارات في يونيو (حزيران) الماضي. ولم يتسن على الفور الوصول الى مسؤولي مكتب رابين للحصول على تعليق. وقال ليبرمان ان السوق التي تقام على مساحة 5 الاف و300 متر مربع على الطريق الى مدينة نابلس الفلسطينية تعني ان كثيرا من المستوطنين لن يضطروا لمغادرة الضفة الغربية للتسوق او العمل داخل اسرائيل.

وسيضم المركز عشرات المتاجر ويوفر تسهيلات الاتصالات للاسرائيليين العاملين في الصناعات المتطورة تكنولوجيا.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1155 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1155 Pennsylvania, D.C. 20004.





50 عاما

الأمير سلطان دعا في كلمة السعودية الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل

البطء في رد الفعل جعل الأمم المتحدة تهدر مقدراتها على الفشل لا على النجاح

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اكدت السعودية امس انه لكي يكون السلام في الشرق الاوسط مبنيا على الثقة فلا بد من جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. واشارت الى ان الفرصة مهياة لدفع عملية السلام خصوصا على المسار السوري ـ اللبناني شريطة الالتزام باسس هذه العملية لا سيما قرارات مجلس الامن رقم 242 و338 و425 المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، والقرار رقم 252 المتعلق بالقدس الشريف.

وقال الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي في الكلمة التي القاها امس باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في الامم المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس المنظمة الدولية، انه اذا كان المعيار الاساسي لنجاح الامم المتحدة هو مدى فعاليتها في خدمة السلام والامن الدوليين، فلا بد من التنويه بضرورة الالتزام بميثاقها وبتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

كما تناول الأمير سلطان ازمة البوسنة والهرسك قائلا ان المأساة هناك ابرزت ضرورة ان لا تكون الامم المتحدة منظمة اغاثة فحسب ولكن ينبغي ان تعود الى دورها في تحقيق السلام المبني على العدل والمساواة، وان لا تكتفي بادارة الازمات بل منع وقوعها.

وفي ما يلي نص الكلمة:

السيد الرئيس
رؤساء الوفود
الحضور الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، ان اهنئ سيادتكم على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الراهنة، التي تصادف الذكرى السنوية الخمسين لانشاء هيئة الامم المتحدة، مما يضفي على هذه الدورة اهمية خاصة، ويجعل من انتخابكم لرئاستها تعبيرا مميزا لبلادكم. كما انوه بجهود معالي الامين العام التي يبذلها لخدمة السلام.

السيد الرئيس:

لقد كانت مشاعري، وانا في طريقي الى نيويورك للمشاركة في هذه المناسبة التاريخية، مزيجا من الذكريات الخاصة والانطباعات العامة.

فمنذ خمسين عاما قام الملك فيصل ـ وزير خارجية بلادي آنذاك ـ يرافقه الملك فهد ـ برحلة مماثلة الى الولايات المتحدة، حاملا توجيهات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ـ مؤسس المملكة الحديثة ـ للمشاركة في تاسيس هذه الهيئة الدولية التي انبثقت عقب احداث كبيرة.

كانت بلادي حينذاك قد خرجت من تجربتها في ارساء قواعد الامن والسلام في معظم شبه الجزيرة العربية. فبعد ان نجح الملك عبد العزيز في اعادة توحيد أرجائها وفق مبادئ الشريعة الاسلامية التي تنادي بالعدالة والمساواة والاخاء بين الناس، بادر الى المشاركة في تاسيس هيئة دولية تسعى الى ارساء نفس المبادئ على نطاق عالمي.

السيد الرئيس

ان بلادي تمثل قلب العالم الاسلامي باعتبارها منبع الاسلام الذي يجعل السلام في مقدمة مبادئه السامية، كما ينبذ العنف والارهاب. ومن هذا المنطلق يكرس الملك فهد كل جهوده لكي تستمر المملكة في اداء رسالتها تجاه قضايا السلام.

لقد حققت بلادي تنمية طموحة مع للمساهمة الايجابية لايجاد عالم افضل. وخير مثال على ذلك سياسة بلادي البترولية المتوازنة وبرنامجها للمعونات الخارجية، حيث بلغ حجم هذه المساعدات خلال العقدين الماضيين سبعين بليونا وستمائة مليون دولار اميركي. وقد استفادت من تلك المساعدات اثنتان وسبعون دولة نامية.

السيد الرئيس:

ان بلادي تؤمن باهمية السعي المستمر لتحقيق اهداف هذه المنظمة وقد كان لقرارات مجلس الامن التي اتخذها في اعقاب العدوان العراقي الغاشم على الكويت ابلغ الاثر، حيث عززت الثقة بدور الامم المتحدة الجوهري في دعم الدول التي تتعرض سيادتها للانتهاك، فقد استعادت الكويت حقوقها في الوجود والسيادة، ولا بد من التاكيد على ان المملكة تعطي اهمية قصوى لسلامة ووحدة الاراضي العراقية، ولكنها تحمل النظام العراقي مسؤولية ما يواجهه الشعب العراقي من معاناة، ولرفع هذه المعاناة فان على النظام العراقي تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن بما في ذلك الافراج عن الاسرى.

ولقد اثمر التعاون الدولي بتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط انطلاقا من مؤتمر مدريد. وان كانت هذه العملية لم تصل بعد الى هدفها النهائي، فان الفرصة ما زالت مهياة لدفعها وخاصة على المسار السوري واللبناني، شريطة الالتزام باسس هذه العملية لاسيما القرارات رقم (242) و(338) و(425) المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة والقرار رقم (252) المتعلق بالقدس الشريف، تلك المدينة التي تحتل مكانة خاصة في قلب كل مسلم. ولكي يكون السلام المنشود مبنيا على الثقة فلا بد من جعل الشرق الاوسط خاليا من اسلحة الدمار الشامل.

السيد الرئيس:

ان ما تتعرض له جمهورية البوسنة والهرسك من عدوان صربي يستدعي مواجهة هذا العدوان بحزم بعد ان رفض المعتدي النداءات الدولية، في الوقت الذي حرم فيه البوسنيون من حق الحصول على ما يدافعون به عن انفسهم.

وان الرد الدولي بقيادة الولايات المتحدة وحلف الناتو كان ردا مناسبا على الرغم من تاخره.

لقد ابرزت هذه المأساة ضرورة ان لا تكون الامم المتحدة منظمة اغاثة فحسب ولكن ينبغي ان تعود الى دورها في تحقيق السلام المبني على العدل والمساواة، وان لا تكتفي بادارة الازمات بل منع وقوعها. وان البطء في رد الفعل جعل الامم المتحدة تهدر مقدراتها على الفشل لا على النجاح وعلى الموت لا على الحياة.

السيد الرئيس:

ان قدرة الامم المتحدة على العطاء طيلة الخمسين سنة الماضية ودورها البناء في حشد التعاون الدولي، يجعلنا اكثر تصميما على مساندتها لكي تمضي في اداء رسالتها، وخاصة انها اليوم امام مفترق طرق يتحدد معه مستقبلها.

ولذا كان المعيار الاساسي لنجاحها هو مدى فعاليتها في خدمة السلام والامن الدوليين، فلا بد من التنويه بضرورة الالتزام بميثاق الامم المتحدة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وان ما يامله خادم الحرمين الشريفين، هو ان يكون احتفالنا اليوم نقطة تحول في اداء منظمتنا بما يمكنها من تحقيق اهدافها كي تنعم شعوبنا جميعا بالامن والنماء.

وفقنا الله لتحقيق ما نصبو اليه. ويقول الحق (وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

الحسن الثاني التقى الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء الإسباني

الرباط: «الشرق الأوسط»

اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في نيويورك محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وعقب هذا اللقاء الذي تم على انفراد توجه العاهل المغربي رفقة الرئيس الفرنسي الى المكتبة العمومية بنيويورك (نيويورك ببليك لايبرري) لحضور حفل استقبال اقامه الرئيس بيل كلينتون وهيلاري كلينتون على شرف رؤساء الدول والحكومات المشاركين في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لمنظمة الامم المتحدة. وكان العاهل المغربي قد اجرى قبل ذلك بمقر اقامته في نيويورك محادثات مع فيليبي جونثاليث رئيس الحكومة الاسبانية. وصرح جونثاليث ان اللقاء كان هاما وايجابيا واعرب عن اعتقاده بان المشاكل بين المغرب واسبانيا وبين الاتحاد الاوروبي والمغرب ستجد حلها. يذكر ان هذا اللقاء يجيء عقب ان تم التوصل الى اتفاقية جديدة للصيد البحري والشراكة مع اوروبا بعد مفاوضات مضنية بين المغرب والاتحاد الاوروبي، وقد لعب الموقف الاسباني المتشدد دورا كبيرا في تعقيد تلك المفاوضات.

فكرة

مصطفى امين

نحن لا نوافق على القبض على الابرياء عشوائيا، ولا نوافق أن يبقى متهم تحت التحقيق الى الابد. نطالب بالتحقيق السريع حتى نعرف من المجرم ومن البريء. ولا نقبل أن يبقى مواطن في السجن 24 ساعة بغير أن يعرف تهمته. عشنا عصورا كان المواطن يدخل السجن ويبقى عدة سنوات دون أن يعرف سبب اعتقاله. وعرفنا ابرياء أدخلوا مستشفى المجانين وهم عقلاء وبقوا في مستشفى الامراض العقلية الى أن فقد بعضهم عقله.

هذه الجرائم البشعة نرجو الا تتكرر، والقانون يطلب من وكلاء النيابة أن يمروا مرة كل شهر على كل سجن وكتابة تقرير عما يشاهدون، وما اكثر عدد التقارير التي كتبها وكلاء نيابة شجعان والقيت في سلة المهملات، ونحن نؤمن بأن العدل اساس الملك، ومعنى العدل الا يبقى مسجون واحد بغير محاكمة عادلة، وبغير أن يكون له محام يدافع عنه. وعلى القاضي أن يختار محاميا للدفاع عن كل مسجون لم يستطع أن يوكل أحد المحامين، وتدفع الحكومة اتعاب هذا المحامي من خزانة الدولة.

عرفت مصر في تاريخها قضاة عظاما تصدوا للطغاة وهزأوا بالجبابرة وحكموا بالعدل متحدين أوامر الظالمين. عرفنا رجالا لا يخافون ولا يترددون ويرفضون الخضوع للتهديد والوعيد. وعرفنا قضاة مثل الفريق الدجوي يتلقون الاحكام بالتليفون وينطقون بها كالببغاوات. وكان هؤلاء دائما أقلية، ولكن الاغلبية الساحقة تقف صامدة حتى اضطرت احدى الحكومات الى أن تصدر قرارا برفت أغلب القضاة في يوم واحد وهي الجريمة التي اطلق عليها مذبحة القضاة. كان صوت الحق يرتفع وكان صوت الضلال ينهزم. وما اكثر المرات التي فضحت فيها المحاكم الجرائم التي ارتكبها المجرمون ضد الابرياء وأظهرت ما فيها من تزوير وتضليل واختلاق.

ومن أجل هذا نطالب بالقضاء الواحد، ونطالب بأن يحاكم المواطن أمام قضاته الطبيعيين ونعارض في القضاء الاستثنائي.

ولنتذكر دائما أن في مصر قضاة.

عمرو موسى في كلمة مصر:

الخلل العالمي سياسيا واقتصاديا يحدث اضطرابا نفسيا لأجيال المستقبل

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري، حسني مبارك، من انعكاس ظاهرة الخلل السياسي والاقتصادي عالميا على الاوضاع الاجتماعية للدول بما من شأنه ان يؤدي الى اضطراب نفسي على المستوى العالمي، ذلك الاضطراب الذي ستعاني الأجيال المقبلة آثاره السلبية.

جاء ذلك في كلمة الرئيس المصري الى احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، وهي الكلمة التي القاها نيابة عن الرئيس مبارك وزير الخارجية عمرو موسى، الذي يرأس وفد مصر الى الاحتفالات بعد الغاء الرئيس المصري مشاركته التي كانت مقررة.

قال الرئيس مبارك: «منذ خمسين عاما وقفت مصر شاهدة ـ مع خمسين دولة اخرى ـ على ميلاد الأمم المتحدة، وكان ذلك في السادس والعشرين من يونيو (حزيران) 1945، والذي كان ميلادا لنظام دولي جديد يقوم على مبادئ واهداف ضمها ميثاق وقعناه في سان فرنسيسكو، يستهدف انقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب، التي شهدت البشرية مأساتها الكبرى في الحرب العالمية الثانية، كما استهدف العدل والمساواة، والرخاء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، وحماية سيادة الدول وتحقيق آمال الشعوب في الحرية وتقرير المصير. واليوم نقف بعد نصف قرن كامل نحتفل بالعيد الخمسين للأمم المتحدة. وهي مناسبة فريدة لتقويم ما تحقق وما لم يتحقق، ولاستخلاص الدروس والعبر لاسباب هذا وذاك ولنرسم الطريق الى المستقبل.. نرسمه جميعا وسويا».

واضاف: «لقد كان الحفاظ على مبادئ واهداف ميثاق الأمم المتحدة ـ بقدر الامكان ـ انجازا في حد ذاته. ويظل الميثاق اليوم ـ كما كان طوال خمسين عاما ـ صادق التوجه، واقعي التعبير، واضح المبادئ. كما انه يحسب لهذه المنظمة انها كانت عامل بلورة وتطوير ومبعث امل وعنصر بناء. فعلى قاعدة الميثاق وفي اطار الأمم المتحدة، تمت تصفية الاستعمار، وتم القضاء على أبشع صور التفرقة العنصرية: الأبارتيد، وتبلورت نظريات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونشط العمل الدولي المتخصص في مختلف مجالات الحياة، في الزراعة والصناعة والعلوم والصحة والبيئة وغيرها، وبدأ تنظيم الحياة الدولية على الأرض وفي الجو والبحر.. دعونا لا نظلم السنوات الخمسين الماضية فقد حققنا فيها الكثير».

وقال الرئيس مبارك: «ولكن الصورة المضيئة تحيط بها ظلال كثيرة، اطرفها اننا نحتفل بالعيد الخمسين للأمم المتحدة وهي على وشك الافلاس، ولكن المأساة تكمن في غير ذلك..

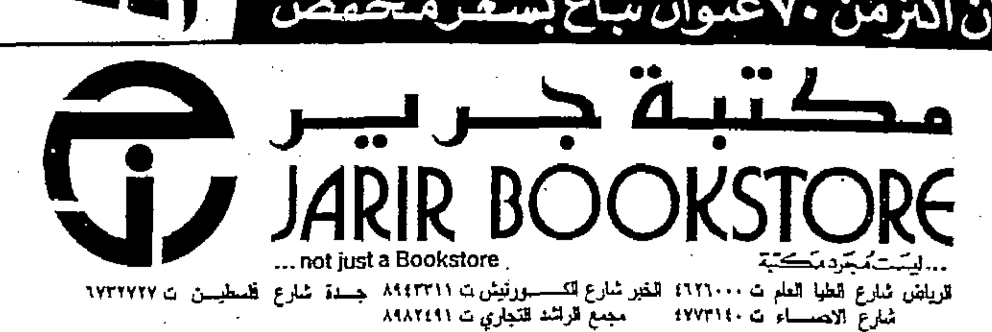
فاذا كانت تصفية الاستعمار قد تحققت فان دعاوى الهيمنة وسياسات العدوان لا تزال تنغص الحياة الدولية، والفروق اضحت تتسع بين الشمال والجنوب بما ينذر بخلل اقتصادي لحقب كثيرة، بين اغنياء العالم وفقرائه. بكل ما يعنيه ذلك من هجرة.. من تفرقة.. من ارهاب.. ومن امراض اجتماعية.. ونتائج سياسية سلبية شتى، واذا كنا قد اقمنا نظما سياسية واطرا امنية على المستويات الدولية والاقليمية تتعامل مع مسائل نزع السلاح ومشاكل حقوق الانسان، فلا نزال نواجه انتشار الأسلحة النووية والممارسات النووية المختلفة. من ناحية، ومن اهتزاز الصورة وتردد الفكر حين نتعرض لحقوق الانسان من ناحية اخرى.. والواقع انه في هذين المجالين بالذات ـ اي نزع السلاح وحقوق الانسان ـ يتضح الخلل السياسي الخطير في النظام القائم والبارز معا وهو ما يمكن تلخيصه في ازدواجية المعايير.

ان هذه الاختلالات السياسية والاقتصادية نجم عنها خلل اجتماعي سوف يؤدي ولا شك الى خلل نفسي على المستوى العالمي بكل آثاره السلبية على الأجيال المقبلة.

«اننا نحتفل بالعيد الخمسين للنظام الدولي ونقترب من القرن الحادي والعشرين والبشرية على فوهة بركان بدأ يقذف بكرات اللهب. ومع ذلك فدعوتنا لا تقع في مستنقع اليأس. دعونا لا نضيع بسوء التصرف السياسي ما نحققه بالتقدم العلمي. دعونا نبني للنظام الدولي مصداقية تجعل الشعوب تلتف حوله وتثق فيه».

وختم قائلا: «دعونا في عيد الأمم المتحدة لا نطفئ شموعا، بل نشعل شموعا.. لعلها تضيء لنا الطريق وسط هذا الجو الملبد بالغيوم المهدد بالاظلام لنصل الى مستقبل يحقق للبشرية رخاءها واستقرارها.. وللأرض السلام».







محامون أتراك حضروا جلسة المحكمة العسكرية

أعضاء «الإخوان» المعتقلون يعتزمون الترشيح لانتخابات البرلمان المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعتزم عدد من قيادات جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية المحظورة المحبوسين والذين تنظر قضيتهم محكمة عسكرية تقديم أوراق ترشيحهم للانتخابات البرلمانية المصرية التي ستجري الشهر المقبل.

وقد اجلت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس محاكمة 49 متهما من قيادات الجماعة الى جلسة يوم غد لسماع اقوال شهود الاثبات من ضباط مباحث امن الدولة الذين قبضوا على المتهمين.

حضر الجلسة اكثر من 400 محام بينهم 3 محامين من تركيا هم فتح الله ارباش واحمد بوتلمز ومحمد القطمش، علاوة على ممثلين من النقابات المهنية المصرية ومنظمات حقوق الانسان. ويذكر ان محامين بريطانيين والمان حضروا جلسات سابقة للمحاكمة.

وهتف المتهمون واقاربهم لاول مرة منذ بداية المحاكمة عقب انتهاء الجلسة ورددوا «حسبي الله ونعم الوكيل». وبين هذه المجموعة هناك 26 متهما محبوسا و22 اخلي سبيلهم ومتهم هارب.

وأكد الدكتور عصام العريان لـ«الشرق الأوسط» انه قرر خوض انتخابات مجلس الشعب ضمن 16 متهما آخرين من اجمالي عدد المتهمين المحبوسين في هذه القضية وعددهم 26 متهما، وانهم سيقدمون اوراقهم عقب فتح باب الترشيح وتحديد الدوائر الانتخابية. وقال العريان ان عددا آخر من المتهمين في هذه القضية من المخلى سبيلهم سيقدمون اوراق ترشيحهم ايضا للانتخابات. كما سيقوم عدد من المتهمين الجدد، وعددهم 30 متهما على راسهم الدكتور ابو الفتوح، اوراقهم للترشيح ايضا.

ومن ناحية اخرى تظاهر عدد من الصحافيين المصريين سلميا داخل نقابة الصحافيين مساء امس الاول اعتراضا على القبض على عضو مجلس النقابة صلاح عبدالمقصود وحبسه 15 يوما على ذمة تحقيقات النيابة العسكرية، وتحويل رئيس تحرير جريدة «الشعب» مجدي احمد حسين الى المحاكمة طبقا لنص القانون 93 الذي اثار ازمة حادة بين الصحافيين والحكومة بعد صدوره في شهر مايو (ايار) الماضي.

وعقدت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين مؤتمرا مساء امس الاول ادانت فيه واقعة القبض على عبدالمقصود وقررت عقد مؤتمر صحافي ظهر غد بحضره أعضاء مجلس النقابة ومراسلو الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية لكشف ملابسات ما حدث مع الصحافيين صلاح عبدالمقصود ومجدي احمد حسين. وكان قد القي القبض على عبد المقصود في قضية تتعلق بتنظيم الاخوان المسلمين المحظور.

وقررت اللجنة تنظيم اعتصام احتجاجي يوم السبت المقبل في مقر النقابة من الساعة الواحدة ظهرا حتى الساعة الرابعة واخطار مجلس النقابة لتنظيم الاعتصام بالمشاركة مع لجنة الحريات، وتشكيل وفد من اعضاء لجنة الحريات برئاسة مقرر اللجنة محمد عبدالقدوس للتوجه الى المؤسسات المعنية في الدولة لتسجيل ادانة الصحافيين للواقعتين. وطالبت اللجنة مجلس النقابة باتخاذ قرار فوري بتعليق المشاركة في اللجنة الحكومية المشكلة لصياغة مشروع قانون الصحافة الجديد لحين وقف هذه الممارسات التعسفية والتصعيد غير المبرر من الحكومة ضد الصحافيين.

ودعت اللجنة مجلس النقابة لاتخاذ اجراءات اكثر حسما تجاه واقعتي عبدالمقصود وحسين وفي مقدمتها عقد جلسة جديدة للجمعية العمومية غير العادية - التي تعتبر في حالة انعقاد دائم - خلال عشرة ايام من تاريخه وفقا لتوصيات الجلسة الثانية للجمعية العمومية في 24 يونيو (حزيران) الماضي.

ومن ناحية اخرى اكدت مصادر قريبة الصلة من لجنة اعداد قانون الصحافة برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس الأعلى للصحافة ان مناقشات اجتماعات مساء امس الاول التي تواصلت حول قضية حرية الصحافة بما في ذلك تداعيات القانون 93 الشهير حاولت تطويق تطور كاد يحدث على صعيد ازمة القانون في ضوء ما توصلت إليه المحكمة الدستورية العليا من عدم قبول طلب تفسير هذا القانون او نظر دستورية نصوصه باعتبار انه مجمد التطبيق أو لم يطبق على أرض الواقع حتى الآن.

مقر الشرطة في براكي (12 ميلاً غرب العاصمة الجزائرية) الذي دمره أمس الأول انفجار سيارة ملغومة أصاب أيضاً أربعة أشخاص بجراح والحق اضراراً كبيرة بمنشآت قريبة (أ ب)

اليمن يحتوي أزمة مع إثيوبيا بسبب «سكن» سفيرها اللاجئ

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تمكنت السلطات اليمنية من احتواء الازمة التي اوشك تصرف السفير الاثيوبي الذي طلب حق اللجوء السياسي ان يؤدي اليها بين صنعاء وأديس ابابا.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان السفير يوسف حامد ناصر الذي كان قد طلب حق اللجوء السياسي في صنعاء صباح السبت الماضي، عاد بعد مقابلته لمسؤولين كبار - يمنيين - الى السكن الرسمي لسفير اثيوبيا في صنعاء وهو السكن المجاور لمبنى السفارة.

وقد احتج القائم بالأعمال لدى السلطات اليمنية وابلغها ان السفير يوسف حامد ناصر لم يعد ممثلا لاثيوبيا وبالتالي فان عليه مغادرة مجمع السفارة والسكن. وفي صباح اليوم التالي (الأحد) خرج السفير من المبنى دون أن يتمكن من اخراج حاجياته الشخصية وحاجيات افراد اسرته (زوجته وابنتيه ووالدته).

وبعد محاولات دبلوماسية تمكنت وزارة الخارجية اليمنية من اقناع القائم بالأعمال الاثيوبي بالسماح باخراج ملابس السفير وأسرته وحاجياتهم الخاصة. كما جرى نقلهم للاقامة في احد فنادق العاصمة اليمنية.

واكدت مصادر الخارجية اليمنية انها كانت على علم بانتهاء مدة السفير يوسف حامد ناصر، وبانه طلب عدة مواعيد لمقابلة كبار المسؤولين لتوديعهم لكنه ظل حتى لحظة تقديم طلب اللجوء السياسي سفيرا لبلاده لأنه لم يصل من اديس ابابا ما يفيد تعيين بديل له، كما ذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط».

ولا يوجد في اليمن قانون للجوء السياسي يتمتع بموجبه اللاجئ او من يطلب اللجوء بمميزات الرعاية الاجتماعية التي تتوفر في بعض البلدان، لكن قانون الاقامة في البلاد يسمح باقامة اللاجئين ويمنحهم حق البقاء بعد موافقة الجهات المختصة.

وخلال الأعوام الماضية كانت اشهر حالات طلب اللجوء السياسي في اليمن هي حالة السفير سيد احمد الحردلو الذي كان حينها سفيرا للسودان، ثم حالة السكرتير الاعلامي في السفارة العراقية عدنان حسين الذي قرر قبل ثلاثة اعوام طلب اللجوء والبقاء في صنعاء، بينما استمر السفير الحردلو لاجئا لبعض الوقت حتى نجحت مساعي عودته للخرطوم بدون ان يتعرض لأذى.

صنعاء تترقب وصول دفعة جديدة من أنصار قيادات الاشتراكي السابقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تترقب الاوساط السياسية اليمنية في صنعاء وعدن منذ اول امس عودة مجموعة اخرى من أنصار قيادات الحزب الاشتراكي السابقة او ما يطلق عليهم هنا «المغرر بهم» الذين غادروا اليمن خلال حرب الصيف الماضي واشارت مصادر مطلعة في صنعاء الى ان هذه المجموعة ستصل من دولة عربية على متن طائرة خاصة موضحة ان من بين اعضاء المجموعة العائدة عائلات شخصيات هامة من قيادات الحزب الاشتراكي السابقة من الذين ينتظر عودتهم او ممن لم تشملهم قائمة النيابة العامة.

رئيس مكتبها السياسي يمثل اليوم أمام محكمة في نيويورك

«حماس» قلقة إزاء الظروف المحيطة بمحاكمة أبو مرزوق

لندن: من علي الصالح

اعرب محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الاردن امس عن قلقه ازاء الظروف التي تحيط بمحاكمة رئيس المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى ابو مرزوق التي تبدأ اليوم في احدى محاكم نيويورك. ولم يستبعد نزال ان تقبل المحكمة طلب اسرائيل بتسليم الدكتور ابو مرزوق اليها.

وعن اسباب قلقه قال نزال في تصريحات لـ«الشرق الاوسط» من مقره في عمان «ان القاضي الذي اسند له دور رئاسة المحكمة هو نفس قاضي محاكمات تفجيرات المركز التجاري في نيويورك وكذلك الشيخ عمر عبد الرحمن.

واضاف نزال «ان القضية سياسية وليست قانونية لان الدكتور ابو مرزوق لم يخالف القوانين الاميركية لذا فان التوقعات والاحتمالات مفتوحة».

وتنظر المحكمة اليوم في الطلب الذي تقدمت به اسرائيل يدعو الحكومة الاميركية بتسليمها ابو مرزوق لمحاكمته «بتهمة التآمر على قتل مدنيين وتمويل انشطة جماعة ارهابية»وكان ابو مرزوق قد اعتقل في مطار جون كندي في نيويورك في 25 يوليو (تموز) الماضي اثناء محاولته واسرته دخول الولايات المتحدة. واعلنت واشنطن في الاعلان عن اعتقاله ان اسباب الاعتقال تتعلق باقامته في الولايات المتحدة بينما قال مسؤولون في الادارة ان سبب الاعتقال يعود للاشتباه في انه احد قادة «حماس».

ومثل الدكتور ابو مرزوق لاول مرة امام محكمة في «مانهاتن كوركشينال سنتر» في 2 اغسطس (اب) الماضي التي قضت بحبسه على ذمة التحقيق حتى يوم 16 من نفس الشهر. وفي الجلسة الثانية امر قاضي محكمة مانهاتن الاتحادية في نيويورك امس بمواصلة احتجاز ابو مرزوق. ومنح القاضي اسرائيل 60 يوما كي تتقدم بالوثائق الخاصة بالاتهامات التي وجهتها اليه في طلب تسليمه اليها.

وزير الدفاع الفرنسي: باريس تتشاور حول صفقة الطائرات الحربية للإمارات

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

اعلن شارل ميلون، وزير الدفاع الفرنسي، ان بلاده تواصل مشاوراتها بشأن 80 طائرة حربية تريد ان الامارات تعتزم شراءها. ولم تكن فرنسا قد اقرت من قبل وجود اتصالات بشأن هذه الصفقة. لكن الوزير الفرنسي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده مساء امس بعد زيارة قصيرة للامارات قال انه لم يتم الى الان التوصل الى شيء محدد حول هذه الصفقة مشيرا الى ان دولة الامارات لم تتخذ بعد قرارا بشأنها.

ونفى الوزير الفرنسي ان تكون محادثاته في الامارات قد تطرقت الى بيع الامارات اي معدات حربية جديدة، لكنه قال انه تطرق بشكل عام الى التجهيزات العسكرية دون ان يعني ذلك مناقشة ملفات محددة.

وقال ان محادثاته في الامارات هي جزء من متابعة تنفيذ الاتفاقية الدفاعية المبرمة بين البلدين، وتم اجراء تقييم لبرنامج توريد صفقة الدبابات الفرنسية من طراز لوكليرك التي كانت دولة الامارات العربية المتحدة قد اشترت في عام 1993 ما يزيد على 430 دبابة منها بقيمة 3,7 مليار دولار وردا على سؤال عما اذا كانت الاتفاقية الدفاعية المعقودة بين الامارات وفرنسا تتضمن وجود عسكري فرنسي على الارض عند الضرورة قال الوزير الفرنسي ان الاتفاقية تحتوي على بنود سرية لا يستطيع الكشف عنها، لكنه ذكر ان فرنسا اثبتت من خلال تجربتها الاخيرة في جزر القمر انها تلتزم بما تتفق عليه في المعاهدات التي تبرمها مع الدول الاخرى وحول التجهيزات العسكرية التي جرى البحث فيها اوضح الوزير الفرنسي ان المباحثات تطرقت للتحسينات في مجال الذخيرة والصواريخ والطائرات. وحول ما تردد عن وجود منافسة فرنسية بريطانية لبيع اسلحة لبعض دول المنطقة قال الوزير الفرنسي انه لا يخطط زياراته للمنطقة طبقا للمنافسة مع الدول الاخرى لبيع الاسلحة وانه يقوم بزيارات بناء على دعوات من الدول التي يزورها وحول صفقة الطائرات العمودية التي اعلن عنها في مارس (آذار) الماضي والتي فازت بها شركة يوروكبتر، قال الوزير الفرنسي ان الاتصالات جارية لوضع اللمسات الاخيرة بشأن هذه الاتفاقية التي تنص على تحديث عدد من طائرات هليوكبتر من طراز بوما الفرنسية.

وحول ما اذا كان التزام فرنسا بتنفيذ برنامج المبادلة المرتبطة بصفقة دبابات لوكليرك يواجه صعوبات قال ميلون انه لم يناقش هذه القضية.

تعيين نجل الشيخ زايد مديرا عاما لشرطة أبوظبي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

صدر امس قرار بتعيين الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نجل رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مديرا عاما لشرطة ابوظبي، وذلك بعد يوم واحد من صدور مرسوم اميري بترفيعه الى رتبة عقيد.

وكانت هذه الخطوة متوقعة منذ عدة اسابيع بعد ان تمت احالة مدير عام شرطة ابوظبي السابق الى التقاعد.

ناشدوا الأمم المتحدة المساواة بينهم وبين ضحايا لوكربي

أهالي ضحايا كارثة طرابلس الجوية يطالبون بتعويضات عادلة

لندن: «الشرق الأوسط»

وجهت لجنة اهالي ضحايا الطائرة الليبية الرحلة رقم 1103 التي سقطت في 22 ديسمبر (كانون الاول) 1992 فوق مطار طرابلس وذهب ضحيتها 153 شخصا، رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي تناشده فيها تعويض اسر ضحايا الطائرة اسوة بضحايا طائرة «البان أم» الاميركية فوق لوكربي وطائرة «يوتا» الفرنسية فوق النيجر.

وجاء في الرسالة التي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها «ان سقوط الطائرة ليس قضاء وقدرا بل تم تفجيرها وان الفاعل هو ذاته الذي فجر الطائرة الاميركية التي تحطمت فوق لوكربي ومن قبلها الطائرة الفرنسية».

واضاف اهالي الضحايا في رسالتهم «تقدمنا بشكاوى عدة الى الحكومة الليبية... وقد اصدر القذافي امرا بصرف مبلغ قدره 5000 دينار ليبي (15000 دولار اميركي) الى اسرة كل ضحية وقد تم رفض هذا الحل من قبل الاهالي».

وجاء في الرسالة «قدمت ليبيا الى محكمة العدل الدولية والامم المتحدة عروضا عدة لحل مشكلة لوكربي والطائرة الفرنسية ومن بينها ان تدفع ليبيا مبلغ 10 ملايين دولار لأسرة كل ضحية ونطالب بتعويض اسر ضحايا الطائرة الليبية اسوة بضحايا لوكربي».

وطلبت لجنة اهالي الضحايا من الامين العام للامم المتحدة النظر في هذه القضية وقالت «نحن على استعداد لتشكيل وفد من الاهالي للحضور الى مقر الامم المتحدة لتقديم جميع الادلة» ذات العلاقة. كما دعت الامين العام لتشكيل لجنة من الامم المتحدة للحضور الى ليبيا للتحقيق في القضية.

القوات الإسرائيلية لن تنسحب قبل 19 نوفمبر

قوة ارتباط فلسطينية رمزية تدخل مدينة جنين غدا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال حكمت زيد (ابو زيد) محافظ مدينة جنين الفلسطينية في الضفة الغربية المعين ان عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة التي ستبدأ غداً وفق الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، ستكون رمزية. واضاف ابو زيد في تصريحات هاتفية لـ«الشرق الاوسط» من جنين «ان ما سيجري لن يكون اكثر من السماح بادخال قوة رمزية قوامها 20 ضابطا من ضباط الارتباط التابعين لقوات الشرطة الفلسطينية، الى المدينة»وتابع ابو زيد الذي شغل منصب سفير فلسطين لدى المجر القول ان «موعد بعد غد لن يشهد تسليما من الاسرائيليين واستلاما من الفلسطينيين لمقاليد المسؤولية في المدينة كما لن يشهد اي انسحابات منها ولو جزئية».

واوضح ابو زيد «انني لن اتسلم مهامي كمحافظ للمدينة ولن امارسها قبل انسحاب الحاكم العسكري الاسرائيلي» الذي توقع ابو زيد ان يتم قبل 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهو الموعد الذي حدده الاسرائيليون للبدء بالانسحاب من جنين والمدن الاخرى.

وقال ابو زيد «ان قواتنا ستبدأ في دخول جنين عند خروج القوات الاسرائيلية منها» لكنه لم يحدد موعداً لذلك وان كان يرجح ان يتم قبل موعد 19 نوفمبر.

وكان الرئيس عرفات قد هدد قبل لقائه الاخير مع بيريز عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل قبل حوالي عشرة ايام بمقاطعة القمة الاقتصادية في عمان اذا لم تبدأ اسرائيل بعملية اعادة انتشار الجيش قبل موعد هذه القمة في 29 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري. وللحيلولة دون المقاطعة الفلسطينية للقمة التي يعلق عليها الاسرائيليون آمالا كبيرة جاء بيريز بفكرة ادخال قوة ارتباط فلسطينية رمزية في جنين ايذانا ببدء العملية على ان يتم الانسحاب في 19 نوفمبر.

وستكون عملية الانتشار في جنين بداية لعملية اعادة الانتشار الاوسع التي نص عليها اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن في 28 سبتمبر (ايلول) الماضي وتسليم المسؤولية الامنية فيها للشرطة والاجهزة الامنية الفلسطينية. وتشمل هذه العملية ايضا طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله وبيت لحم وهي مدن تقع جميعها في المنطقة «ا» كما نص على ذلك الاتفاق وستخضع مسؤولية امنها للشرطة الفلسطينية بالكامل وفق الاتفاق.

وكان يفترض وفق الاتفاق ان تبدأ عملية الانتشار في المدن الست وحوالي 450 قرية بعد 10 ايام من توقيع الاتفاق لكن الاسرائيليين اصروا على عدم امكانية احترام هذا الموعد مشيرين الى ان 19 نوفمبر المقبل هو الموعد المعقول والممكن للتحقيق.

من جانبهم تمسك الفلسطينيون بهذا الموعد رافضين اقدام الاسرائيليين بدلا من ذلك على تسليم الفلسطينيين الادارة المدنية في 4 قرى في المنطقة «ب» التي تخضع امنيا للاسرائيليين. وفسر الفلسطينيون هذه الخطوة على انها مماطلة وتسويف وذر الرماد في العيون.

وقال ابو زيد «نحن الان بصدد اتخاذ الترتيبات للحيلولة دون احداث فراغ في المدينة ومنع وقوع اي حوادث اثناء عملية الانسحاب».

واكد ابو زيد ان الجلسة الاولى من المفاوضات التي شارك فيها الى جانب مسؤولين امنيين فلسطينيين على راسهم العميد الحاج لسماعيل رئيس شرطة اريحا من جانب وبين الاسرائيليين برئاسة قائد منطقة جنين اسفرت عن نتائج ايجابية مشيرا الى وجود تجاوب من الجانب الاسرائيلي.

الصحراء الغربية تحتل حيزا في برنامج زروال الانتخابي

الرباط: «الشرق الأوسط»

خيم نزاع الصحراء الغربية بظلاله الكثيفة على الحملة الانتخابية في الجزائر.

وجاء البرنامج الانتخابي الخاص بالرئيس الامين زروال حافلاً بالفقرات المؤيدة لحق الصحراويين في تقرير مصيرهم.

فقد جاء في احدى الفقرات من البرنامج الذي نشرته بعض الصحف الجزائرية في ملحق داخلي من ثماني صفحات «مما لا شك فيه ان صراع الصحراء الغربية يعرقل تقدم مسيرة المغرب العربي، ويشكل احد عوامل عدم الاستقرار بالمنطقة».

ويؤكد برنامج زروال على ان «الجزائر مستعدة في كل وقت لتقديم مساهمتها من اجل ان يمارس الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير والاستقلال».

ويشير البرنامج الى ان الجزائر لن تتأخر في دعم مسيرة المغرب العربي عن طريق ازاحة كل عوامل التوتر، الشيء الذي من شأنه ان يعطي دينامية كبيرة لاندماج الشعوب المغربية. وتضيف احدى فقرات البرنامج ان الجزائر متمسكة بمخطط التسوية الذي ترعاه الامم المتحدة.

اللجنة العليا الثنائية تعاود الاجتماع بعد فتور دام عامين

الملفات الأمنية والسياسية تتصدر اجتماعا بين رئيسي وزراء تونس وليبيا

تونس: «الشرق الأوسط»

تبدأ اليوم في تونس اجتماعات الدورة التاسعة للجنة العليا للمتابعة بين تونس وليبيا حيث يترأس الجانب التونسي الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء ومن الجانب الليبي عبد المجيد القعود امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء).

وتستمر اعمال هذه اللجنة لمدة يومين لمناقشة العديد من القضايا، ومن ابرزها العلاقات الثنائية وسبل تطويرها بما ينعكس ايجابيا على مستقبل العلاقات بين البلدين والتي كانت قد شهدت فتورا في الاعوام الماضية، مما ادى الى عدم عقد اللجنة العليا للمتابعة منذ عام 1993. وبلغ الفتور في العلاقات درجة تبادل الاتهامات بين البلدين والعام الماضي حيث تحدثت التقارير وقتها عن تجديد القيود على دخول المواطنين بين البلدين بسبب اتهامات صحية تبادلها الجانبان في حينه.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان من بين القضايا المهمة ايضا التي تطرح نفسها على جدول الاعمال علاقة ليبيا باتحاد المغرب العربي وعدم ترؤسها للقمة الماضية ورفضها الرئاسة بسبب مآخذ لها على موقف دول الاتحاد.

واستنادا لنفس المصادر فان موضوع ترحيل العمال الفلسطينيين والعرب من ليبيا سيطرح نفسه على بساط البحث في اعمال اللجنة للاطمئنان على وضع العمال التونسيين الموجودين في ليبيا بالاضافة الى وضع الفلسطينيين المرحلين من ليبيا والذين كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارته الاخيرة الى تونس قد طلب من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي التوسط لدى الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي لحل ازمتهم.

يذكر ان بن علي كان اثناء محادثاته مطلع الشهر الحالي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته لتونس قد اثار قضية رفع الحظر عن ليبيا وايجاد مخرج ايجابي لأزمة لوكربي.

كما يرى المراقبون ان موضوع التعاون الأمني بين البلدين لمواجهة التطرف سوف يحتل حيزا مهما في الاجتماعات خاصة بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها مدينة بنغازي.

تتمات - تتمات - تتمات - تتمات - تتمات

السعودية تدعو

روسيا في قوات لحفظ السلام في البوسنة. حيث اطلع الرئيس كلينتون الرئيس يلتسين على قرار واشنطن المشاركة في قوات حفظ السلام بقوات اميركية بين 20 الى 25 الف جندي اميركي.

كما بحث الرئيسان موضوع المساعدات الأميركية الاقتصادية لروسيا، وهي مساعدات تلقى معارضة من الكونجرس بسبب الدور غير المتعاون الذي تقوم به روسيا على صعيد حل ازمة البوسنة من جهة، وبسبب المعارضة القوية في الكونجرس لموضوع المساعدات الأميركية الخارجية عموما.

وكان من موضوعات البحث بين الرئيسين توسع حلف شمال الاطلسي (الناتو)، والأسباب التي لا تزال تحول دون الموافقة على انضمام روسيا للحلف، رغم الموافقة على انضمام عدد من دول الكتلة الشرقية سابقا.

كما بحثا اخر الانجازات على طريق تثبيت الديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية في روسيا وما قطعته موسكو من مشوار على هذا الطريق ولا تزال الادارة الاميركية تعتقد بضرورة مضاعفة الجهود لبلوغ الأهداف المطلوبة.

ومن المعروف في هذا النطاق ان الرئيس كلينتون يدافع عما حققته موسكو في هذا المجال امام الكونجرس الذي لا يرى نفس الشيء.

ويحضر الأميركيون أيضاً للقاء القمة الآخر المرتقب انعقاده اليوم بين كلينتون والرئيس الصيني جيانج زيمين لتحديد مستقبل العلاقات بين البلدين في ضوء ما يعتبره الأميركيون تخلفاً من جانب الصين عن الالتزام بقضايا حقوق الإنسان وبيع السلاح للعالم الثالث. ذلك إضافة إلى الموضوع الرئيسي الذي قد يريد الأميركيون استيضاحه، وهو المتعلق بما إذا كان الاتفاق الصيني - الإيراني حول تزويد طهران بمفاعلات نووية لا يزال مستمراً، كما يقول الإيرانيون، أم أنه أوقف العمل به كما يقول الأميركيون وذلك بناء على وعد وزير الخارجية الصيني خلال لقاء مع وارين كريستوفر، وزير الخارجية الأميركي قبل ثلاثة أسابيع.

وفي الأمم المتحدة أيضاً، تحدث الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، داعياً إلى توسيع عضوية مجلس الأمن «ليكون أكثر تمثيلاً عبر توسيع دائرة عضويته الدائمة لتشمل المانيا واليابان وبعض الدول الكبرى من الجنوب».

رئيس الوزراء البريطاني، جون ميجر، تحدث أيضاً في الاحتفالات طارحاً العديد من التساؤلات المتوجبة في رأيه «لأنني أريد للأمم المتحدة أن تنجح». وقال ميجر إن «المملكة المتحدة هي أكبر مشارك في قوات حفظ السلام، والقوات البريطانية تخدم ضمن القوات ذات القبعات الزرقاء من انجولا إلى جورجيا، وبينها أكثر من ثمانية آلاف في البوسنة وحدها.. ولذلك، فإنني اتحدث كداعم قوي للأمم المتحدة وكصديق صريح».

وتحدث امس أيضاً وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، ملقياً كلمة الرئيس حسني مبارك الذي حذر من «اننا نحتفل بالعيد الخمسين للنظام الدولي ونقترب من نهاية القرن العشرين والبشرية على فوهة بركان بدأ يقذف بكرات اللهب».

وبالإضافة إليهم، تحدث أمس أمام الجمعية رؤساء أوغندا وبوتسوانا وزائير وجنوب أفريقيا والنمسا واليونان ومولدوفا ورومانيا وسيراليون والبرازيل وفيتنام وغينيا الاستوائية وميانمار وسوازيلاند وغانا واندونيسيا وميرونيزيا وقبرص والسلفادور والرأس الأخضر واستراليا وأفريقيا الوسطى وقيرغستان وتوجو، ورؤساء وزراء نيبال وللبهاما وبنجلاديش وبربادوس وبليز، ووزراء المانيا وبنين وماليزيا ونيكاراجوا وغينيا وجيبوتي، إضافة إلى نائبي رئيس وزراء الإمارات وقطر.

من جهة أخرى، اتفقت الدول الاعضاء على الصيغة النهائية للإعلان الذي سيصدر عن الاحتفالات الجارية حالياً، ليكون التصويت عليه في وقت لاحق الليلة بعد انتهاء الكلمات.

ويدعو الإعلان إلى إعادة تنشيط اعمال الجمعية العامة وزيادة عضوية مجلس الأمن ومراجعة أساليب عمله مراجعة مستمرة على نحو يؤدي إلى زيادة تدعيم قدراته وفعاليته ويعزز طابعه التمثيلي ويرفع مستوى كفاءته.

الأمن السعودي

وقال عدد من سكان القرية انه نظرا لاطلاعهم على قضية الجاني الخاصة بالمنحة التي اراد ان يطبقها في منطقة اهله بالمساكن والمزارع فانهم لا يلتفتون للتحليلات التي تصدر من بعض وسائل الاعلام الأجنبية حول دوافع الحادث ومحاولة تصويره على غير حقيقته.

وأكد مصدر رفيع المستوى ان الحياة عادت الى طبيعتها في القرية منذ اليوم الأول للحادث.

وأضاف المصدر: ان الحياة كانت طبيعية اصلا لأن الجميع يعرف ان الحادثة قام بها مجرم معروف.

وقال المصدر: كل ما هنالك ان هناك مجرماً مطارداً الآن وسيقبض عليه قريبا.

من ناحية اخرى ذكرت مصادر مستشفى بيشة الذي نقل اليه المصابون في الحادث ان 25 من الجرحى غادروا المستشفى وهم بصحة جيدة فيما بقي 35 آخرون يتلقون العلاج من جراء الاصابات التي اصيبوا بها في الحادث.

يذكر ان 7 اشخاص قتلوا في الاعتداء وجرح 97. وقد ادى قيام الجاني بقفل باب المسجد والقائه القنبلة على المصلين في الصفوف الأولى الى زيادة عدد المصابين الذين اجريت لـ12 منهم عمليات جراحية في المستشفى.

ومن بين الأشخاص الذين قتلوا كلا من ظافر رازح محمد العمري (30 عاما - سعودي) علي محمد مشرف العمري (17 عاما - سعودي)، محمد كمال (مصري)، وشخص هندي اسمه مصطفى.

وكان الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير قد قام يوم السبت الماضي بزيارة للمنطقة، كما زار المستشفى واطمأن على المصابين واصدر توجيهاته بنقل عدد منهم الى المستشفيات المتخصصة في الرياض نظرا لأن حالتهم تستدعي عناية اكبر.

يذكر ان الجاني عسكري متقاعد وهو متزوج من امرأتين ولديه 13 من الأولاد والبنات.

سفارة ليبيا باليمن

لكن مصادر حكومية يمنية استبعدت ان يكون للمعارضة الليبية اي وجود في اليمن واكدت ان العلاقات بين البلدين ممتازة وان هناك تعاونا ملحوظا بينهما، حيث تمول ليبيا حاليا المراحل الاخيرة لمشروع الوحدة السكني الذي قدمه الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي هدية لليمن عقب الوحدة، كما ان هناك شركة قابضة مشتركة بين البلدين تمول عددا من المشروعات الضخمة.

موريتانيا

زملائهم الذين اعلنوا تأسيس حزب يحظى باعتراف العراق»وحسب نفس المصادر فان البحث جار عن عدد من الضباط السابقين الذين كانوا قد ادينوا في مؤامرة لقلب نظام الحكم سنة 1988 والذين فصلوا وقتها من الخدمة العسكرية.

وكان زعماء البعث بمن فيهم نفس الأشخاص الذين اعتقلوا امس قد قضوا فترات حكم بالسجن تراوحت بين سنتين الى اربع سنوات قبل ان يشملهم عفو رئاسي.

ولا يعرف حتى الآن الأسباب الكامنة وراء حملة الاعتقالات الجديدة إلا ان الحديث عن بحث عن الضباط السابقين يعيد الى الأذهان الأجواء التي رافقت الاعتقالات السابقة في اواخر الثمانينات عندما جرى الحديث عن مشروع متقدم لقلب نظام الحكم واقامة حكومة من بين الضباط ذوي الرتب العالية في الجيش والمنتمين الى فصيل عسكري في تنظيم حزب البعث الموريتاني.

ويربط مراقبون في نواكشوط بين حملة الاعتقالات الجديدة وبين الموقف السياسي الرسمي الموريتاني القريب من دول الخليج والابتعاد عن العراق.

الإمارات تعد

في ضوء ما يصدر عن تلك الدول من مواقف مؤيدة للحق الكويتي خاصة اقتناع الحكم العراقي بتنفيذ جميع القرارات الدولية ذات الصلة.

واشار المسؤول الكويتي الى تعليقات رئيس مجلس النواب اليمني، الشيخ عبد الله الأحمر، اخيرا وقال: نرحب بهذه التصريحات ونتمنى من بقية برلمانات وحكومات الدول التي دعمت الحكم العراقي ان تحذو حذو رئيس البرلمان اليمني وتعلق وقوفها بصراحة الى جانب الحق الكويتي. وكان الشيخ الأحمر قد اعلن «ان الكويت جزء غال من المنطقة وان احتلال العراق الكويت جاء شرا واعتداء على الجميع وجريمة لا تغتفر».

في ابوظبي قالت المصادر ان للمعونة المذكورة ستتخذ طابعا شعبيا من خلال الهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام. وستكون هذه المعونة اول ترجمة عملية لدعوة الشيخ زايد للعمل على مساعدة الشعب العراقي ورفع الحصار عنه.

وقد حصلت الامارات امس على تأييد لمبادرة الشيخ زايد من شارل ميلون وزير الدفاع الفرنسي الذي قام امس بزيارة قصيرة للامارات واجتمع خلالها مع الشيخ زايد. فقد صرح ميلون بأن فرنسا تشارك دولة الامارات مشاعرها تجاه المعاناة التي يعانيها الشعب العراقي.

أربعة أسباب

اللحظة الاخيرة بعقد اللقاء بعيدا عن انظار وسائل الاعلام وتعمده جعل «القمة» بمستوى اللقاءات التي عقدها المسؤولون الفرنسيون في الايام الاخيرة مع بقية مرشحي الرئاسة الجزائرية.

فقبل 24 ساعة من موعد اللقاء في نيويورك اعلنت السفارة الفرنسية في الجزائر فجأة عن استدعاء السفير الفرنسي لمنافسي زروال الثلاثة لطمأنتهم حول حياد فرنسا.

كما ثارت ثائرة الجزائريين بسبب تصريحات فرنسا المتواصلة بأن الجزائر تتلقى اكثر من 1.2 مليار دولار من المساعدات الفرنسية. اذ يؤكد المسؤولون هنا ان فرنسا لا تقدم سوى تسهيلات ائتمانية للسلع التي تصدرها للجزائر.

والسبب الآخر وراء غضب المسؤولين الجزائريين هو اعلان شيراك ان لديه «ما يقوله» لزروال أي ما معناه ان الرئيس الجزائري سيتلقى محاضرة عن فوائد وميزات التعددية والحوار الديمقراطي.

وزير جزائري علق على تلك بقوله «ان لم يفهم الفرنسيون باننا لا نتقبل أي محاضرات من أي انسان، فتلك يعني انهم لم يتعلموا اي درس من تاريخنا. فلا شيء يثير غضب الجزائري اكثر من الاشارة الى امكانية التعامل معه دون قدم المساواة مع الفرنسيين».

ويبدو ان الغاء اجتماع نيويورك قد عزز فرص زروال الانتخابية، فقد عبر كل الذين التقتهم «الشرق الاوسط» عن تأييدهم لمبادرة زروال الدرامية. ففي الجزائر فإن التصدي لفرنسا كان ولا يزال امراً محببا ويحظى بالشعبية.

ويشير احد سائقي سيارات الاجرة الى انه ليس معجب بزروال «ولكن لا اسمح للفرنسيين باذلالنا واهانتنا».

وقد هيمنت تلك الحادثة على اول يومين من الحملة الانتخابية الرسمية، دافعة بالمرشح الغائب عن ارضه الى قلب الاحداث هنا. ولهذا السبب يعتقد احد المرشحين الثلاثة الآخرين على الاقل بأن زروال قام بتنظيم هذه الحادثة «لاغراض انتخابية بحتة». ويعتقد معظم المراقبين هنا ان زروال لم يعد يستطيع «الفوز بكل سهولة». اذ علق احد كبار الدبلوماسيين العرب قائلا: «ستكون الانتخابات اصعب مما توقعه، ولن تكون واحدة من تلك الانتصارات التي نسبتها 99 في المائة».

ورغم ان زروال هو رئيس الدولة، الا ان امامه شهراً واحداً فقط لتحديد ملامح صورته بوضوح.

والصورة التي يتطلع لهما زروال ومستشاروه هي على ما يبدو صورة القادر على الصمود بقوة في الخارج والتساهل في الداخل.

صمغ

الطوارئ فإن بامكان الاطباء المسارعة في استخدامه اذا شاؤوا.

ولكن ينبغي الاخذ بالاعتبار ان «انتش اي بي» او «هاب» لن يحل ابدا، او تماما محل الخياطة او الوسائل التقليدية، ولا حتى في كندا، حيث يعتبر هناك الوسيلة الاولى في اغلاق الجروح الصغيرة. فهو لا يستخدم في علاج الجروح القذرة الناجمة عن عض الكلاب مثلا حيث احتمال العدوى كبير جدا.

وفي اختبار جرى في مستشفى ايجلستون للاطفال التابع لجامعة ايموري في اتلانتا في ولاية جورجيا استغرقت عملية معالجة طفل بواسطة «هاب» سبع دقائق مقارنة بـ17 دقيقة لو عولج بالخياطة وغرزات الابر.

على صعيد آخر تتأهب مؤسسة «بريتيش بايوتيك» البريطانية لاجراء الاختبارات النهائية على نوع جديد من العقاقير الطبية لعلاج امراض التهاب المفاصل يتم تناولها عن طريق الفم وذلك خلال الـ12 شهرا المقبلة. وقد حصلت المؤسسة على براءة اختراع للعقار الجديد الذي اثبت نجاحا لدى اختباره على بعض الحيوانات، مما اتاح لها عقد صفقة بمبلغ 3 ملايين جنيه استرليني مع شركة جلاسكو احدى كبريات شركات انتاج وتسويق الادوية لتطوير العلاج الجديد. وسوف تقوم جلاسكو باجراء الاختبارات السريرية قبل تسويقه خلال اربعة اعوام.

ويمثل تناول حبة واحدة في اليوم من هذا العلاج انتصارا حقيقيا لآلاف الاشخاص الذين يعانون منه والذين تبلغ نسبتهم في بريطانيا فردا واحدا بين كل 8 افراد بالغين. وقد تم تصنيع الدواء في تركيبة تقوم بالتحكم في نوع من الانزيمات التي يقوم الجسم بزيادة انتاجها فتهاجم الانسجة الحية وتؤدي الى حدوث الالتهابات وخلل المفاصل. وتتمثل الوظيفة الطبيعية لهذه الانزيمات في الواقع في اعادة تشكيل الانسجة مثلما يحدث في حالات التئام الجروح او عمليات التماثل للشفاء، لكن ازدياد ضخ الجسم البشري للمواد الكيماوية كما في حالات التهاب المفاصل او الاصابة بالسرطان يؤدي الى تأثيرات ضارة تتمثل في تهديم الانسجة السليمة.

ويطعم العقار الجديد الذي دعي «بي بي - 2983» الجسم بوسائط تمكنه من التحكم بالانزيمات وتقلل من الآلام والاورام والاضرار الحاصلة للمفاصل.

تكهنات عن التمديد للبرلمان

انقسام نيابي حول اقتراح الهراوي إجراء تعديلات في الدستور اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت أمس ردود الفعل النيابية والسياسية على ما اعلنه رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي أخيراً من انه يعتزم اقتراح بعض «التعديلات الدستورية الضرورية» بهدف إزالة «بعض الثغرات التي انكشفت خلال الممارسة».

وقد جاءت هذه الردود بين مؤيد لهذا الاقتراح في جانب ورافض له في جانب آخر، او رافض له في المطلق.

وفي هذا المجال قال وزير الدولة فيلان عيسى الخوري بعد لقائه رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري أمس: «هناك تعديلات دستورية يجب إجراؤها، ولكن لا بد من انتظار بلورة المواد التي سيقرها رئيس الجمهورية للتعديل».

واضاف الخوري: «هناك قضايا عدة في اتفاق الطائف يجب ان تنفذ، ولم تنفذ». وأكد الوزير عيسى الخوري انه «مع تعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية لإزالة الترويكا».

وبدوره قال الوزير السابق النائب عبد الله الامين «إن ما يحكى عن تعديلات دستورية تمس مدة ولاية للمجلس النيابي إنما هو مجرد تمنيات». واعتبر النائب احمد سويد «إن ما يحكى عن التعديلات الدستورية هو ملهاة جديدة تهدف إلى تحويل اهتمامات اللبنانيين عن المشاكل الأساسية والأزمات المعيشية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد».

واضاف سويد «وما يحكى ايضاً عن تعديل يمس مدة ولاية المجلس النيابي إنما هو فتح للباب أمام خلافات وانقسامات داخل الراي العام لا نهاية لها، وبالتالي لا تخدم مصلحة البلاد».

واعتبر النائب بيار حلو «إن ما يثار من حديث حول التعديل الدستوري إنما يخدم أبعاداً طائفية نحن في غنى عنها اليوم».

وتخوف حلو من التمديد للمجلس النيابي الحالي وقال: «قد نضع قانوناً للانتخابات ولكن في النهاية لن نجري الانتخابات».

وأشار النائب باسم السبع إلى وجود مواد في الدستور «لا يجوز المساس بها ومنها حل المجلس النيابي وتقصير مدة ولاية رئيس المجلس».

وقال السبع بعد لقائه الرئيس الحريري «إن أي تعديل يطرأ على الدستور يجب الا يخرق سقف اتفاق الطائف» وكل ما يقال حول موضوع التعديلات الدستورية يصب في خانة التكهنات ولا شيء محسوماً حتى اليوم». وبدوره قال النائب نبيل البستاني بعد زيارته الحريري عن تعديل بعض الفقرات في الدستور: «هذا طرح أثير منذ مدة وأعتقد أن هناك بعض الجهات الرسمية تدرس إمكانية إعادة النظر في هذه المواد الدستورية، فإذا كان إيجابياً فنحن معه، خصوصاً إذا كان يصب في خانة إزالة الإحباط من قلوب فئة من اللبنانيين لديها هذا الشعور، وهذا شيء من مسؤولية رئيس مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية، والمجلس النيابي تحديداً، وإن شاء الله يكون هناك شيء لمصلحة جمع شمل اللبنانيين في شكل موسع». وأعلن النائب ميشال خوري انه يؤيد التعديل الدستوري إذا كان ضرورياً.

من جهته نقل النائب سليم سعادة عن الرئيس الحريري قوله إنه مع تعديل الدستور لتسهيل آلية العمل في المؤسسات ولكنه ضد اي تعديل قد يعطل الوفاق الوطني باي شكل من الأشكال. وقال النائب منصور البون: «انا أؤيد التعديل ولكن بشرط تحديد المواد المطروحة للتعديل، كما أؤيد الأمور الإجرائية التي تحدث عنها رئيس الجمهورية».

ومن جهته قال النائب اكرم شهيب: «لا مانع من التعديل الدستوري إذا كان من شأنه تسهيل عمل المؤسسات وشرط الا يتعارض مع أسس الوفاق الوطني ومسلماته».

وقال رئيس جمعية المقاصد الإسلامية تمام سلام بعد زيارته رئيس الحكومة السابق سليم الحص أمس «تداولنا في أمور عامة مع الرئيس الحص وكما تعلمون العلاقة دائمة ومتواصلة معه».

ورداً على سؤال حول موضوع التعديلات الدستورية أجاب سلام: «إنها مواضيع حساسة وتتطلب الكثير من العناية من قبل الجميع بدءاً من الرئيس الهراوي والمسؤولين الآخرين، وهناك آراء مختلفة وتصورات عدة في هذا الأمر، ونامل الا يترك المجال لهذا الموضوع ليتم التداول فيه بشكل عشوائي من قبل السياسيين من هنا وهناك، بما يضر المصلحة العامة ولا يفيدها».

ورداً على سؤال حول بقاء الحكومة الحالية حتى الانتخابات النيابية المقبلة أجاب سلام: «يبدو أن الأجواء متجهة إلى ذلك ويبدو أيضاً أن التمديد بالشكل الذي تم لا يوجب استقالة الحكومة».

وعن إمكانية التمديد لمجلس النواب الحالي قال سلام: «نامل الا يكون ذلك فالبلد بحاجة إلى مجلس نواب جديد في أجواء ومناخات افضل من التي كانت في العام 1992 وهي فرصة لجميع اللبنانيين ليشاركوا ويقولوا كلمتهم لنتمكن من تدعيم مسيرة السلام والأمن والاستقرار».

محاموه اختلوا به للمرة الأولى

جعجع ينفي علاقته بمحاولة اغتيال وزير الداخلية اللبناني

بيروت: من ثائر عباس

اختلى قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع بوكلاء الدفاع عنه امس في خلوة وصفها احد محاميه الدكتور ادمون نعيم لـ«الشرق الأوسط» انها الاولى التي تنطبق عليها كلمة «الخلوة» منذ ان وكلهم جعجع للدفاع عنه لدى اعتقاله في ابريل (نيسان) 1994 عقب اتهامه بالضلوع في تدبير عملية التفجير التي استهدفت كنيسة سيدة النجاة في محلة زوق مكايل شمال بيروت في فبراير (شباط) من العام نفسه ثم في قضية اغتيال المهندس داني شمعون وافراد عائلته، ولاحقا اتهامه في قضية اغتيال عضو المكتب السياسي الكتائبي الدكتور الياس الزايك، وقد صدر بحقه حكم بالاعدام خفف الى الاشغال الشاقة المؤبدة.

وفي هذه «الخلوة» بحث جعجع مع محاميه الدكتور ادمون نعيم وعصام كرم وطوني ماريني، في «الوسائل التي سيعتمدونها في الدفاع عنه في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية المهندس ميشال المر في محلة انطلياس (شمال شرق بيروت) في العام 1991 بعدما صدرت مذكرة اعتقال بحقه في هذه القضية من قبل المحقق العدلي القاضي جورج غنطوس».

وكان التحقيق في هذه القضية قد اعيد فتحه بعد اقفاله بسبب تمنع جعجع عن الكلام في غياب شروط اختلائه بموكليه الذين رفضوا الظروف التي هيأتها لهم ادارة سجن وزارة الدفاع.

وقد استمرت «خلوة» جعجع بوكلائه نصف ساعة في مكتب المحقق العدلي غنطوس وفي حضوره في الغرفة نفسها لكن دونما اتصال مباشر بين المحقق والمحامين.

وقال نعيم لـ«الشرق الأوسط»: «ان اللقاء توافرت فيه كل الظروف التي تضمنها شرعة حقوق الانسان، وهذه هي المرة الاولى التي نختلي به (اي جعجع) فيها».

واضاف نعيم: «لقد اختلينا به لاقل من نصف ساعة من دون ان يتمكن احد من سماع حديثنا وهذا هو المطلوب قانونا ودفاعا عن حقوق الانسان».

واشار نعيم الى «ان موكلي جعجع سيلتقونه مجددا وفق ما ينظمه القانون الصادر بمرسوم عن مجلس الوزراء في يناير (كانون الثاني) 1995 وشرع فيه سجن وزارة الدفاع اثر اعتراض وكلاء جعجع على مكان توقيف موكلهم».

وقال نعيم: «سنقابل موكلنا الذي اوقف لأسباب سياسية في المدة التي ينص عليها هذا القانون الذي وضع تحت ضغط اخصام الدكتور جعجع».

وبعد انتهاء الخلوة استجوب القاضي غنطوس جعجع لمدة ساعتين فاجابه عن الاسئلة التي طرحت عليه، وانكر ما نسب اليه من اتهامات.

ثم اجرى غنطوس مقابلة بين المدعي عليهما فادي غصن، وميشال همبرصوميان.

واستمع الى افادة الشاهدين عازار غازريان، وهدى مختار. وقرر غنطوس رد طلب التخلية الذي تقدم به وكيل المعتقل منوال يونس. ورفع ملف القضية بعد اقفاله الى المدعي العام العدلي القاضي عدنان عضوم لابداء مطالعته في اساس القضية تمهيدا لأصدار القرار الاتهامي.

وقالت مصادر قضائية «ان البت بالدفع الشكلي الذي تقدم به وكلاء الدفاع عن جعجع، والمتعلق بعدم صلاحية المحقق العدلي النظر في الدعوى هو من النقاط القانونية المهمة في القرار الاتهامي».

الى ذلك سمح لجعجع بعد انتهاء الاستجواب بمقابلة زوجته السيدة ستريدا لمدة خمس دقائق في مكتب القاضي غنطوس في حين حدد رئيس محكمة الجنايات القاضي سهيل عبد الصمد موعد الاستجواب التمهيدي لجعجع والمعتقل رفيق سعادة في قضية اغتيال الزايك في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويذكر ان المعتقل سعادة هو احد اعضاء حزب «القوات» وكان معتقلا على ذمة التحقيق في قضية اغتيال شمعون لكن تمت تبرئته منها امام المجلس العدلي الذي دان جعجع.

«الضرورة الوطنية» اللبنانية... وأحكامها (4-3)

كيف يمكن أن يكون الشعب متمنيا أن يجدد الشيخ بشاره الخوري ثم يصبح ممتنا له أنه استقال من دون إكمال التجديد؟!

لندن: من فؤاد مطر

ما ان بدأت السنة الثالثة لولاية الرئيس الشيخ بشاره الخوري تقترب من نهايتها حتى بدأ الرئيس (الراحل) يمني النفس بتجديد الولاية. ولكن المشكلة التي ولجهها هي انه لا يريد الافصاح عن ذلك لا بالتلميح ولا بالعبارة الصريحة. ثم وجد في كثيرين من المقربين او من الذين يريدون التقرب ما شجعه على ان يهيئ نفسه للحظة المناسبة التي يعلن فيها رغبته في تجديد الولاية ست سنوات اخرى خصوصا انه عندما تسلم الحكم كان في الثالثة والخمسين وهي سن فتية نسبيا وسيكون في التاسعة والخمسين عندما تنتهي الولاية وهي سن تشجع على ان يتطلع من كان في موقعه الى المزيد من سنوات الحكم.

كان المقربون يرددون على مسامع الشيخ بشاره ان الذي قطعه لبنان كان مهما جدا وان الشعب اللبناني سيكون في غاية الامتنان اذا جدد الولاية ست سنوات اخرى. اما الذين يريدون التقرب فانهم كانوا في كل مناسبة يلتقون فيها الرئيس ينقلون له صورا زاهية عن مشاعر الشعب وحب ابناء الوطن له وتمنيات المواطنين لرئيسهم بان يبقى الحارس الامين للوطن.

ولو ان الشيخ بشاره لم يكن في قرارة نفسه متلهفا لموضوع التجديد لكان اسمع زواره المشار اليهم كلاما مفاده انه في غير وارد التجديد وكان هؤلاء سيتوقفون عن الحديث حول هذا الموضوع. لكن الشيخ بشاره شجعهم باصغائه فبالغ هؤلاء في الحديث حول حب اللبنانيين لرئيسهم وتمنياتهم في الا تغيب شمسه عنهم. وشيئا فشيئا بات الشيخ بشاره ينتظر نهاية الولاية الاولى بفارغ الصبر وذلك من اجل ان تبدأ ولايته الثانية التي بدأ يحلم بها.

وبالاضافة الى ذلك كانت هنالك عوامل اخرى تشجع على التفكير بالتجديد اهمها على الاطلاق ان الوجه البارز لخلافة الشيخ بشاره كان كميل شمعون الذي لا يتحمل (الراحل) رياض الصلح ان يكون رئيسا لحكومة تمثل امامه كرئيس للجمهورية، وانه - اي رياض الصلح - يفضل ان يجدد صديقه ورفيقه في النضال من اجل تحقيق الاستقلال، ولايته على ان يأتي كميل شمعون رئيسا. وكان يشارك رياض الصلح شعوره هذا الزعيمان الشيعيان احمد الاسعد وصبري حماده والزعيم الدرزي الامير مجيد ارسلان واحد زعماء الطائفة الارثوذكسية حبيب ابو شهلا. ولم يقتصر دور هؤلاء على التمني وانما يجوز القول انهم ضغطوا في اتجاه التجديد والى حد ان رفيقه رياض الصلح قال له في الفترة التي سبقت موافقته على تجديد ولايته: «اذا كنت لا تجدد يا فخامة الرئيس وليس في البلاد من يتابع سياستك الاستقلالية في هذه الظروف فانا منسحب ايضا لانني لست مستعدا لان أبكل جاكتتي امام ابن نمر بو شمعون...».

ويكفي ان يسمع الشيخ بشاره مثل هذا الكلام من زعيم السنة رياض الصلح ويجد زعيمي الشيعة ومعهما احد زعيمي الدروز اضافة الى عشرات رجال الدين المسيحي والمسلم يقفون مع مطلب التجديد لكي يستسلم للأمر الذي يريده ولطالما تمناه.

ويوم 22 ايار/ مايو 1948 كان مجلس النواب اللبناني يعقد جلسة لتعديل المادة 49 من الدستور بعدما تقدم لاكثر من ثلثي اعضاء المجلس بعريضة في هذا الشأن. وتنص المادة للمطالب بتعديلها على الآتي: «ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا على الشروط التي تؤهله للنيابة» (ملاحظة: في الصيغة الاصلية للدستور كانت مدة الرئاسة ثلاث سنوات ثم جرى التعديل لتصبح ست سنوات ومن هنا النظرة الى ان التجديد حاصل قياسا بالصيغة الاصلية وانه لذلك لا يجوز التجديد). وجاء التعديل في شكل مشروع قانون دستوري تنص مادته الاولى على الآتي: «خلافا لاحكام المادة 49 من الدستور، وبصورة استثنائية، يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية، ولا يجوز اعادة انتخابه مرة ثالثة الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته الثانية».

اما «الضرورة الوطنية» التي «توجب» التجديد للشيخ بشاره فقد كانت «للاقرار بما قام به في سبيل البلاد من جلائل الاعمال ورغبة في استقرار تلك السياسة الرشيدة التي نهجها لبنان في عهده والتي لا يزال بأشد الحاجة اليها لتوطيد استقلاله ومواصلة اعماله البعيدة المدى في الحقل الخارجي والادارة الداخلية...».

ولقد ابتهج الشيخ بشاره بتجديد الولاية الى حد ان الدمع نزل من عينيه. وفي العادة ان الدمع ينزل من عيون الحكام عندما يقالون او يضطرون للاستقالة على نحو ما حدث لرئيسة وزراء بريطانيا السيدة مارغريت تاتشر عندما اختصر لها حزبها ولايتها على الطريقة التي اختصر فيها البرلمان اللبناني ولاية الرئيس سليمان فرنجيه، وظهرت تاتشر على العالم والدمعة تنزل من عينيها وهي تغادر للمرة الاخيرة مقر رئاسة الوزراء 10 داوننغ ستريت.

اما ان ينزل الدمع من عيني حاكم تتجدد ولايته فهذا معناه ان الذي حدث هو ان التجديد كان بالفعل الامنية الغالية التي يتمناها الشيخ بشاره ولقد تحققت. الا اننا استنادا الى ذكرياته ومذكراته التي املاها على المؤرخ الراحل يوسف ابراهيم يزبك والتي سمعنا من المؤرخ بعضها الذي لم ينشر في كتاب «حقائق لبنانية» نلاحظ ان الشيخ بشاره اقترف غلطة العمر عندما ارتضى التجديد وانه في السنوات الثلاث المجددة دفع ثمنا باهظا لتلك الغلطة، وهذا صحيح الى حد كبير ذلك ان رفض الشيخ بشاره للتجديد كان سيجعله نموذجا للحاكم الذي يرفض الحكم حتى اذا جاءه على عريضة لها صفة المبايعة، في حين انه وجد نفسه لا يمانع في ان تجرى الانتخابات النيابية بحيث تأتي النتائج كما يريد سيد العهد حتى اذا تطلب الامر بعض التزوير او كثيره.

كذلك وجد الشيخ بشاره نفسه ولما تنقض السنة الاولى من ولايته الثانية يعامل ليس على انه رمز من رموز الاستقلال وانما على اساس انه حاكم استبدت به سلبيات الحكم واقلها التغاضي عن استشراء الفساد والرضى بالتملق من قبل الحاشية التي لا ترحم. وشيئا فشيئا بدأ المقربون يتباعدون من دون ان يفعل الشيخ بشاره شيئا في هذا الشأن. ثم حدث ما لم يكن في الحسبان حيث ان رفاق الأمس الذين خاضوا له معركة التجديد وابرزهم رياض الصلح والامير مجيد ارسلان وصبري حماده بدأوا الابتعاد عنه لافساحه المجال امام المتزلفين الذين كانوا يقولون في مجالسهم وفي المناسبات الاحتفالية كلاما عنه من الصعب تحمله.

بل ان احدهم وقف خطيبا في مناسبة احتفالية ليقول انه يعرف ضابطا لاميركيا كبيرا قال له «ان رئيسا كرئيسكم حكم لبنان هذه السنوات براحة، يمكنه ان يحكم اكبر دولة في العالم...». ثم تكاثرت الانقلابات السورية وضغوط كل انقلاب والتي كان لا يجد علاجا لها بعدما انصرف رياض الصلح عنه وبات اذا جاز القول من المعارضين.

ثم حدثت الصدمة الكبيرة باغتيال رياض الصلح يوم الاثنين 16 تموز/ يوليو 1951 قرب مطار عمان وكان في طريق عودته الى بيروت من زيارة الى الاردن بدعوة من الملك عبد الله. وبالاضافة الى مشاعر الخوف من ان يتعرض هو ايضا للاغتيال بعدما تبين ان الذين اغتالوا رياض الصلح فعلوا ذلك ثأرا لزعيم الحزب القومي السوري (الذي اعدمه عهد الاثنين بشاره الخوري ورياض الصلح) فان الشيخ بشاره شعر انه كان يجب ان يفعل المستحيل لكي يحافظ على حليفه التاريخي في الحكم لا ان يرتضي المنطق الذي اخذ به وهو ان من مصلحة العهد ان يبتعد رياض الصلح قليلا.

واستنادا الى ما قرأناه في مذكرات الشيخ بشاره يتبين لنا ان قائد الجيش الزعيم الاول فؤاد شهاب روى للشيخ بشاره يوم الخميس 12 تموز/ يوليو 1951 - اي عشية سفر رياض الى عمان - الى الحليف التاريخي - اي رياض الصلح - شكا اليه سوء حظه بعد الفشل في انتخابات نيسان/ ابريل 1951 هو واقطاب كثيرون (تلك هي الانتخابات التي تزايد الحديث في شأن عمليات تزوير رافقتها) ولبعاده عن الحكم وان صدره قد ضاق وعيل صبره ولنه اضطر للمعارضة، وانه - اي الشيخ بشاره - اجاب شهاب بالحرف «ان رياض الصلح عزيز علي ومعارضته في نظري عرض لا يؤثر في الجوهر. اما بعده عن الحكم فلمر قد اتفقنا عليه يوم استقالته الاخيرة. وبرضاه ايضا قد تم الاتفاق على تولية اثنين او ثلاثة من المؤهلين في الطائفة السنية فلا تكون رئاسة الوزارة احتكارا له وبهذا لا تنفر منه قلوب الاكفاء وانصارهم في طائفته. وكذلك اتفقنا ايضا على ان يعود رياض الى الحكم وانهي برفقته المدة الباقية لي فنثبت وضع البلاد على اساس الميثاق قبل ان اغادر الرئاسة. وانني لا ازال على عهدي مع رياض على الرغم من معارضته العنيفة. واما زيارته الى عمان فلا بأس بها ترويحا عن نفسه وتفريجا لكربته. ولنا لنزهه عن ان يكون لها هدف سياسي لاحراج موقفي والتأثير في وليثق بأن ما وعدته به ينفذ بحذافيره. وامام رياض مجال واسع للعمل في رئاسة الوزارة التي سيدعى اليها فلا يسمح لفقدان البصر وضيق الصدر بان يؤثرا في تعقله وبعد نظره...».

وتضيف رواية الشيخ بشاره بان فؤاد شهاب نقل الى رياض الصلح ما سمعه من صديقه الرئيس وانه قال له ما معناه انه لو لم يسبق له ارتباط بقبول الدعوة لزيارة عمان في موعد معين لاعتذر «...وانه على كل سيزور فخامتكم بعد عودته وترجع للمياه الى مجاريها...».

المهم ان الرياح بدأت تعصف بسفينة الشيخ بشاره الخوري بعدما ابتعد الحلفاء التاريخيون عنه وابرزهم رياض الصلح. وان لغتيال رياض في عمان انهى آخر فرصة امام الشيخ بشاره لكي يصمد في وجه «الثورة البيضاء» التي بدأت تلوح في الافق من دون ان ترد عنه الاذى مقولة «الضرورة الوطنية» ومن دون ان تشكل الاسباب التي اوجبت تعديل الدستور لتجديد الولاية اي سند له يواجه به تلك الثورة. وبعدما كان التجديد مطلبا شعبيا ويحظى بما يشبه الاجماع باتت اصوات للمطالبة باستقالة الرئيس تنطلق كالمدافع وتشبه في بعض نبراتها الاصوات التي انطلقت بعد حوالي ربع قرن تطالب باستقالة الرئيس سليمان فرنجيه. بل ان كبير معارضي تلك الفترة كمال جنبلاط رفع شعار «جاء بهم الاجنبي فليذهب بهم الشعب» وهو قول لا مثيل في مهانته لزعيم كان له دوره في سبيل تحقيق الاستقلال. وكمال جنبلاط نفسه هو الذي قاد بعد ربع قرن معركة المطالبة باستقالة الرئيس سليمان فرنجيه.

ولم يتصور الشيخ بشاره الذي اغرورقت عيناه بالدموع وهو يتابع للمشهد التاريخي بتجديد الولاية له ان في العينين بقايا دمع ذرفها عندما امسك بالقلم وكتب يوم الخميس 18 سبتمبر/ ايلول بنفسه نص استقالته التي كانت على النحو الآتي:

«حضرة رئيس المجلس النيابي الافخم

لما كنت قد صممت على اعتزال منصب رئاسة الجمهورية، ارجو منكم التفضل بلخذ العلم بذلك، شاكرا لمجلسكم الكريم وللشعب اللبناني النبيل ما لقيته اثناء مدة ولايتي من ولاء ومحبة. ولي ملء الامل ان يوفق مجلسكم بانتخاب خلف لي يحافظ على كيان هذا الوطن اللبناني وعلى استقلاله وسيادته وعلى الميثاق الوطني الذي هو دعامة هذا الاستقلال، لانه يؤمن الحب والوئام بين جميع الطوائف التي يتألف منها هذا الوطن العزيز. وتفضلوا بقبول جزيل الاحترام».

قبل ذلك بثلاثة اشهر كان الشيخ بشاره استدعى قائد الجيش فؤاد شهاب «وافضيت له باشمئزازي من قلة الانصاف وقلة الوفاء ومن الصغارات التي بدت لي...». وهكذا انتهى امر «الضرورة الوطنية» بتجديد الولاية ليحل محله امر «الضرورة الوطنية» بالاستقالة.

... ولولا الضرورة الاولى لما كانت حدثت الضرورة الثانية.

وكلاهما ضرر كما اثبتت التطورات والنتائج .. اكثر منه ضرورة.

(الحلقة الاخيرة يوم الجمعة)



سيهانوك يدعو لانتخابات هادئة في كمبوديا

بنوم بنه ـ ي.ب. اي: دعا اركان السلطة في كمبوديا امس الى اجراء انتخابات عامة جديدة عام 1998 تكون نزيهة وعادلة وخالية من العنف والاكراه اللذين سجلا في انتخابات 1993 الاخيرة، التي اجريت برعاية الامم المتحدة.

فقد جاء في رسالة الى الشعب وجهها الملك نورودوم سيهانوك وتليت عنه بالنيابة «ان الديمقراطية بحاجة لان تسود الانتخابات المقبلة الحرية والنزاهة والعدالة..». واردف ان للاحزاب السياسية ان تعرض برامجها وافكارها في جو من الحرية السياسية.

مرئيات سيهانوك بالنسبة للانتخابات المقبلة في كمبوديا طرحت في مستهل ندوة تستغرق ثلاثة ايام بعنوان «النظام الانتخابي والادارة» حضرها لفيف من كبار الشخصيات الرسمية والخبراء الدوليين والدبلوماسيين الاجانب. ويذكر ان انتخابات 1998 ستكون اول انتخابات تعددية تجرى في تاريخ في البلاد بتنظيم داخلي، ويتخوف عدد من المراقبين الدوليين من ان تشوه اعمال العنف سير العملية الانتخابية.

وكانت الانتخابات الحرة الاولى عام 1993 قد اجريت برعاية الامم المتحدة واشرافها تبعا لاتفاقية باريس للسلام في كمبوديا، وقد قتل خلالها ما لا يقل عن 150 مواطنا رغم نشر 16000 جندي دولي في مختلف انحاء البلاد لحماية الناخبين ونزاهة الانتخابات.

رئيس جزر القمر ينوي العودة لبلاده

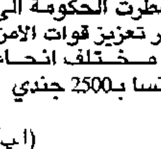
سان دينى (جزيرة ريونيون الفرنسية) ـ ر: اعلن الرئيس سعيد محمد جوهر رئيس جزر القمر المخلوع انه يعتزم العودة الى بلاده اليوم بعد الانقلاب الذي استمر ستة ايام وسحقته قوات عسكرية فرنسية. وكشف جوهر عن خطته العودة في بيان صدر في ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية في جزيرة رينيون الفرنسية، القريبة من جزر القمر بجنوب غرب المحيط الهندي.

الجدير بالذكر ان مرتزقة اجانب كانوا اطاحوا بجوهر في الاسبوع الاول من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ثم نقلته قوات عسكرية فرنسية الى ريونيون قبل ان تهبط كتائب منها في الجزر حيث اجبرت المرتزقة على الاستسلام. وقد اعتقل قائد الانقلاب المرتزق الفرنسي بوب دينار، وهو الآن قيد الاحتجاز في فرنسا.

باريس.. وهاجس الأمن

سيدة فرنسية تسير عبر اثنين من رجال الأمن داخل محطة سان لازار للسكك الحديدية في العاصمة الفرنسية باريس. وكانت موجة التفجيرات الاخيرة التي هزت باريس قد اضطرت الحكومة الى نشر تعزيز قوات الامن في مختلف انحاء فرنسا بـ2500 جندي

(ا ب)



حسب النتائج غير الرسمية

هنري بيدي يحقق فوزا ساحقا بانتخابات الرئاسة في ساحل العاج

ابيدجان ـ وكالات الانباء: كما كان متوقعا، حقق رئيس جمهورية ساحل العاج هنري كونان بيدي فوزا ساحقا في ثاني انتخابات رئاسية متعددة الاحزاب تجري في البلاد، تبعا لحصيلة اعلنت امس بصورة غير نهائية وغير رسمية. وذكر ان السلطات الحكومية اجلت الاعلان الرسمي لحين توفر النتائج كاملة.

الحصيلة الاولية، التي تبدو حاسمة، اشارت بعد فرز 80 بالمائة من اوراق الاقتراع الصحيحة، حسب مضمون تصريح وزير الداخلية اميل كونستان بومبيه للصحافيين، الى حصول كونان بيدي على نسبة 96.25 بالمائة من الاصوات. وبناء على النتائج المعلنة حتى الآن قدر بومبيه نسبة الناخبين الذين ادلوا باصواتهم فعليا بنحو 56.12 في المائة. وتعد هذه نسبة اقبال عالية في انتخابات هددت المعارضة بتعطيلها، وساعدت قوات الجيش في مهام الناخبين وسط توتر واجواء اضطرابات محتملة. الا ان مسؤولا رفيعا في وزارة الداخلية قال ان معارضين متشددين في بعض المناطق نجحوا في عرقلة نقل الوثائق التي تؤكد النتائج من بعض مراكز الاقتراع، لكنه مع ذلك، توقع اعلان النتائج الاولية الكاملة التي تؤكد فوز بيدي بحلول يوم غد الاربعاء.

غارات جوية على أهداف للقوات الحكومية في أفغانستان

كابل ـ وكالات الانباء: شنت طائرتان حربيتان امس غارتين على قاعدة جوية تابعة للقوات الحكومية الافغانية المؤيدة للرئيس برهان الدين رباني، في حين ذكر الوسيط الدولي محمود المستيري الذي غادر العاصمة الافغانية كابل ان سلطات كابل «تواقة للتفاوض» مع حركة «طالبان» التي تطوق عمليا الآن منطقة كابل من عدة جهات. شهود عيان قالوا امس ان طائرات يعتقد انها عائدة لـ«طالبان» وحلفائها اسقطت سبع قنابل على الاقل على قاعدة قرغة العسكرية تابعة للقوات الحكومية الى الغرب من العاصمة في ثاني غارة تشن على محيط كابل خلال يومين.

وعرض جنود حكوميون في القاعدة الواقعة على بعد عشرة كيلومترات من كابل على الصحافيين سبع فجوات جديدة احدثتها القنابل في اعقاب الغارة التي وقعت فجر امس. وقال الجنود ان شخصا واحدا جرح وان جميع القنابل سقطت في ارض مقفرة خارج القاعدة، ولم يرصد وقوع اي اضرار حديثة في المباني. بينما اوضح الدكتور عبد الله المتحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية في تصريحه عن الغارتين ان طائرتين من طراز «سوخوي 22» تابعتين لميليشيا «طالبان» شنتا الغارتين «الا ان النيران الارضية اجبرتهما على العودة من حيث جاءتا».

وكانت طائرة تقول المصادر الحكومية انها تعود لـ«طالبان» القت يوم اول من امس الاحد قنبلتين على منطقة سكنية في اسفل جبل تلفزيون كابل الاستراتيجي مما ادى الى اصابة سبعة اشخاص على الاقل بجروح وتدمير منزل. وزادت الغارات الجوية اجواء التوتر العسكري المتنامي بين القوات الموالية للحكومة ومقاتلي «طالبان» المتمركزين في تلال تشرف على الاحياء الجنوبية من كابل.

من جهة اخرى، غادر وسيط الامم المتحدة محمود المستيري كابل امس بعدما اجرى جولة جديدة من المباحثات مع اركان حكم الرئيس رباني تهدف الى تخفيف التوتر ومنع نشوب معركة دامية ومدمرة في العاصمة الافغانية. ومما قاله المستيري ـ وهو وزير تونسي سابق ـ لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» للانباء امس لدى مغادرته المدينة، ان حكومة رباني «تواقة للتفاوض مع «طالبان» التي يعتقد على نطاق واسع انها تحظى بدعم باكستاني. وكان الوسيط الدولي قد حاول بلا نجاح حتى الآن التوصل الى هدنة تجنب كابل هجوما تهدد «طالبان» بشنه منذ وصول مسلحيها الى مشارف المدينة قبل اسبوعين. وقد نقل عن المستيري قوله لوكالة «رويتر» يوم اول من امس «... اود ان احول دون نشوب معركة اخرى حول كابل ستكون مدمرة ودموية».

توقع استقبال معاد لكلينتون لدى زيارته لليابان

اوساكا ـ ر: توقعت الشرطة في مدينة اوساكا اليابانية امس ان يحاول متظاهرون معارضون الوجود العسكري الاميركي في اليابان تعطيل زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للمدينة التي ستستضيف قمة المنتدى الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادئ بين 16 و19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

فقد صرح ناطق باسم شرطة اوساكا، التي تعد مع ضواحيها ثاني كبرى مدن اليابان بعد العاصمة طوكيو، مشيرا الى حادثة اغتصاب فتاة يابانية عمرها 12 سنة يحاكم فيها ثلاثة جنود اميركيين وقعت خلال الشهر الماضي، ان «مشكلة اوكيناوا لا تزال حية في اذهان الناس.. ومن المؤكد ان زيارة كلينتون لا تمت بصلة للحادثة لكنها تاتي بعد فترة قصيرة من حدوثها ولذا نتوقع تظاهرات معادية له». وكانت هذه الحادثة التي وقعت في جزيرة اوكيناوا قد اثارت موجة من الشعور المعادي للاميركيين في اليابان.

هذا، ومن المقرر ان يجري كلينتون، بعد قمة المنتدى الاقتصادي في اوساكا، مباحثات مع رئيس الوزراء الياباني تومييتشي موراياما في طوكيو يوم 20 نوفمبر. بينما شارك يوم السبت الماضي حوالي 85 الف شخص في تظاهرة معادية للاميركيين في اوكيناوا حيث وقعت حادثة الاغتصاب، وحيث يرابط حوالي 24 الف عسكري اميركي وهو نصف اجمالي عديد العسكريين الاميركيين في اليابان. وقد لمحت جهات حكومية يابانية الى ان حجم تظاهرة السبت ربما يدفعهم الى مراجعة شاملة لترتيبات الامن اليابانية مع الولايات المتحدة.

بعدما قام الائتلاف وينتظر الإعلان

تشيلر تتحدى خصومها والمعارضة التركية كلها

تحقيق سياسي

اسطنبول: من ابراهيم الياس

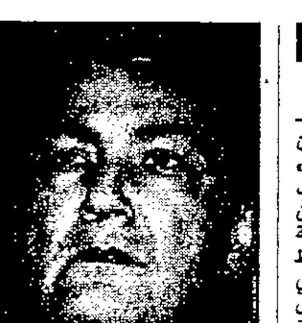
انتهت الاجتماعات المعقودة بين مفاوضي حزب «الطريق القويم» برئاسة نجم الدين جوهري وحزب الشعب الجمهوري برئاسة عدنان كسكين، التي استمرت لمدة اربعة ايام، الى الاتفاق حول الخطوط العريضة للائتلاف الوزاري الذي سيعلن عنه بعد وصول الرئيس سليمان ديميريل من الولايات المتحدة يوم الثلاثاء المقبل، حيث يشارك في احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة.

وتؤكد الاوساط السياسية المقربة من الحزبين ان الاجتماعات عقدت في جو من الثقة والتؤدة والايجابية، وتم الاتفاق بين مفاوضي الحزبين على الاسس العامة لقانون الانتخابات ونظام الانتخابات الجديد وبروتوكول الحكومة الذي سيكون في ضوء بروتوكولات حكومتي 50 و51 الائتلافيتين، رغم بعض المساومات حول وزارات الخارجية والتربية والعدل وحقوق الانسان التي يطالب بها حزب الشعب الجمهوري «لترسيخ المفاهيم العلمانية، ولتحقيق الانفتاح الديمقراطي» في تركيا، واذا كانت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وزعيمة حزب الطريق القويم، قد استطاعت حل مشكلة الموظفين بالحسنى بمنح الزيادات المطلوبة اليهم فإن زعيم حزب الشعب الجمهوري دنيز بايكال دخل في مساومات مع بيرام مرال رئيس اتحاد العمال التركي بغية التوصل الى اتفاق حول الزيادات التي يطالب بها الاتحاد توطئة لعودة العمال المضربين الى العمل.

وقد تردد في كواليس السياسة التركية ان بايكال لن يشارك في الحكومة الجديدة نائبا لرئيس الوزراء ـ كما كان الامر في الائتلافات الوزارية السابقة ـ كما انه يصر على اصدار قانون الانتخابات قبل الاعلان عن الحكومة الجديدة. غير ان الاوساط البرلمانية تعتقد بان رئيسي الحزبين: تشيلر وبايكال سيحلان ـ عند اجتماعهما المقبل ـ كل المشاكل المعلقة ويروح ايجابية للخروج من هذه الازمة بالحلول المطلوبة.

من جهة اخرى لا تزال ذيول قضية اتهام ديميريل بخرق الالتزام بالاعراف الديمقراطية في تكليفه تشيلر بتاليف الحكومة الجديدة للمرة الثانية، رغم فشلها في المرة الاولى، تتفاعل في الاوساط السياسية التركية، اذ كرر مسعود يلماز ـ زعيم المعارضة وحزب «الوطن الام» ـ هذه الاتهامات، واضاف ان حزبه سيعمل على المطالبة بانهاء مدة رئاسة للجمهورية، بعدما اعتلى المنصب عقب وفاة طورغوت اوزال الذي كانت ستنتهي مدة رئاسته عام 1996، ولذلك لا يجوز لديميريل المكوث في هذا المنصب بعد ذلك التاريخ لانه يكون بذلك قد اكمل مدة رئاسة اوزال. وقد ردت عليه تشيلر بشدة وقالت بانها سوف تصوت ضد يلماز اذا ما طرحت المعارضة هذه الفكرة على البرلمان بعد الانتخابات النيابية المقبلة، باعتبار ان ديميريل تبوأ هذا المنصب بصفته رئيسا جديدا، ومن حقه الاستمرار في الحكم حتى عام 2000. وساند معظم اساتذة القانون الدستوري فكرة تشيلر في ضرورة اتمام رئيس الجمهورية مدته المقررة في الدستور، وهي سبع سنوات.

غير ان الاوساط السياسية العليمة، لا تزال ترى في الازمة السياسية «لعبة شطرنج» ماهرة، فاقوال بايكال حول ضرورة تشريع قانون الانتخابات قبل تاليف الحكومة الجديدة امر لا يأتلف مع التفاهم مع تشيلر لتشكيلها لان بايكال يريد تحقيق بعض المكاسب لحزبه قبل ذلك. في حين ان اتهامات يلماز لكل من ديميريل وتشيلر مصدرها احساسه بانه المستهدف بهذه اللعبة السياسية التي تريد دمج اليمين المحافظ في حزب سياسي جديد ثم عزله من زعامة حزبه مثل تشيلر، ومنح زعامة الحزب الجديد لاحد اقطاب حزب «الطريق القويم» السابقين، لا سيما ان الزعيم الجديد ظهر فعلاً بعدما ان ثبت عقم الرهان على رئيس البرلمان السابق حسام الدين جيندوروك.



بايكال

تشيلر

ومن هنا، فإن انعدام الثقة، وتداخل الحكومة مع الدولة وامساك ديميريل بخطوط السياسة التركية العامة وخيوطها، نتيجة ضعف السياسيين واضطراب اعمالهم بل وقلقهم السياسي وضبابية افكارهم هي السبب في اخفاق الحكومة بممارسة وظائفها العامة، كما ان انعدام شعور الاحزاب السياسية ـ من خلال زعمائها ـ بمسؤولياتها تجاه الشعب والقضايا العامة الرئيسية المعلقة في تركيا هو السبب الحقيقي الكامن وراء هذه الازمات السياسية، لا سيما بعد لن تحدث تشيلر الجميع ونثرت احجار الشطرنج على رؤوس اللاعبين.

ارتفاع عدد قتلى غارة للثوار التاميل في شرق سري لانكا إلى 19 شخصا

كوتياجالا (سري لانكا) ـ ر: قال ناجون ومصادر في الشرطة السري لانكية امس ان اجمالي عدد قتلى الغارة التي شنها ثوار «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» التاميلية الانفصالية على قرية كوتياجالا النائية بشرق سري لانكا ارتفع الى 19 شخصا. وقال الناجون ورجال الشرطة ان جميع القتلى وكذلك الجرحى البالغ عددهم عشرة من الاغلبية السنهالية في البلاد.

«النمور» شنوا هذه الغارة اول من امس الاحد وسط تصعيد حاد في المواجهات الشرسة بينهم وبين القوات الحكومية التي تقاوم سعيهم لانشاء دولة تاميلية مستقلة للاقلية التاميلية في شمال جزيرة سري لانكا وشرقها، مع العلم ان التقرير الاولي للشرطة عن الغارة اشار الى مقتل سبعة قرويين.

مما يذكر ان الغارة الاخيرة تشكل رابع هجوم دموي على اهداف مدنية منذ يوم السبت الماضي. ففي الهجمات الثلاث السابقة قتل الثوار التاميل يوم السبت 66 شخصا معظمهم من القرويين السنهاليين قبل ان يفجروا المستودعين الرئيسيين للنفط في العاصمة كولومبو.

هذا، وصرح الناطق العسكري البريجادير سارات موناسينجي ان «النمور» لجاوا الى اسلوب استهداف المدنيين في عملياتهم الاخيرة في محاولة لاضعاف حملة الجيش السري لانكي القوية الراهنة على معاقلهم في شبه جزيرة جافنا، باقصى شمال البلاد.

البوسنة: اصابة جنديين بريطانيين بجروح في انفجار لغم

سراييفو ـ ر: قال متحدث باسم الامم المتحدة في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك امس ان جنديين بريطانيين اصيبا بجروح في شرق البوسنة عندما انفجر فيهما لغم مضاد للافراد اثناء محاولتهما نقل جثث جنود كروات من المنطقة.

العسكريان البريطانيان وهما ملازم وجندي اصيبا بجروح طفيفة في الحادث الذي وقع في منطقة قريبة من مدينة توزلا اول من امس الاحد. كذلك قال المتحدث ان ميليشيا كروات البوسنة طلبت من القوة البريطانية العاملة في اطار قوات الحماية الدولية التابعة للامم المتحدة نقل جثث ثلاثة من جنودها من خط المواجهة مع ميليشيا صرب البوسنة.

نتائج انتخابات برلين البرلمانية تربك «سيناريو» الحكم في ألمانيا

برلين: من احمد كمال حمدي

اكدت نتائج الانتخابات البرلمانية الاقليمية التي جرت في ولاية برلين عاصمة المانيا (وهي مدينة تتمتع بوضعية المدينة ـ الولاية) يوم اول من امس الاحد توقعات المحللين السياسيين المحليين بالنسبة الى تراجع نسبة تاييد الحزبين الكبيرين الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي.

فقد تراجعت نسبة اصوات الديمقراطيين المسيحيين (حزب المستشار هيلموت كول) وان ظلوا يشكلون اقوى قوة حزبية منفردة. اما على صعيد المعارضة فشكل تراجع حصة الديمقراطيين الاشتراكيين نكسة كبيرة لزعيمهم رودولف شاربينغ الطامح لمنافسة كول على المستشارية.

مرشحو الحزب الديمقراطي المسيحي برئاسة عمدة برلين ورئيس حكومتها ابرهارد ديبجن حصلوا على حوالي 37 في المائة من الاصوات بتراجع بلغ 3 في المائة وينتظر ان يعيد تشكيل الحكومة بمجرد الاتفاق مع حليف مناسب الا ان الحليف المرتقب لا بد ان يكون من احزاب اليسار بعد خروج الديمقراطيين الاحرار (حلفاء الديمقراطيين المسيحيين على المستوى الاتحادي) نهائيا من البرلمان البرليني بسبب فشلهم في الحصول على الحد الادنى اللازم من الاصوات وهو 5 في المائة وهذه نكسة كبيرة لرئيس الحزب السابق ووزير الخارجية الحالي كلاوس كينكل ، ولرئيس الحزب في برلين، جونتر كسروت الذي يتولى حقيبة وزارة الاقتصاد في الحكومة الاتحادية.

مع هذا فإن النكسة الاسوأ التي اسفرت عنها انتخابات برلين هي تلك التي مني بها الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي كان يشكل ائتلافا حكوميا كبيرا في برلين مع الديمقراطيين المسيحيين برئاسة ديبجن، فقد هبطت نسبة اصوات هذا الحزب من 30 الى اقل من 24 في المائة الامر الذي يعود بالدرجة الاولى الى النزاع المرير الناشب بين اقطاب القيادة الاتحادية للحزب في بون وتراجع شعبية رئيسه شاربينغ واهتزاز مكانته وتحدي منافسه جيرهارد شرودر، رئيس حكومة ولاية سكسونيا السفلى، ومناورات نائبه اوسكار لافونتين رئيس حكومة ولاية السار، الى جانب ضعف ممثلة الحزب في برلين انجريد شتامر.

هذا على صعيد المتضررين، اما على صعيد المنتصرين، فيتصدر هؤلاء ممثلو اليسار وخصوصا حزب «الخضر، تحالف 90» الذي يزحف الآن بقوة وثبات نحو البرلمانات والحكومات الاقليمية في مختلف الولايات الالمانية، وقد بات هذا الحزب اليساري الراديكالي الآن فعلاً الحزب الثالث من حيث القوة بعد تقلص نفوذ الديمقراطيين الاحرار وخسائره المتلاحقة.

كذلك كان بين المنتصرين حزب يساري راديكالي اخر هو حزب الاشتراكية الديمقراطية الذي يضم الشيوعيين الالمان السابقين من اعضاء الحزب الاشتراكي الموحد في المانيا الشرقية، اذ فاز بحوالي 14 في المائة من اصوات الناخبين بل حصل على نحو 35 في المائة من الاصوات في الشطر الشرقي من المدينة، الذي ما زال يعد من ابرز معاقل الشيوعيين في المانيا الموحدة، كما لا يزال الشيوعيون يمثلون قوة سياسية لا بأس بها في شرق المانيا عموماً.

ترى ما هو مستقبل الحكم في برلين، وما هي الآثار التي ستخلفها نتائج انتخابات العاصمة على الصورة السياسية في المستقبل؟

يرى المراقبون والمحللون السياسيون، ان نكستي الديمقراطيين المسيحيين والديمقراطيين الاشتراكيين في برلين ستجبر الحزبين على اعادة تشكيل الائتلاف الحكومي الكبير القائم بينهما في برلين منذ خمس سنوات تقريباً، على الرغم من المرارة التي اصابت الاشتراكيين ومطالبة الجناح اليساري فيهم بضرورة الانسحاب من الحكم والبقاء في مقاعد المعارضة بهدف استعادة ثقة الناخبين خلال السنوات المقبلة.

كذلك تتردد توقعات اخرى بامكانية العثور على حل اخر يضمن بقاء ديبجن وحزبه المسيحي في الحكم ببرلين، يقوم على تحالف مع «الخضر» بحيث يكون نموذجاً متقدما لتحالف مشابه على مستوى المانيا الموحدة والحكومة الاتحادية ولا سيما في حال فشل الحزب الديمقراطي الحر في الحصول على الحد الادنى من اصوات الناخبين وخرج نهائيا من البرلمان الاتحادي (البندستاج) في بون كما حصل في حوالي عشر ولايات كانت اخرها برلين.

الا ان معظم المراقبين يستبعدون هذا «السيناريو» ويرون انه سيشكل سابقة مبتسرة وخاصة ان الانتخابات العامة المقبلة لن تجري قبل سنتين اي في اواخر عام 1997. احتمال اخر ضعيف، يقوم على اساس تحالف اشتراكي، يساري يضم الحزب الديمقراطي الاشتراكي و«الخضر» وحزب الاشتراكية الديمقراطية (الشيوعي سابقا)، ولكن التصريحات الاولية الصادرة عن قادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي برفض اي تعاون بينهم وبين الشيوعيين السابقين، عملت على استبعاد هذا الاحتمال الذي يمكن ان يكون الاول من نوعه في المانيا الموحدة.

ولكن ما هو الوضع بالنسبة للحكومة الاتحادية وللمستشار كول نفسه؟

على الرغم من ضمان تشكيل حكومة في برلين يحصل فيها الحزب الديمقراطي المسيحي ورئيسه ديبجن على حصة الاسد، فان خسارة الحزب الديمقراطي الحر وبالتالي تراجع نفوذه وتمثيله السياسي حالة تثير القلق والمخاوف في اوساط الديمقراطيين المسيحيين اذ ان خسارة الاحرار في برلين وتوالي خروجهم من برلمانات الولايات، يطرحان سؤالا حيويا يتعلق بمصير الحكم الاتحادي في حال فشل الاحرار في الحصول على الحد الادنى من الاصوات الذي يتيح لهم دخول «البندستاج» عام 1997.

ومثل هذا الامر يعني حتما قيام تحالف كبير بين الديمقراطيين المسيحيين والديمقراطيين الاشتراكيين، او تحالف صغير بين الديمقراطيين المسيحيين و«الخضر» ولكن من دون المستشار كول الذي اعلن عدة مرات رفضه مثل هذا الحل، وترشيح مستشار جديد يحل محله قد يكون ـ على الاغلب ـ رئيس كتلة الحزب الديمقراطي المسيحي الاجتماعي فولفجانج شويبله.

"الكمـال والروعـة في سيارة متطـورة مـن جمـيع الجوانب".
مـوتـور ترنـد
تايـوان، اكتوبر ١٩٩٤

"بسـاطة هـي الأفـضـل".
اوتومـوتـور أند سـبورت
ألمانـيا، العـدد ١٩٩٤/٢٤

"قمـة الجـودة الهندسـية".
"إن قيـادة هـذه السـيارة تعني أقصـى درجـات المتـعـة فـي القيـادة".
موتور ماجـازين
هونغ كونغ، العدد ١٩٩٥/١



"سيارات BMW من الفئة السابعة كان يطلق عليها الأفضل في العالم – ولكن موديلات ٩٥ أفضل".
اوتـوويـك
الولايـات المتحـدة، ٦ يونيـو ١٩٩٤

"سيارة BMW الجديدة من الفئة السابعة، تمثل أرفـع فخامـة على أوسع نطـاق".
اوتـوموبيـل
الولايات المتحدة الأمريكية، سبتمبر ١٩٩٤

"تشكيلة سيارات BMW الجديدة تمنحك القيـادة التي تحـلم بهـا".
اسـتراليان اكـاونتنت
اسـتراليا، فبراير ١٩٩٥

الأعجـوبة السـابعـة.

إذا كانت آراء المتخصصين معياراً للحكم، فإن سيارة BMW من الفئة السابعة تتميز بخصوصية فريدة. إنها سيارة فخمة لا تتميز براحتها الاستثنائية، وعناصر السلامة المتوفرة فيها فحسب، وإنما بأدائها الهندسي الرفيع. ومع ذلك، فإننا في BMW نؤمـن دائماً بانجاز يقترن فيه الإبداع بالجرأة والتحدي، للوصول إلى تصميم يحفظ لنا مكانتنا في طليعة المنافسين.

فلا عجب إذن أن يجمع الخبراء على الاشادة بهذه السيارة ومدحها، فهم يتحدثون عن القمة في الفخامة.



القمّـة فـي الفـخـامـة

الأردن: شركة ابوناعمة للتجارة، عمّان ٦٥٠٥٥٣. **الامارات العربية المتحدة:** ايه جي ام سي ليمتد، دبي ٦٦١٣٥٣، الشارقة ٣٣٦١٣٦، ابوظبي موتورز، ابوظبي ٥٨٢٤٠٠. **البحرين:** أحمد الزياني وأولاده ذ.م.م، المنامة ٢٥٨٧٨٨. **الكويت:** شركة علي وفؤاد الغانم للسيارات ذ.م.م، الصفاة، المعرض الرئيسي- الشويخ ٤٨١٥٦٨٦، ٤٨٤٢٢٢٣، معرض الشرق ٢٤٠٤١١١/٢٤٠٢٩٥٠، شارع خالد بن الوليد ٢٤٥٧٤٦٥/٢٤٥٧٤٦٠. **المملكة العربية السعودية:** مؤسسة الناغي للسيارات، المكتب الرئيسي، جدة ٦٥٣٤٦٨٣، المعارض- جدة ٦٤٠٤٠٤٠، الرياض (الرئيسي) ٢٣٣٠٠٠٣، الرياض (عليا) ٤٦٥٤١٨٤، الخبر ٨٥٧٧٧٢٠. **اليمن:** شركة الرويشان للاستثمار والتنمية المحدودة، صنعاء ٢٧٢٧٧٥/٦، المعرض ٢٧٩٥٥٧. **قطر:** الشركة الحديثة للتجارة والهندسة، الدوحة ٤١٩١٩٨. **السودان:** شركة يوسف محمد العشي وأولاده المحدودة، الخرطوم ٤٦٥١١. **لبنان:** بسول حنينه وشركاه، سد البوشرية هاتف ٨٨٨٥٦٠/١/٢ - ٨٨٧٩٤١/٢. **مصر:** شركة الفتوح للسيارات، القاهرة ٣٤٤٤٤٣٧. **سوريا:** «مركز الخدمة» شركة كركور وصقال للتجارة والمقاولات، دمشق ٢٣٧١٣١. **عُمان:** المؤسسة الوطنية للسيارات، روي، مسقط ٦٩٨٥٢٠، البريمي ٦٥٠١٧٧، صلالة ٢١٠٢٨٧. **باكستان:** ريكو باكستان المحدودة، اسلام آباد ٢١٠٤٥٠.

قمة عدم الانحياز

بداية جديدة... أم نهاية طبيعية؟

محمد الحسن أحمد

في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة برزت في أفق السياسة الدولية جملة تساؤلات حول مستقبل منظومة دول عدم الانحياز وتبلورت تلك التساؤلات في اتجاهين متعارضين تماماً، أحدهما ينادي بتجديد وتطوير أهداف الحركة والآخر يقضي بنهايتها بحسبانها مرحلة انتهت بنهاية المعسكر السوفييتي لأنها نشأت بالأساس تحت مسمى عدم الانحياز تأكيداً إلى عدم انحيازها إلى المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وأن أهدافها الرئيسية الأخرى معظمها قد تجاوزه الزمن أو تحققت بصورة أو بأخرى. وفي قمة تلك الأهداف مساندة حركات التحرير الوطنية والعمل على تصفية الاستعمار في القارتين الأسيوية والأفريقية والنأي عن الأحلاف والقواعد العسكرية.

إن نظرة عجلى إلى تلك الأهداف تشير إلى أنها كلها أصبحت خارج إطار الزمن، فالاستعمار قد رحل بالفعل وأحد المعسكرين قد تلاشى مما أفقد حتى اسم الحركة محتواه. وبنهاية الحرب الباردة انطوت عهود السباق حول الأحلاف والقواعد العسكرية وبالتالي فإن منظومة عدم الانحياز نفسها أصبحت خارج إطار الزمن. لكن هذا التوجه يقابله توجه مضاد يدعو لاستمرار منظومة عدم الانحياز مؤكداً على أن نهاية الاتحاد السوفييتي لا تعني الإذعان لمشيئة المعسكر الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية خاصة أن الولايات المتحدة تسعى للاستفراد بسيادة العالم دون أن تقدم الضريبة المناسبة كثمن لتلك السيادة سواء في تكاليف حفظ السلام أو المعونات السخية التي كانت ترصدها للدول إبان الحرب الباردة بل إنها تسعى حتى لتهميش دور الأمم المتحدة بشتى المواقف لإخضاعها لمشيئتها أو للتحكم في العالم من دونها.

من هنا فإن التمسك بمنظومة دول عدم الانحياز التي يبلغ عدد الدول المنضوية فيها 113 دولة من الأمور الهامة للغاية وأن تجديد وتطوير أهدافها هو بالأساس صمام أمان في المحافظة ولو بدرجة أقل على ميزان التوازنات الدولية، كما يؤكد الدور المشارك والمؤثر في صياغة عالم ما بعد الحرب الباردة في إطار مفهوم مشترك حول كل القضايا المطروحة على الساحة الدولية من سياسية واقتصادية واجتماعية.

وبين اتجاه تجاوز دور منظمة دول عدم الانحياز واتجاه التمسك بها وتطويرها بدا أن الاتجاه الثاني هو الأصوب والأرجح فكراً وهناك عدة مؤشرات تدل على هذه الرجاحة قبل التطرق إلى النتائج التي خرج بها المؤتمر الحادي عشر والذي عقد الأسبوع الماضي بقرطاجنة في كولومبيا.

من أبرز هذه المؤشرات أن روسيا التي كانت نداً للولايات المتحدة وأحد أسباب بروز منظومة دول عدم الانحياز قد شاركت في المؤتمر بصفة مراقب وعلى مستوى عال من التمثيل في الحضور ولهذه المشاركة أكثر من دلالة. كذلك طالبت اليابان أن يؤذن لها بالمشاركة بذات الصفة. فروسيا بقوتها العسكرية واليابان بقوتها الاقتصادية لا بد أن يعني تطلعهما إلى منظمة دول عدم الانحياز ما يستحق التأمل والتطلع إلى الدور الذي يؤمل أن تلعبه هذه المنظمة في صياغة عالم ما بعد الحرب الباردة. فروسيا يهمها ألا تؤول تركة دورها السابق إلى الولايات المتحدة، واليابان كقوة اقتصادية يهمها في عهد سطوع دور القوة الاقتصادية أن يكون لها دور سياسي يوازي حجمها الاقتصادي. ولهذا فإن الإقبال من هاتين الدولتين تحديداً على حضور قمة قرطاجنة فيه الكثير من الدلالات الموجبة إلى الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه مجموعة دول عدم الانحياز علماً بأنها تمثل ما يقارب ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. فضلاً عن أن معظم المناقشات السياسية التي دارت في المؤتمر وتكررت في معظم كلمات رؤساء الدول انتقدت هيمنة القوى الكبرى وتحديداً الولايات المتحدة على الأمم المتحدة وطالبت بقوة بضرورة توسيع قاعدة مجلس الأمن وعدد الدول التي تتمتع بحق الفيتو وطالبت بتمثيل المجموعة في مجلس الأمن وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا. وجاء في الوثيقة التي أعلنتها القمة «أن نهاية الحرب الباردة ربما تكون قد أنهت النزاع بين الشرق والغرب لكنها لم تؤد إلى عالم أكثر عدلاً وأن النظام الاقتصادي العالمي الذي تنعدم فيه المساواة وخضوع مجلس الأمن لسيطرة القوى الكبرى هما السبب وراء الظلم الذي يسود العالم».

وكان واضحاً من المداولات ومن جملة القرارات التي اتخذتها القمة أن ثمة تحولات كبيرة قد حدثت في توجهات كتلة عدم الانحياز وإن لم يتبلور بعضها بشكل قوي وبتوجهات موحدة، لكن القمة مثلاً أدانت بشدة التجارب النووية الجارية الآن وإن لم تخص بالذكر دولة بعينها لكنها أعربت عن القلق من اقتناء إسرائيل قدرة نووية مما يشكل تهديداً خطيراً ومستمراً للدول المجاورة، وطالب المشاركون في المؤتمر الدولة العبرية بالتخلي عن هذا النوع من السلاح والانضمام فوراً إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، كما أكدت الحركة في بيانها الختامي على ضرورة مكافحة الإرهاب بكل أشكاله من حيث الجنس أو الدين معربة عن قلقها العميق تجاه أعمال الإرهاب والتخريب التي تتم تحت مختلف الذرائع منددة بالخروقات الفاضحة لحقوق الإنسان. وطالبت بوضع تشريعات دولية فاعلة لمحاربة الإرهاب. كما وجهت الحركة نداء ملحاً للولايات المتحدة الأمريكية لرفع الإجراءات الاقتصادية والتجارية المفروضة على كوبا. وطلبت من واشنطون تسوية خلافاتها مع كوبا عن طريق المفاوضات المبنية على المساواة والاحترام المتبادل ووصفت الإجراءات التي تفرضها الولايات المتحدة على كوبا بأنها مخالفة لمبادئ الأمم المتحدة. كما انتقدت الوثيقة الصادرة عن القمة الإعلام الغربي مشيرة إلى أن عدم المساواة واختلال الموازين السائدين في هذا المجال يشوهان صورة الدول النامية، وأكدت على الضرورة الملحة لإقامة إعلام للعالم الجديد ونظام للاتصالات يقوم على مبادئ الاستقلال والتقدم والديمقراطية والتعاون المتبادل وطالبت بإحياء وظائف ودور اتحاد وكالات أنباء دول عدم الانحياز. وحظيت القضية الفلسطينية بدعم وتأييد المؤتمر وكذلك قضية السلام عموماً بين العرب وإسرائيل على أساس الأرض مقابل السلام.

خلاصة القول إن قمة عدم الانحياز هذه المرة شهدت الكثير من النقلات المشجعة والتي ترجح بالقطع دور إحياء المنظومة وتجديد منطلقاتها بدلاً عن دفنها.

ولكن القمة أيضاً لم تستطع أن ترتب أوضاعها بالكيفية التي تجعل خطاها تتسارع مع وقع الأحداث بل إنها مثل الجامعة العربية ومثل كثير من المنظمات التي وقعت فريسة لموضة عقود سابقة تواصلت فيها المنظمات على شيء اسمه الإجماع في اتخاذ القرارات فإن اعترضت دولة واحدة سقطت التوصية مهما كانت أهميتها وأهمية الدول التي أيدتها. وقد تجلى هذا في رفض قبول عضوية دولة البوسنة إلى كتلة دول عدم الانحياز بسبب اعتراض سبع دول من أصل 113 دولة على انضمامها بينما تم رفض قبول عضوية كوستاريكا لعدم نقل سفارتها من القدس بأغلبية تجاوزت عدد الثلثين. وستظل هذه المعضلة تؤثر على مسار حركة عدم الانحياز ما لم تجد لها الحركة الحل المناسب حتى لا يقع العالم في ذات المعضلات التي تسعى الحركة لتجاوزها من سلطان الانفراد بإبطال القرارات الدولية مثلما يحدث الآن في مجلس الأمن إذ يكفي اعتراض دولة واحدة من الدول التي تملك حق النقض حتى يكون القرار ملغياً مهما كانت عدالته وأهميته لمستقبل العالم.

في كل الأحوال فإن أهمية دور دول عدم الانحياز برز بشكل واضح في تأثيرها المنتظر في كل التعديلات المرتقبة لتلعب الأمم المتحدة دوراً جديداً يتكافأ مع متطلبات المرحلة الجديدة وخاصة في توسيع قاعدة ودور مجلس الأمن واللوائح والأسس التي تحكم الأمم المتحدة بعد مرور خمسين عاماً على تأسيس المنظمة.

باختصار إن قمة قرطاجنة قد تعرضت لكل القضايا المطروحة عالمياً بعكس القمم السابقة وهذا الاستعراض وتلك التوصيات والإشارات إن لم تلب كل الطموحات وتتبلور بشكل فوري وحاسم فإنها عبر الدراسات المطروحة والمتابعة المنتظرة ستوفر الآليات المطلوبة لتحقيق طموحات الأكثرية في عالم متوازن.

صحيح أن معظم دول عدم الانحياز تعيش في فقر مدقع ولكن الصحيح أيضاً أن عالم عدم الانحياز يزخر بالمواد الطبيعية الغنية التي إن توفرت لها التقنية العالية والرساميل الاستثمارية فإن دورها في السطوع الاقتصادي في عصر ستكون فيه القوة للاقتصاد سيكون دوراً عظيماً.

ولحسن الحظ فإن هذين العنصرين، التقنية العالية، والرساميل الضخمة متوافران لدى دول مثل اليابان ونمور آسيا إجمالاً وأمريكا اللاتينية وحتى الغرب الذي يسعى للانعتاق من الهيمنة الأمريكية يتطلع لأن يكون دوره فاعلاً في الاستثمار وتبادل المنافع التجارية. ولهذا فإن المسألة برمتها ليست قاصرة على التأثيرات الناشئة من أصوات الأكثرية في ترجيح هذه الكفة أو تلك في المداخلات السياسية الدولية وإنما بالدرجة الأولى في الاستثمارات التنموية المرتقبة.

إن أكثر ما يقعد بدول العالم الثالث ويحجر حركة انطلاقها الديون الضخمة التي تراكمت بسبب الفوائد المركبة الناجمة عن العجز عن الدفع وبإمكان هذه الدول أن تسعى مع المجموعة الأوروبية للعمل على إلغاء تلك الديون حتى ينفتح الطريق معبداً لإسهام المؤسسات الدولية في المشاريع التنموية ولعل مثل هذه الخطوة الملحة مع التعديلات المرتقبة في هيكلية وتوجهات المنظمات الدولية الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة تقود حتماً إلى عالم أفضل تصان فيه كرامة وحقوق الإنسان والديمقراطية المنشودة.

حقاً، لقد كان الحضور الدولي كثيفاً في قمة كولومبيا بدءاً بألمانيا التي تتطلع إلى لعب دور يتوازى مع دورها الأوروبي وكذلك إيطاليا التي تتطلع إلى مقعد دائم في مجلس الأمن إلى فرنسا التي كانت تتحسب من إدانة مجموعة الأكثرية لتجاربها النووية، وحدها الولايات المتحدة التي حاولت أن تقف موقف اللامبالي مما جرى في قرطاجنة أو شجعت بشكل خفي الاتجاه التشاؤمي الذي يميل إلى القناعة بأن دور الحركة قد انتهى بينما ترى الأغلبية أنه بدأ الآن ولكن بشكل مختلف.

مستقبل الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد

أمير طاهري

● شهد العالم على مدى العقود الخمسة الماضية تغييرات وتحولات جذرية كثيرة، وعلى الأمم المتحدة أن تعكس هذه التحولات، بل عليها أن تصبح منظمة للشعوب وليس تجمعا للحكومات

تحتفل الامم المتحدة بذكرى مرور خمسين سنة على تاسيسها بحضور حشد هائل من قادة العالم وزعمائه ووسط اجواء احتفالية تليق بمثل هذه المناسبة. ولا بد من تقديم التهاني الى هذه المنظمة الدولية وهي تحتفل بذكرى تاسيسها. اذ ليس من اللائق لسماعها اي اقوال لا تتلاءم وهذه المناسبة السعيدة.

ورغم ذلك فان مرور نصف قرن من الزمن يعتبر مدة طويلة لا بد من التوقف عندها لتقييم انجازات المنظمة خلال العقود الماضية والتامل في مستقبلها.. في الفرص المتاحة امامها، وفي التحديات التي قد تعترض سبيلها.

قامت الامم المتحدة على ايادي المنتصرين في الحرب العالمية الثانية وذلك لانهاء الصراعات الكونية. ومن وجهة النظر العسكرية الصرفة، فقد تم تحقيق هذا الهدف. اذ لم تنشب حرب عالمية ثالثة. وبدلا من ذلك شهد العالم اربعة عقود من الحرب الباردة اضافة الى حوالي 150 حربا اقليمية او اهلية كثيرا ما كان التنافس بين الدول الكبرى من اهم اسبابها.

نجحت الامم المتحدة كمنظمة تحول دون قيام حرب عالمية جديدة. بيد ان ميثاقها يسطر اهدافا اوسع من ذلك بكثير. فقد اضطلعت خلال السنوات الماضية بدور احلال السلام وفرضه على الاطراف المتحاربة حيثما دعت الضرورة. كما باتت تنهض بمهمات ومسؤوليات متعددة اخرى تمس كل جوانب الحياة على هذا الكوكب.

ان انتهاء الحرب الباردة انعش آمال المجتمع الدولي في هذه المؤسسة الدولية للنهوض بدور النواة التي سينطلق منها ما اسماه الرئيس بوش بـ«النظام العالمي الجديد». الا ان ذلك لم يحدث بل ان الرئيس بيل كلينتون كان يفكر في استغلال الامم المتحدة درعا يتستر وراءه لاخفاء تلكؤ الولايات المتحدة وعدم رغبتها في الاسهام في حسم القضايا الدولية المعقدة.

ولكن ذلك كان ضربا من المستحيل. فقد اضطرت الولايات المتحدة الى اظهار قوتها لتحقيق تسويات هشة في هايتي وشبه الجزيرة الكورية واخيرا في البوسنة والهرسك.

ان مشكلة البوسنة والهرسك التي لم يستوعب العالم بعد ابعادها كاملة تعتبر من اخطر القضايا التي قد تؤثر في مستقبل هذه المنظمة الدولية. فالامم المتحدة شرعت بالتنازل عن مسؤولياتها الى منظمة حلف (الناتو). وبهذه المناسبة فان ممثل المنظمة في يوغوسلافيا سابقا بات يحمل عنوانا وظيفيا آخر هو ممثل الامم المتحدة في الناتو - وهو منصب تم استحداثه اخيرا.

ان المهام التي تنهض بها المؤسسة الامنية في المرحلة الحالية ستحدد معالم شخصية المنظمة ودورها في المستقبل.

فالامم المتحدة باعتبارها مركز عصب النظام الدولي القائم ومن خلال منظماتها المتخصصة مثل يونسيف، يونسكو ومنظمة الصحة العالمية وغيرها، ستواصل دورها في دراسة وتحليل واثارة مختلف القضايا المتصلة بالسكان والبيئة والعمل والثقافة والتعاون العلمي والحفاظ على التراث البشري والعناية بالمهاجرين والتجارة العالمية.

وستواصل الامم المتحدة دعم التسويات السياسية للنزاعات التي قد تنشب في هذا الجزء او ذاك من العالم.

كما ستعمل على الاشراف على الانتخابات وتنظيم مؤتمرات للسلام وتشجيع الحوار السياسي بين الخصوم.

ومن المهام التي تنهض بها هذه المنظمة ايضا ما يتصل بمنح الشرعية للترتيبات التي قد تتخذها الدول الكبرى لاحلال السلام والاستقرار في بعض مناطق هذا العالم. ومن اهم الامثلة على ذلك ما يحدث اليوم في يوغوسلافيا سابقا.

ولكي تستعيد الامم المتحدة مصداقيتها وتنهض بدور ايجابي مستقبلا، فمن الضروري ان تتخلى عن بعض اوهامها او عن تلك الاوهام التي كونها الراي العام العالمي حول دورها وامكاناتها.

ويمكن بطبيعة الحال اتخاذ عدة تدابير عملية لتحقيق ذلك، اولها توسيع مجلس الامن. إذ لم يعد ممكناً ابقاء المانيا واليابان خارج المجلس. ولكن متى ما فتحت ابواب المجلس امام هاتين الدولتين فسيكون من المحال تجنب اجراء اضافات اخرى.

وينبغي في الاقل تسمية ثلاث دول كاعضاء دائمين في المجلس: دولة واحدة تمثل افريقيا واخرى من آسيا وثالثة تنوب عن اميركا اللاتينية. ويمكن للدول الاقليمية المعنية انتخاب احدى دول منطقتها لاشغال هذا المنصب لفترة قد تمتد لخمس او سبع سنوات مثلا.

ان هيئة تضم ممثلين بهذه التشكيلة ستتمكن من تمثيل مصالح الدول ومواقفها وحساسياتها على نحو اكثر دقة مما هو عليه الحال الآن، وستعمل على تقليص القرارات الصادرة عن مجلس الامن، تلك القرارات التي تعرضت الى الانتقادات بسبب عدم تطبيق العشرات منها.

ان اصدار قرارات قليلة لكنها مضمونة التطبيق سيزيد من مصداقية الامم المتحدة.

وفي الوقت ذاته، على الامم المتحدة ان تترك ان العالم بات يسأم لغة المصطلحات الدبلوماسية التي تحتمل التأويلات والتفسيرات المتضاربة وان عليها ان تتوخى الدقة والواقع في لغة خطابها.

وعليها ايضا ان تقرع اجراس الخطر قبل تدهور الاوضاع وتطورها الى نزاعات يصعب حلها في ما بعد. وعليها ايضا في هذا العالم الذي يشهد ثورة ضخمة في المعلوماتية ووسائل الاعلام ان تعود نفسها على تجاوز التقاليد البيروقراطية وتتحدث الى العالم بلغة مباشرة كلما امكن.

وتحصل الامم المتحدة كل عام على بحوث عديدة تنطوي على معلومات مهمة يتعلق القسم الاكبر منها بحياة كل فرد منا في هذا الكوكب. الا ان هذه البحوث والدراسات غالبا ما يتم التحفظ عليها او تصاغ بعبارات دبلوماسية جوفاء او لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها الا لبعض المتخصصين. وينبغي العمل الجاد على الاستفادة من هذه البحوث والتقارير.

شهدت معظم المجتمعات خلال العقود الخمسة الماضية تغييرات جذرية في ميزان القوى الداخلية، والدولة، في الجزء الاعظم من هذه المجتمعات، باتت اكثر ضعفا مما كانت عليه في الخمسينات. فقد تسربت بعض سلطات هذه الدول الى المنظمات الدولية، لا سيما التجمعات الاقتصادية مثل الاتحاد الاوروبي والمنظمات غير الحكومية التي يدعمها المواطنون العاديون.

كما برزت داخل كل مجتمع من هذه المجتمعات، قوى جديدة فرضت هيمنتها على هذا القطاع او ذاك. ومن هذه القوى وسائل الاعلام ومجموعات الضغط العديدة المتنوعة والادارات المحلية والنقابات وارباب العمل والتجارة.

وينبغي على الامم المتحدة ان تمد الجسور بينها وبين مراكز القوة الجديدة هذه وان تجري اتصالاتها معها على نحو مباشر. ويعني هذا ان على الامم المتحدة ان تصبح منظمة للشعوب وليس تجمعا لممثلي الحكومات.

ان التعبئة الفعالة للطاقات الجماهيرية كثيرا ما تعتبر الوسيلة الناجعة لدفع الحكومات الى الاقدام على حل المشاكل الدولية الشائكة. ومرة اخرى نقول ان البوسنة والهرسك خير مثال على ذلك. فلولا الضغوط السياسية الداخلية في الولايات المتحدة لما اقدم كلينتون على مبادرته الاخيرة. اما وقد فهمنا الآن سبب تحرك كلينتون، فينبغي ان لا نشعر بالغضب لافتقار الموقف الاميركي الى المبدأ الاخلاقي الذي كان ينبغي ان يكون منطلقا للتحرك الجديد. فما يهم هو تعبئة طاقات السياسة الداخلية والدولية لاقناع الحكومات القادرة على الاسهام بتسوية النزاعات ان تقدم على ذلك وان لا تبقى كالمتفرج على الاحداث.

وفيما تحتفل الامم المتحدة بعيد ميلادها الخمسين يدور في مناطق مختلفة من العالم ما يقرب من 22 صراعا مسلحا يمكن اطلاق صفة الحرب على قسم منها.

ومن الواضح ان الامم المتحدة ليست قادرة على فض تلك النزاعات كلها. فهناك بعض الصراعات التي تنشب ولا يمكن وضع حد لها الا بعد ان تشعر الاطراف المتحاربة بالارهاق. على ان بامكان الامم المتحدة ان تبلغ المجتمع الدولي وتحيطه علما بهذه الصراعات وتعمل في الوقت ذاته على تعبئة الراي العام ضد المستبدين وتجار الحروب. ان من شأن الراي العام العالمي وما يحمله من ثقل ورخم ان يغير التوازن في العديد من بقاع العالم لصالح السلام والعيش الآمن.

الانفتاح على اللامعقول

● من سمير الزين - دمشق:

تعقيبا على ما يتردد في صفحات «ثقافة» بجريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» حول «الحداثة» و«ما بعد الحداثة» ارى ان كل مصطلح يولد في سياق، وكل كتابة مهما كانت متجردة وحيادية، فهي لا تستطيع الا ان تقيم علاقة محددة - علاقة انعكاس وتعبير وترجمة وانكار - مع السياق الذي تظهر فيه. ينطبق هذا على مصطلح وكتابة «ما بعد الحداثة».

معظم تجليات (ما بعد الحداثة) تنبثق كردود فعل محددة على اشكال راسخة من حداثة ذات مستوى عال، على هذه او تلك من الحداثة الرفيعة المسيطرة التي تخترق المجتمع الغربي من الجامعة الى المجتمع الى الثقافة الى الفن الى المؤسسات. فليست هذه الكلمة (ما بعد الحداثة) كلمة اخرى تستخدم لوصف اسلوب محدد خاص. انها، اضافة الى ذلك، كلمة تنطوي على مفهوم التمرحل الذي تكون مهمته منصبة على ربط بروز سمات شكلية في الثقافة، ببروز نمط جديد من الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد، بما يعرف غالبا، بالمجتمع ما بعد الصناعي او الاستهلاكي.

العديد من الكتاب والمفكرين العرب، يدعون لتحليل المجتمع العربي بمقولات (ما بعد الحداثة) لاخراج المجتمع العربي من ازمته، باعتبارها آخر ما توصل اليه التطور في الغرب. مما يعني ان نضع، موضع النقد والفحص مفردات وقيم وعلاقات الحداثة. كالتنوير والتقدم والعقلانية والعلمانية والليبرالية والنزعة الانسانية.. الخ. اي العناوين والشعارات الكبرى التي الهمت رواد الحداثة وغذت مشاريع التحديث.

(ما بعد الحداثة) تضع كل مقولات الحداثة موضع التساؤل، وتحاول تفكيكها لكشف نواقصها. هذا ما يشغل كبار المفكرين في الغرب، وهم يتعاطون معها بوصفها قيم راسخة وثقيلة وضاغطة. يسعون الى زحزحتها. فاذا كان العقل مقولة مركزية بالنسبة الى الحداثة فإن (ما بعد الحداثة) تحاول تقويض هذه المقولة الثقيلة، وترسيخ مفهوم مواجه يتمثل بلامركزية العقل.

هذا ما يشغلهم، وقد اسفرت عنه حداثة عالية المستوى. واذا كان هذا هو الوضع في الغرب، فهو بالتأكيد ليس كذلك عندنا. فكل المقولات التي تسعى (ما بعد الحداثة) الى تقويضها، لم نستطع امتلاكها بعد، وذلك ما يجعل مقولة مثل (لا مركزية العقل) مقولة لا معنى لها في الثقافة العربية. لان العقلانية ليست معطى ثابتا وراسخا في الثقافة العربية التي ما زالت تقليدية، وتحتاج الى كل المقولات التي يسعى الغرب الى تفكيكها. فاذا كان من الصحيح اننا نحيا في زمن واحد على مستوى التاريخ الزمني، فاننا لسنا كذلك على مستوى التطور. فنحن نعيش في زمنين مختلفين، الغرب يعيش المجتمع ما بعد الصناعي وزمن الاستهلاك. ونحن نعيش الحداثة المشوهة والزائفة وزمن الكفاف ان لم نقل زمن المجاعة.

يسوقون لتبرير دعوتهم رغم عدم ترسخ قيم العقلانية والديمقراطية... الخ في المجتمع العربي، بانه ليس من الضروري بل ومن غير الممكن، ان نمر بالاطوار التي مر بها الغرب. كما اننا نعيش في عصر السرعة والبقاء للاسرع. لذلك علينا البدء من حيث انتهوا.

لكن السؤال الذي يطرح هل يمكن البدء من حيث انتهوا؟ ان طي المراحل لا يكون بدون اكتساب خبرة ومعطيات ما تم طيه. وللاسراع ايضا لا يمكن البدء من حيث انتهوا، لان ما انجزه الغرب تم بعملية تراكمية وتاريخية، اسفر عنه تطور مجتمع شامل ومفتوح. واللاحق يبني على السابق، لا يقوم باستقلال عنه. وهذا يشمل كل القطاعات الاقتصاد والسياسة والعلوم وحتى الثقافة.

لذلك على المجتمع العربي امتلاك منجزات العقلانية اولا واختراقها المجتمع افقيا وعموديا. وما كان فوكو ودريدا وغيرهم ليكونوا بدون كانط وهيجل وغيرهم. وللاسراع علينا اكتساب منجزات ما نريد ان نطويه كمرحلة. ودون هذا الاكتساب، فنحن نفكك مستويات ومظاهر الحداثة الهشة، التي لم تتجاوز قشرة المجتمع العربي، بحجة ان مقولات العقل والعلمانية والديمقراطية عاجزة، فلا ضرر بالتخلي عنها. وهذا ما يفتح الباب واسعا امام جنون الارهاب. وبما ان هذه المنجزات لم يكتسبها المجتمع العربي اصلا، وهي مهزوزة، فنحن لا نستطيع التحدث عن عقلانية ديمقراطية وعلمانية بالمعنى الحقيقي للفكرة، اي اننا لا نملك حداثة حقيقية. فإن (ما بعد الحداثة) عندما تاتي كرد فعل على حداثة عالية المستوى تأخذ منحى مختلفا عن (ما بعد الحداثة) كرد فعل على حداثة مشوهة وزائفة. فهي تفتح الباب واسعا. اما اللاعقلانيات التي تخترق المجتمع العربي، وترسخ القيم التقليدية الاكثر ظلمة. لان العلم والعقل ومنجزات الحداثة كلها عاجزة. وهذا ما يفهم في سياق الثقافة العربية من القول بان «منتهى العقلانية، هو الانفتاح على اللامعقول والامتناع عن نفيه واقصائه، للعمل على تصييره معقولا».

تعمل (ما بعد الحداثة) ممثلة بنقد النقد على اقتحام المناطق التي كان يرذلها العقل، كالجنون والسجن والجنس، وهي بحث في المناطق الهامشية، جاء بعد ان استنفد بحث المناطق الرئيسية واخذت توسع من دائرة العقل في اللامعقول. وهذا ما يملك مشروعيته في سياق الثقافة والمجتمع الغربي. فهو لا يبحث في الديمقراطية والدولة. لانها مؤسسات راسخة ولها تاريخها المستقر، فهي غير مهددة بالزوال. بذلك يتم توسيع عمل العقل في مناطق اخرى كالجنون والجنس والسجن وعلاقتهم بهذه القيم والخلل الذي ولده تاريخ استقرارها مع الهامشي.

اما في المجتمع العربي، فإن القضايا المركزية لم تحسم بعد وهي ليست معطى غير ثابت فحسب، بل هي اشكال مشوهة تتعايش مع انماط الفكر التقليدي. وهي تحتاج الكثير من اجل ترسيخها.

فليست المشكلة في العالم العربي على سبيل المثال باستبداد الديمقراطية، بل بالاستبداد الحقيقي الما قبل ديمقراطي.. وقس على ذلك. وهنا يجب العمل في القضايا المركزية للحداثة وليس في الهامشي. واذا شبهنا القضية بعملية البناء فنحن لا نستطيع البدء باعمال الديكور، قبل وضع الاساسات وبناء الهيكل. والا سنضع الديكور خارج البناء.

واذا كان البعض، وبعد اطلاعه على الفكر الغربي لا يستطيع الا ان يعمل ضمنه، فهذا حقه الطبيعي، لكنه في نهاية الامر لا يعمل في قضايا المجتمع العربي، وتكون الكتابة خارج الموضوع، طالما اختار ان لا يقيم اي علاقة مع السياق القائم للثقافة العربية. وهذا ما ينطبق عليه كلام هشام شرابي «كثيرا ما ينسى المثقفون العلمانيون تجربتهم الذاتية في كتاباتهم فتظهر وكانها ابحاث يقوم بها باحثون اجانب تتصف بالتجريد والاغتراب الاكاديمي. اذ ان مقاربة الذات من موقع الآخر وباسلوبه تؤدي بالضرورة الى تبعية فكرية يصعب التغلب عليها».

فما هو طبيعي في سياق، يكون شاذا في سياق آخر. فعمل (ما بعد الحداثة) يتمثل في مواقع نقص الحداثة المتطورة، وهي تعبر عن نفسها من خلال موقف متشكك ينبثق عن اوضاع مجتمع الرأسمالية المتطورة التي اخذت تعيد النظر بانظمتها، ويقوم هذا الموقف في تعبيره الغربي على التشكيك في التراث الفكري للقرن التاسع عشر، ممثلا بالحركة النقدية البنيوية وما بعد البنيوية، بنقدها الجذري للعلوم الاجتماعية والانسانية ونظرية المعرفة، وفي هذا السياق يمكن الحديث عن عتمة الانوار لذلك يجب الحفر لاخراج المخفي والكشف عنه.

لكن تجربة الحداثة العربية، اخذت شكلا مشوها، وهي تعلن بوضوح عن علاقات خرافية واستبدادية واضحة وضوح الشمس. فهي اصلا «ما قبل حديثة»، لذلك لا تحتاج الى حفر لاظهار تواريها، فنحن نراها في كل مكان. ولا اعتقد من السذاجة القول: اننا ما زلنا نحتاج الانوار ذات المناطق المعتمة، فهي تملك فعاليتها ودورها الذي لا يمكن تجاوزه. فما لم يستوعب الفكر العربي مكاسب العقل الحديث من عقلانية وفعالية.. الخ لا يمكن التقدم الى الامام. وهذا الاستيعاب، مهما تأخر، سيبقى في اول جدول الاعمال. وكلما تأخر، تشابكت الاوضاع وضعفت فعالية المجتمع العربي ككل.

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

● من رائد بن نعيم النمنكاني - جدة:

من خلال مطالعتي لجريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1995/10/15م والعدد رقم 6165 استوقفتني زاوية عبد الرحمن الراشد (رؤية عربية) حيث تحدث عن العنصرية وجذورها في الولايات المتحدة وما تفرزه هذه القضية من علاقات متفككة بين الجنسين (البيض والسود).

هذه القضية بالذات من القضايا التي يجب ان نتوقف عندها كثيرا تأملا ودراسة لهذه المفارقات العجيبة التي تتمخض عنها، فنحن نعلم ان الولايات المتحدة قد منعت الرق منذ سنوات كثيرة كما انها لا تعترف بالعنصرية في محاضرها الرسمية وتنفيها نفيا قاطعا ولكن يأتي الواقع او الحقيقة مخالفا لذلك، فما يستجد على الساحة الاميركية في هذا المجال وبشكل يومي يؤكد لنا رسوخ الجذور العقيمة لهذه التفرقة العنصرية. ومن خلال هذه النظرة السريعة لما تسميه اكبر الدول الديمقراطية في العالم وما يعانيه اصحاب البشرة الملونة من تفرقة واضطهاد تتبين مقياس الاضطهاد الذي يعانيه اصحاب البشرة الملونة هناك.

وما اعظم ديننا وما اكمله وما اشمله. لقد تسامى هذا الدين باهله واتباعه عن السقوط في مستنقعات العنصرية المقيتة بين جنس وآخر ولون وآخر «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» هذا السمو الذي له روح كالسحر تنفذ الى قلب صاحبها فتنقيه من تلك الموروثات القبيحة. انه دين جعل ذلك الصحابي حينما وقر الاسلام في قلبه واستكان يتناسى تلك العنجهية العقيمة التي ولدتها موروثات الآباء والاجداد فتصبح ينادي بلالاً بسيده وما ذلك الا بروح طيبة ترفرف عليها سماحة الاسلام وتساميه. ففرق بين الثرى والثريا.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:

هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez

محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:

عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

احمد محمد محمود Managing Director:

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh

المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,

184 High Holborn, London WC1V 7AP

Tel: 0171- 8318181 FAX No:0171 8312310

Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية

● مكتب الرياض Riyadh Office:

مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

● مكتب جدة Jeddah Office:

مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12خطا) Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649

● مكتب الخليج Gulf Office

الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409 تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885

ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office

ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740

● مكتب الكويت Kuwait

الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة هاتف 5311505 فاكس: 5311504

● جمهورية مصر العربية Egypt

● مكتب القاهرة Cairo Office

31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526 تليفون 3461143، 3461148 - 3478392

● لبنان LEBANON

التباريس - بناية برج الغزال - طابق 11 - بيروت - تليفون 325678 - 325682 - 325695 - 325675 - فاكس: 325702

● الاردن JORDAN

تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103

● المغرب MOROCCO

الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم5 و 6 - المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055

الولايات المتحدة U.S.A.

● مكتب واشنطن Washington Office:

1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183

Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887

● مكتب موسكو MOSCOW Office:

Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA

TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر

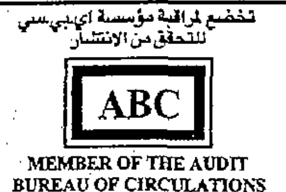
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT

The International daily newspaper of the Arabs

H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited

184 High Holborn, London WC1V 7AP.





رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

بعد أن تطفأ الأنوار

بدا الأمين العام للامم المتحدة مثل ام العروس في حفل زفاف ابنتها، حالة من الانتشاء والفرح والمباهاة وبالطبع مع شيء من القلق.

لكن لسوء حظ بطرس غالي انه تقلد المنصب الدولي في خاتمة عمره الوظيفي ولم يعد له من امل سوى أن يجدد له، أو يمدد له، العمل في موقعه. وهو امر بعيد الاحتمال في الظروف الحالية. فالوفاق بين الدول الكبرى ربما يسهل عملية الاتفاق على بديل يخلف غالي، وبالتالي سيكون هو شخصيا احد ضحايا الوفاق الدولي.

ومما لا شك فيه ان تزامن توليه منصب الأمين العام مع فترة الاحتفال بمرور نصف قرن على تأسيس الامم المتحدة اعطاه اكبر فرصة ظهور احتفالية ذات قيمة تاريخية عالية.

وبطرس غالي كسب العداء في اوساط العديد من الذين كانوا يعلقون الآمال على تعيينه رمزا من رموز العمل الدولي. ولكن الذين يعرفون طبيعة مهام الأمين العام للامم المتحدة يعرفون انه لا يملك سوى مفاتيح شقته وحسب. اما القرارات فهي تصنع في مواقع اخرى.

فالأمم المتحدة اسست لتكون ناديا للكبار، وكان تأسيسها نتاجاً للحرب العالمية الثانية. بناها المنتصرون ووضعوا قواعد العمل وفقا لحصص الفوز.

بطرس غالي دبلوماسي متمرس يعرف قواعد العمل السياسي جيدا، لم يتردد عندما جوبه بتراجعاته عن القول انه ليس سوى سكرتير للامم المتحدة. فالرئاسة مملوكة لمجلس الأمن اما السكرتير فمهمته تطبيق ما يتفقون عليه. رغم ان هناك مادة في ميثاق الامم المتحدة تعطيه صلاحيات القرار، وهي صلاحيات معطلة لم يستطع امين عام من قبل استخدامها بذاته.

وسيواجه غالي الكثير من المتاعب بعد ان يترك منصبه في الامم المتحدة، لانه سيعود مثل عمر الشريف الذي عاد الى بلاده في خريف عمره. فقد الأصدقاء، وصغرت ادوار السينما الأخرى عليه، وكبرت عمرا نجماته القديمة. غالي سيعود الى مصر ليواجه الأسئلة الكبيرة حول لماذا لم يفعل ما فيه الكفاية، اولم يفعل شيئا البتة لبلاده ومنطقته وعالمه الثالث والانسانية؟ سيكون من الصعب لقناع الجمهور انه اقسم على خدمة الامم المتحدة كسكرتير عام، ولم يكن الرئيس العام.

انه موقف صعب لا يحسد عليه، ولن تكفيه الصور التذكارية والظروف التاريخية.

نحو تطوير النظام الرئاسي العربي (1)

مستمسكات ربيع بغداد الديمقراطي

غسان الإمام

● سعدون حمادي الوحيد الذي يحاور صدام دون أن يذهب إلى مشنقته. لكن هل حمادي ضمان لانفتاح نظام صدام؟

كانت امنية صدام حسين الصامتة. في مرحلة الصعود والارتقاء، وراثة زعامة جمال عبد الناصر في الشارع العربي. ولعل المعجبين بصدام اعتمدوا على مواصفات الطول والعرض في تركيبه البدني للارتقاء به إلى رتبة جمال. وإذا كانت المواصفات الفيزيولوجية من مؤهلات الزعامة فليست كلها ولا في مقدمتها. فالقيادة أولاً رصانة وحكمة وحسن إدارة الناس بالعقل قبل القوة والعنف.

ولا مجال للمقارنة إطلاقاً بين صدام وجمال، لأن البون شاسع في الشخصية والأسلوب. فقد امتلك عبد الناصر موهبة التأثير والتواصل مع الناس، فرادى من خلال الاستماع إليهم ومحاورتهم، وجماهير من خلال سيطرته عليهم بمنطق واضح ومباشر وبسيط وبصوت هو مزيج العاطفة والحزن.

ولم يمتلك صدام شيئاً من شخصية جمال. فهو يتعمد إلقاء الرهبة في النفس من خلال سلوكه العنتري وملامحه المتجهمة. وبلادة صوته وارتخاؤه وركاكته تحرمه من الوصول إلى القلب والعقل.

لكن هذا الاختلاف الكبير في الشخصية وفي أسلوب التعامل مع الناس لم يمنع من الالتقاء في العقلية! وقد يكون امراً محزناً لأولئك الذين ينطوون على نكرى الحب لعبد الناصر ـ وأنا واحد منهم ـ الجمع بينه وبين صدام في هذه الرغبة الجامحة عند كليهما للإمساك بالسلطة، ثم الاستئثار بها والاشتهاء الدائم للمزيد والمزيد منها.

واحتكار السلطة ادى إلى القضاء على الحريات السياسية والشخصية. وتقويض الحريات أوقع كليهما في سلسلة أخطاء وقرارات شخصية مروعة ـ وأنا واحد من الملايين الذين اهتزت ثقتهم بعبد الناصر بعد هزيمته الماحقة عام 1967، تلك الهزيمة التي يدفع العرب ثمناً غالياً لها في هذه الأيام.

وقد جرّ عبد الناصر إلى فخ حرب مع إسرائيل لم يكن مستعداً لها، في وقت كانت نخبة قواته متورطة في حرب عبثية في اليمن. وكان في إمكانه تجنب الفخ لو لم يبادر إلى طلب سحب القوات الدولية المرابطة في سيناء منذ عام 1956، ثم إغلاق مدخل خليج العقبة.

وها هو صدام يقوم بسلسلة تصفيات دموية في حزبه وفي المعارضة، ثم يقصي رئيسه وشريكه البكر ويقوض مشروع الوحدة مع سورية ويحتكر السلطة المطلقة. ثم يتخذ قراره الشخصي في التورط بحرب مع إيران، في وقت كانت تنتابها حالة اهتياج ثوري دفعتها إلى إطالة أمد الحرب بلا مبالاة بلهيبها الذي التهم زهرة أجيالها الشابة.

ولم يكد صدام ينجو من كارثة الحرب مع إيران التي دمرت موارد البلدين، وكلفتهما معاً أكثر من مليون قتيل وجريح، حتى دفع بقرار شخصي منه العراق إلى كارثة حرب مع امته وأشقائه والعالم باحتلاله الكويت. تلك الحرب التي تجاهلت المتغيرات الدولية وأبسط مبادئ الوفاء للانتماء الواحد، فأفقرت العراق والعرب ومزقت الصف العربي وأضعفته في مواجهة إسرائيل والعالم الخارجي.

هناك من يقول الآن إن حرب الكويت قد غيرت عقلية صدام، وأتلفت عنده غريزة السيطرة والامتلاك. وانطلاقاً من حسن الظن هذا تتم توأمة منطق هؤلاء ودعاية الإعلام العراقي في التبشير بمرحلة انفتاح «دستورية وديمقراطية» جديدة في العراق بعد الاستفتاء الأخير.

غير أن الاستفتاء ذاته دليل دامغ على أن صدام عاجز عن فتح صفحة جديدة مع النفس والذات، ومع العراق، ومع أمته العربية والعالم. والتنازل «الديمقراطي» الوحيد الذي قدمه بعد الهزيمة هو فرض نفسه مرشح التزكية بالإجماع بعدما كان قبل الهزيمة المرشح الوحيد للرئاسة مدى الحياة.

وقد دمرت علنية الاقتراع أول شروط حرية الاستفتاء، وقد اضحكني صديق عراقي عندما أبلغني أن أرقام عزة إبراهيم الدوري متواضعة. فقد تغلب صدام على نفسه بأغلبية مائة وعشرة في المائة. ولما سألته عن الإضافة العجيبة قال لي بسجيته البغدادية إن العراقيين الذين ماتوا في حروب صدام صوتوا له مع العراقيين الباقين على قيد الحياة، خوفاً من حجب المنح والأعطيات الزهيدة للأرامل والثكالى.

ولا شك أن ضوضاء الآلة الدعائية رفعت من معنويات ملايين البسطاء من العراقيين، فالتهموا صور صدام وصحفه وشعاراته، والتهموا قليلاً عن بؤس الواقع المعيشي والاقتصادي الذي أوصلتهم إليه لعبة القط والفار مع الأمم المتحدة.

لقد كلفت عملية الاقتراع ودعايتها واستضافة الصحافيين والمراقبين وضيوف صدام من أمثال جيرينوفسكي وزوجة لوبين عشرات ملايين الدولارات. وبدلاً من إجرائها الجمعة، يوم العطلة الرسمية، فقد تعطل العمل والإنتاج بإجرائها يوم الأحد. ثم صرف العراق عن العمل يوم الاثنين ليتفرغ للتصفيق للمرشح الفائز.

وإذا قدر إجمالي الناتج الوطني للعراق حالياً برقم متواضع لا يتجاوز 25 مليار دولار سنوياً، فهذا يعني تبديد 150 مليون دولار خلال يومين. وكان الأحرى إنفاقها على شعب يدعي النظام الغيرة عليه ويتشدق باتهام العالم بحرمانه من الطعام والدواء.

والسياسة، لا أرقام الاستفتاء، هي المعيار الحقيقي لشعبية النظام ومصداقيته الوطنية والقومية والدولية. وعقلية المكابرة والعناد في مراوغة الامم المتحدة لإخفاء تقنيات صنع الأسلحة الكيماوية والجرثومية، بل والاستمرار في شرائها سراً، هي التي فرضت وتفرض هذه المعاناة على الأشقاء العراقيين منذ خمس سنين.

وكان إجراء الاستفتاء في ظل الواقع العراقي الراهن خطأ دستورياً كبيراً. فقد تم التنازل ضمناً عن جانب من السيادة والتراب الوطني باستثناء الأكراد لاستحالة استفتائهم أو تفادياً لإخلالهم بنسبة «الدعم» المئوية. ويشكل هذا التنازل سابقة اعتراف خطير بتجزئة التراب العراقي، وسيستفيد منها دعاة التجزئة في المستقبل كذريعة قانونية ودستورية لتكريس انفصال المنطقة الكردية وربما غيرها من المناطق.

وما حدث للدكتور سعدون حمادي دليل دامغ آخر على بطلان الادعاء بأن «أم المعارك» قد أنبت صدام وهذبت غرائزه السياسية، وأهلته لأن يكون رئيساً «دستورياً» عاقلاً في ربيع العراق «الديمقراطي». واستشهد بالدكتور حمادي بالذات بمناسبة الحديث المتجدد عنه في بغداد كرجل المرحلة الانفتاحية.

كانت الهزيمة صدمة نفسية كبيرة للعراقيين بعد الوعود العنترية بالصمود والانتصار. وغاب صدام عن الشاشة وعن الكلام، وظهر بعد شهر لامتصاص وقع الكارثة معلناً كما يعلن الآن في بغداد عن «حكومة انفتاح لإدخال إصلاحات ديمقراطية». وبالفعل تخلى لأول مرة منذ اثنتي عشرة سنة عن منصب رئاسة الوزارة ووضع فيه الدكتور حمادي.

وولاء حمادي العجيب لصدام يتناقض تماماً مع شخصيته وثقافته. فصدام قادم من غوغائية الشارع الحزبي حاملاً معه آثار دمويته وأميته الثقافية، فيما الآخر قادم من «الصالون» السياسي حاملاً ما تبقى من مثالية الحزب التاريخي وفوقها دكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة ويسكونسن الأميركية.

وبعد شنق صدام أستاذه عبد الخالق السامرائي حتى الموت في السجن بتهمة اعتناقه «الليبرالية الديمقراطية»، بقي حمادي النصب التذكاري الوحيد للثقافة والعقلانية التي طبعت الجيل البعثي الأول.

وما يزال ولاء رجل الثقافة محيراً حتى لأقرب المثقفين العرب منه. وغالب ظني أن حمادي وجد في كنف صدام الحماية والرعاية والاستقرار المادي، فما عاد ينشد الفكاك من هذه العلاقة المتناقضة والغامضة.

المهم أن خداع محترف السياسة انطوى على رجل الثقافة، فأعلن حمادي أن المهمة الأولى لحكومته القبول بشروط الأمم المتحدة لتصفية برنامج العراق النووي والكيماوي والجرثومي. وكان غرضه تجنيب العراقيين سلفاً معاناة الحظر والمقاطعة والحصار.

وكان في خلد وفكر حمادي السير بالعراق نحو نوع من الديمقراطية الليبرالية، من خلال تشريع دستور جديد فيه نظام رئاسي لطمأنة صدام لكن فيه أيضاً حريات سياسية، وتعددية حزبية، وليبرالية اقتصادية. ثم الانتقال بالعراق من الحالة «الثورية» إلى حالة الدولة المدنية بإلغاء مجلس قيادة الثورة، ولملمة حزب السلطة، وانتخاب مجلس وطني لا يكون دمية ناطقة بلسان السلطة التنفيذية.

وأذهب إلى أبعد من ذلك فأقول إن الدكتور حمادي كان يعتزم إقامة علاقة تعاون وتفاهم مع السعودية، كبرى الدول الخليجية على أساس ضمان مشترك للأمن القومي والنفطي للخليج. وكان يريد إجراء حوار مع دول مجلس التعاون الخليجي حول مستقبل العلاقة العراقية ـ الكويتية، انطلاقاً من نسيان الماضي والتطلع إلى المستقبل بأمانة وحسن نية.

هل كان حمادي على وفاق مع صدام في هذه السياسة التي تقلب مشروعه السياسي رأساً على عقب؟

أعتقد ذلك. فقد كان حمادي وما زال الوحيد خارج دائرة صدام العائلية الذي يستطيع محاورته أبداً وهمساً دون أن يذهب إلى مشنقته، فيما طارق عزيز لا يجرؤ على ذلك، ويطوف العالم خلال أزمة الكويت داعياً زعماءه لزيارة بغداد لإقناع صدام بالانسحاب المشرف قبل فوات الأوان.

وقد دخل حمادي فعلاً مع صدام في حوار حول الدروس التي يمكن استخلاصها من أخطاء الحروب، للاستفادة منها في مرحلة «الانفتاح» المنشودة. وكانت مسايرة صدام لحمادي من قبيل سلوك المخاتلة والخداع الذي طبع سياسته الداخلية والخارجية.

وسواء وضع صدام حمادي مرة أخرى في منصب رئيس الوزارة أم لا، فمن حسن حظ رجل البيروقراط والثقافة أنه سقط من الحكم قبل أربع سنين دون أن يسقط من شجرة الحياة. وبقي كعادته شاهد الصمت على عقلية الاحتكار المطلق للسلطة التي لا يمكن أن تتغير وتتأقلم مع العبر المستخلصة من الهزائم والكوارث.

لكن لماذا سقط حمادي وكيف، فتلك قصة أخرى من قصص ربيع الديمقراطية في بغداد. وربيع بغداد دائماً قصير قصير.

بانوراما الديموقراطية في مصر (2)

احمد حمروش

الديموقراطية في مصر ليست كلمة مستجدة، وليست شعارا غريبا على ارضها فهي قديمة واصيلة... فقد مارس الشعب المصري حقه وفرض ارادته على السلطان سليم الثالث عندما اختار محمد علي حاكما لمصر، وتوجه عمر مكرم والشيخ الشرقاوي على رأس وفد من العلماء ونقباء الصناع يمثلون الفلاحين والفقراء لاعلان محمد علي برغبة الشعب، والبسوه ثوب الوالي وهو رمز السلطة الذي كان يسبغه السلطان وحده بشرط ان يسير في حكمه بالعدل والا يفعل أمرا الا بمشورة العلماء... واضطر السلطان سليم الثالث الى الاعتراف بذلك عام 1805.

وفي فترة تثبيت محمد علي لحكمه بسحق المماليك وبناء جيش من الفلاحين المصريين لاول مرة بعد قرون طويلة حرمت فيها الجندية على ابناء مصر، واقامة نهضة صناعية هائلة، ونشر التعليم وتنظيم الري وبناء القناطر الخيرية... في هذه الفترة لم يهتم كثيرا بتطبيق الديموقراطية ولكنه كون في 3 يناير (كانون الثاني) 1825 مجلسا يضم 48 شيخا (ممن يفهمون الكلام ويتقنون العمل) لمناقشة السياسة الداخلية عدا المالية... وخطا خطوة اخرى عام 1829 عندما شكل «مجلس المشورة» سابقا بذلك الامبراطورية العثمانية.

كان مجلس المشورة مشكلا من 157 عضوا هم: 99 من الاعيان و33 من الموظفين والعلماء وحكام الاقاليم ونظار الدواوين ونقيب الاشراف واربعة من كبار العلماء يمثلون المذاهب الاربعة... وفي عام 1837 طور مجلس المشورة ليصبح مجلسين.. المجلس الخصوصي لسن القوانين، والمجلس العمومي لبحث ما تعرضه عليه الحكومة.

وبعد وفاة محمد علي الذي مات مقهورا مما فرضته عليه «معاهدة لندن» عام 1840 من قيود بعد ان تكالبت عليه الدول الاوروبية، انتكست الديموقراطية في مصر الى ان شكل الخديو اسماعيل مجلس شورى النواب عام 1866 اقتداء بالملكيات الدستورية الغربية واسترضاء للمثقفين واهل الراي.

كتب رفاعة رافع الطهطاوي بعد عودته من السودان يقول «ان الخديو اسماعيل ارتفع بهذا العمل على رأس المتحررين الآن»... وكتب جاكوب لاندو في كتابه «الحياة النيابية في مصر» هذه الكلمات «بدأت الحياة البرلمانية المصرية هذه البداية المدهشة في هذه التجربة الاولى التي اتاحت للمصريين ان يقولوا كلمتهم في شؤونهم الخاصة»... وقد اصدر هذا المجلس الذي كانت صلاحياته قاصرة على الشؤون الداخلية عدة قوانين هامة مثل الغاء السخرة، وتنظيم الاعفاء من الخدمة العسكرية، واعادة تنظيم الضرائب، وعدم اقالة المديرين الا بعد التأكد من سوء سلوكهم بحكم من المحكمة.

وقد تطور دور هذا المجلس الذي ناقش الميزانية وفضح الفساد مما لم يحتمله الخديو فاصدر امرا بحل المجلس بلّغه رياض باشا للنواب... وفي جلسة تاريخية هامة رفض المجلس ان ينفض ورفعوا بيانا ضد الحكومة الى الخديو لانها اعلنت افلاس مصر دون عرض القرار على المجلس مما دفع الخديو الى اقالة رياض باشا وتعيين شريف باشا... وبعد ايام اجتمع العلماء والاعيان والموظفون في 2 ابريل (نيسان) 1879 وتم إصدار «للمحضر الوطني» أو ما اطلق عليه البعض اسم «الماجنا كارتا» مطالبين باعطاء مجلس الشورى كل حقوقه كما هو الحال في اوروبا.

وهكذا اثبت المجلس الذي انشئ ليكون وديعا انه مجلس وطني من الدرجة الاولى وفي ذلك كتبت جريدة «لاريفورم» التي كانت تصدر في الاسكندرية بالفرنسية تقول «ان النواب الذين يحسبهم بعض الناس آلة في يد الخديو يستعملها في ما يريد قد انبعثت فيهم روح الحمية وحب الوطن» ثم قالت «لن تموت أمة يكون لنوابها مثل هذه العواطف وهذا الإقدام».

وهكذا اصبحت الديموقراطية شعارا مرفوعا في مصر يجذب اصحاب الفكر المتحرر وكان منهم جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده واديب اسحاق وعبد الله النديم وسليم النقاش وغيرهم من المثقفين... بل ومن الضباط فقد كان معهم احمد عرابي الذي قاد ثورة وطنية قال خطيبها عبد الله النديم «ان البرلمان يجب ان يتشكل من ممثلي كل الفئات من المثقفين والمتعلمين والميسورين والعلماء والكادحين والارستوقراطيين».

حرصت على العودة الى التاريخ لاظهر أن الديموقراطية ليست كلمة مستجدة... وليست شعارا غريبا على ارض مصر.. وان من حق شعبها ان يتطلع الى الديموقراطيات الغربية ويطالب بتحقيق ما وصلت اليه... وقد ناضل الشعب المصري طويلا من أجل الحصول على المكاسب الديموقراطية التي استقرت في اوروبا... ولكن هذا النضال قد انتكس مع احتلال بريطانيا لمصر عام 1882.

صدر قرار بتسريح الجيش المصري كما صدر في نفس الوقت قرار بحل مجلس النواب... وانتكست الديموقراطية في مصر حيث اقتصرت على مجلسين شكليين هما «مجلس شورى القوانين» و«الجمعية العمومية»... ولم تعد الاحزاب الا عام 1906 مع تشكيل حزب «الأمة» الذي التف حول صحيفة «الجريدة» التي كان يصدرها احمد لطفي السيد باشا.. ثم ظهر حزب «الاصلاح» على يمين حزب «الامة» ممثلا لكبار الملاك والتف حول جريدة «المؤيد» التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف ووقفت معه صحف اخرى مثل «الاهرام» و«المقطم»... واخيرا اعلن مصطفى كامل قيام «الحزب الوطني» ردا على الاتجاهات المتهاونة لحزب الامة وحزب الاصلاح والتي عبر عنها الشيخ علي يوسف بقوله «لندن هي كعبة المصريين السياسية».

ظهر حزب مصطفى كامل في اجتماع عقد في مسرح زيزينيا بالاسكندرية يوم 22 اكتوبر (تشرين الاول) 1907 وكان اسم الحزب الوطني امتدادا لحزب احمد عرابي الذي كان قد شكل في عهد الخديو توفيق، وكان اكثر الاحزاب جاذبية للجماهير.

وقد ظهرت خلال هذه الفترة عدة احزاب ثانوية تدور في فلك الاحتلال منها «الحزب الوطني الحر» بقيادة محمد وحيد الايوبي، وحزب «مصر المستقلة» الذي شكله بعض الخارجين على الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل والذي اعلن في برنامجه «ان المسلمين والاقباط اخوة تجمع بينهما وحدة وطنية»، وحزب «النبلاء» وحزب مصر الفتاة» الذي انشاه ادريس راغب بك.

كانت عودة الاحزاب تعبيرا عن نضال الشعب للوصول الى الديموقراطية... فقد غاب عنها الوعاء البرلماني الدستوري الذي يمكن ان تمثل فيه... وقد لعبت الصحافة دور البرلمان بصفة مؤقتة الى ان احدث الراي العام المصري ضغطا على قوات الاحتلال دفعها الى اصدار قانون «الجمعية التشريعية» الجديدة في اول يوليو (تموز) 1913 والتي حلت محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية، والتي ضمت الى جانب الوزراء 66 عضوا منتخبا، 17 معينا لتمثيل طوائف معينة، 4 مقاعد للاقباط، 3 للبدو، 2 للتجار، 2 للاطباء وهكذا... وكانت مدة العضوية 6 سنوات ويستبدل ثلث الاعضاء كل سنتين وتختار الحكومة رئيس الجمعية ونائبه.

حقق القانون الاساسي «للجمعية التشريعية» مزيدا من السلطات الدستورية والديموقراطية التشريعية فقد اصبح لها لاول مرة بعد الاحتلال حق اصدار القوانين وعدم فرض ضرائب الا بموافقة الجمعية التي كانت انتخاباتها تتم عن طريق الاقتراع غير المباشر... كل خمسين شخصا بلغوا سن العشرين لهم حق انتخاب عضو يبلغ الثلاثين او اكثر ويقوم هذا العضو بالاشتراك في انتخاب اعضاء الجمعية التشريعية الذين يجب ان يكونوا قد بلغوا الخامسة والثلاثين من العمر وان يكونوا من دافعي الضرائب.

ولا شك ان قوات الاحتلال قد استجابت لهذا المطلب الشعبي الديموقراطي نتيجة تلبد الجو واحتمال قيام الحرب العالمية الاولى... والتي ما ان انتهت حتى قامت ثورة 1919 الوطنية التي قادها الوفد برئاسة سعد زغلول، والتي ادت الى قيام دستور 1923 الذي اعتبر اساسا للحياة الديموقراطية في مصر قبل الثورة.

ولذا كنت قد اشرت فيما سبق الى ان الديموقراطية قبل الثورة كانت ناقصة لاقصائها الوفد قسرا عن الحكم لصالح السراي واحزاب الاقلية... واشرت الى غيبة التعددية السياسية منذ 1952 الى عام 1976 ثم بدء حياة ديموقراطية اوضحت بعض نقائصها في المقال السابق، وما افرزته من قوانين سيئة السمعة... فاننا نصل الآن وبعد هذا العرض التاريخي المسهب الى مرحلتنا الحاضرة ونحن نملك تراثا من النضال الديموقراطي نعتز به. والى عدد قادم.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تطورات الساحة السياسية الجزائرية

● محاولات تطبيق نموذج التعددية الروسية في الجزائر لن تؤدي إلا إلى تعميق الأزمة واستفحالها

مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الجزائر يبرز سؤالان مهمان:

أولهما يدور حول ما اذا كانت هذه الانتخابات ستؤدي الى تعقيد الازمة السياسية الجزائرية التي تسببت في اندلاع موجة العنف المستمرة طوال السنوات الاربع الماضية. وثانيهما، يتعلق بمدة استفادة المؤسسة الحاكمة في الجزائر من الانتخابات المزمعة.

المؤشرات الحالية تدل على ان كلا من المرشحين المعتمدين رسميا لخوض الانتخابات ينوي القيام بحملة انتخابية مسؤولة بعيدة عن اثارة لجواء التوتر. وفعلا لم يسجل حتى الآن اي هجوم شخصي، وبدا ان الكل مصممون على اهمية ارساء اسس الديمقراطية المسؤولة. ولكن يمكن ان تصبح الانتخابات المتوقعة عاملا سلبيا يؤدي الى تعميق الهوة وتوسيع شقة الخلاف الموجودة اصلا اذا استخدمها طرف من الاطراف وسيلة لاستبعاد اطراف اخرى وحرمانها من لعب دور ما في المسرح السياسي الجديد.

الواقع ان من الضروري ان تكون الانتخابات الجديدة عاملا ايجابيا، الغاية منه توسيع قاعدة المشاركة لا تضييقها وتقييدها وهذا امر يتطلب الاعلان بأسرع وقت ممكن عن جدول زمني للانتخابات البرلمانية والبلدية. فلعله من المؤكد ان تجد الاحزاب والتنظيمات التي قاطعت الانتخابات صعوبة كبرى في مواصلة تبني موقف المقاطعة، ولا سيما ان هؤلاء ينادون بارساء دعائم الديمقراطية في شتى مناحي الحياة في المجتمع الجزائري، وهذا حلم مستحيل من دون اجراء انتخابات تشريعية وبلدية.

من جهة اخرى ينادي البعض من داخل المؤسسة الحاكمة في الجزائر بالعودة الى نظام الحزب الواحد ولكن بحلة جديدة. بيد ان الحلة الجديدة او الصيغة المنقحة للنظام الذي قاد الجزائر الى النزاع وشفير الهاوية تقوم عمليا على اربعة احزاب لا على حزب واحد. ستكون هذه الاحزاب الاربعة اجزاء متداخلة من كل واحد على غرار التعددية الروسية.

ولعله من الافضل صرف النظر عن هذه الاصوات لان طروحاتها قد تقود الى ازمة اخرى، يرجح ان تفضي اليها الطروحات والمفاهيم التي ينادي بها البعض على شاكلة «الديمقراطية الموجهة» و«التطبيق التدريجي للديمقراطية» و«التعددية المخططة». فرغم الخلاف والانقسام الواضح لا يزال المجتمع الجزائري يتمتع بالاهلية والحركية التي تجهزه للمشاركة في اي تحرك نحو التعددية الحقيقية.

بناء عليه اذا ادت الانتخابات الرئاسية المتوقعة الى توسيع دائرة المشاركة السياسية فإن الجزائر ستعود الى الساحة اكثر قوة ووحدة من اي وقت مضى، اما اذا حاول البعض استخدامها سلاحا للتخلص من خصومه فإن ذلك لن يؤدي الا الى تعميق الازمة وتوسيع دائرة العنف.

«الشرق الأوسط»

* * *

أحلام المستقبل لتبرير عجز الحاضر

● يؤكد اسحق رابين انه فاوض على اتفاق طابا وعينه على الحدود الجغرافية للحل النهائي، وعلى كتل المستوطنات التي ستبقى في الضفة الغربية

يزداد في الاوساط الفلسطينية المؤيدة لاتفاق طابا الاخير، القول بأن هذا الاتفاق قد فتح الباب أمام اقامة الدولة الفلسطينية. وتكاد تكون فكرة الدولة حجتهم الاساسية في التصدي لناقدي الاتفاق. ولكن مفارقة غريبة تبرز في اسلوب هؤلاء المدافعين، فهم يتحدثون دائما عن قضايا المستقبل الكبيرة بأنها ممكنة، ولكنهم في الوقت نفسه يتحدثون عن القضايا الاصغر التي تم الرضوخ فيها للرأي الاسرائيلي على انها غير ممكنة، ويعبرون عن ذلك باطلاق السؤال المعجزة «ما هو البديل»؟

لماذا تكون القضايا المستقبلية الكبيرة ممكنة، بينما تكون القضايا الاصغر التي ابرمت وانجزت، قد ابرمت وانجزت تحت ضغط الواقع الذي لا يبرز بديلا آخر؟

لماذا لا ينطبق سؤال «ما هو البديل؟» على قضية الدولة الفلسطينية المستقبلية؟ فيقول المفاوض الفلسطيني لاحقا، كما يفعل في كل مرة، انه لم يستطع انجازها، وانه قبل بما هو اقل منها، لأنه «ما هو البديل؟».

ان الحديث عن احلام المستقبل لتبرير عجز الحاضر، هو وسيلة سياسية بائرة، فالسياسي العادي (وليس المحنك) يعرف ان احلام المستقبل تبنى لبنة لبنة، واننا حين نخسر لبنة في كل يوم، وحين نخسر حائطا في كل جولة مفاوضات، فلن نستطيع بناء البيت الذي ننشده. وحين نقول هذا الكلام لا ننقد اتفاق طابا لمجرد النقد، بل تنبيها وتحذيرا مما هو قائم ومما هو اخطر، فمن الانتقادات الأساسية الموجهة لاتفاق طابا انه يؤسس من وجهة نظر اسرائيل لخارطة الحل النهائي الذي تريده، والذي تريد من خلاله انتزاع نصف الضفة الغربية، والمحافظة على السيطرة الامنية فيها، والاستيلاء على المياه، والابقاء على المستوطنات، وخلق واقع «الكيان المشترك» العربي ـ اليهودي على الارض، بدلا من الدولة المستقلة. والمدافعون عن اتفاق طابا يصدون اسماعهم عن هذه المواقف، ويعتبرونها مجرد معارضة للمعارضة، ولكن ماذا لو سمعوا الكلام نفسه من حليفهم وشريكهم اسحق رابين؟

يوم 1995/10/19 اعلن اسحق رابين وهو يستقبل وفدا من حركة «ميماد» الدينية المعتدلة تأييده لبقاء «كتل استيطانية» في الضفة الغربية لدى اقرار اتفاق الوضع النهائي، وقال لهم رابين: انه كان يفاوض على الوضع الانتقالي للحكم الذاتي في الضفة «آخذا بعين الاعتبار ما ستكون عليه الحدود الجغرافية في اطار الوضع النهائي». وانتقل رابين الى التفاصيل فقال ان الحدود التي سيتم ترسيمها مستقبلا يجب أن تشمل الاطارات التالية: كل القدس الشرقية، المستوطنات المحيطة بالقدس وهي (غيفعات زئيف ـ 7 آلاف نسمة، ومعالي ادوميم ـ 20 الف نسمة)، كتلة مستوطنات (غوش عتسيون) جنوب بيت لحم، كتل مستوطنات في الضفة لم يذكر حولها اي تفاصيل. فهل يكون هناك اي افتئات على اتفاق طابا حين يقول معارضوه انه يؤسس للحل النهائي الذي يسلم نصف اراضي الضفة الى اسرائيل، ولا يؤسس لدولة الا حسب معايير اسرائيل وشروطها؟

وأنذاك.. لن نسمع من جديد السؤال العاجز القائل: ما هو البديل؟ وينسى انذاك اصحاب هذا السؤال كل ما قالوه عن «الدولة الفلسطينية المستقلة» التي تم التأسيس لها في اتفاق طابا؟

أن البدائل موجودة، عبر الوحدة الشعبية الغائبة، وعبر الالتحام مع المفاوض العربي، لادارة مفاوضات حول الحل النهائي بعقلية جديدة، تبحث عن البديل، وتتخلى تماما عن السؤال المعجزة «ما هو البديل؟»، اذ تحت اشراف هذا السؤال ستتم خسارة جميع المعارك سلفا وبكل اقتدار.

بلال الحسن

* * *

غيمة جديدة في سماء العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية

● اجتماع شيراك بزروال لم يلغ، بل أرجئ إلى ما بعد الانتخابات

لم يكن باستطاعة الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، التراجع عن اعلان اجتماعه بالرئيس الجزائري، الجنرال زروال، في نيويورك، دون تعريض نفسه لانتقاد المعارضة الفرنسية، وللحكم الجزائري، وللرأي العام الفرنسي الذي كان سيقول انه تراجع تحت تأثير التهديد الذي وجهته اليه الجماعات الجزائرية المسلحة، ولذلك كان المخرج «الطبيعي» الوحيد هو أن يأتي الغاء اللقاء من الطرف الجزائري، لا من طرفه. لقد اكتفى باعلان رغبته في ان يتم اللقاء بعيدا عن الاضواء، كي يعتبر الرئيس الجزائري ذلك نوعا من المس بشعور الكرامة والسيادة (ولا سيما بالنسبة للحساسية المتبادلة بين الفرنسيين والجزائريين نتيجة لرواسب الاستعمار وحرب التحرير)، ويطلب، هو، الغاء اللقاء. وفي الحقيقة هناك شبه اجماع بين السياسيين والمراقبين في باريس، على ان الرئيس الفرنسي استعجل قليلا في اطلاق فكرة هذا الاجتماع بالرئيس الجزائري، وخاصة بعد حوادث التفجيرات التي تبنت المعارضة الجزائرية المتطرفة مسؤوليتها، وقبيل موعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الجزائر. اذ كان هذا اللقاء نوعا من اعلان أو تكريس انحياز الحكومة الفرنسية كليا لجانب الحكم الجزائري، وبالتالي اعلان الحرب على المعارضة، السياسية منها والمسلحة. وما قد يترتب على ذلك من تصعيد في العمليات الارهابية على الاراضي الفرنسية. ولكن الاوساط الحكومية التي كانت وراء فكرة اللقاء، دافعت عن مشروعها بالتأكيد على ثلاث: اولا: ان الرئيس الفرنسي لم يكن يرمي من وراء الاجتماع الى اعلان انحياز بلاده الى جانب الحكم القائم في الجزائر، بل التأكيد على حياد فرنسا في الصراع القائم بينه وبين المعارضة، وعلى ضرورة ايجاد حل ديموقراطي له. ثانيا. وثالثا، على التعاون بين البلدين من اجل مقاومة الارهاب على الاراضي الفرنسية.

ولربما كان اختيار نيويورك، مكانا للقاء، مقصودا، لسببين هما: تجنب زيارة شيراك للجزائر (التي كان من المفترض ان تتبع زيارته لتونس والرباط)، والتنسيق مع الحكومة الاميركية، اثناء وجود الجنرال زروال في نيويورك، بالنسبة لسياسة هذه الاخيرة في الجزائر. وهي سياسة اقل ما يمكن القول عنها هو انها «لا تتجاوب» مع السياسة الفرنسية.

هل يكون لالغاء اللقاء بين الرئيسين، الفرنسي والجزائري مضاعفات اكثر او اخطر من ارتباك السياسة الفرنسية في الجزائر، وغضب الحكم الجزائري؟ ان اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الجزائرية لا يترك كبير مجال لتجلي نتائج او مضاعفات هذا التوتر في العلاقات بين البلدين. بل ان نتائج الانتخابات، ايا كانت، سوف تتيح لباريس فرصة تقييم وتركيز سياستها الجزائرية. كما ان الحكم الذي سينبثق عن هذه الانتخابات، سيكون اقوى لهجة وحجة في علاقاته مع الدول الكبرى، ومع فرنسا، بنوع خاص. وما الغيمة السوداء التي تمر، اليوم، في سماء علاقاتهما، سوى نتيجة لقلق الحكومة الفرنسية من انتقال الصراع بين الجزائريين الى اراضيها، ولقلق الحكم في الجزائر من تحول فرنسا ودول اوروبية اخرى الى «قواعد» لوجيستية، سياسية وعسكرية، للمعارضة الجزائرية. ولسوف تتوضح امور كثيرة في الاجتماع الذي لم يلغ، حقيقة، بل ارجئ الى ما بعد الانتخابات.

ياسم الجسر

العدد 6174 - الثلاثاء 1995/10/24 ● No. 6174 - Tuesday 24/10/1995

القرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (54) الكهف / صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	5.01	5.03	4.27	4.35	4.35	4.24	5.11	5.08	4.35	5.07	4.24	4.07	4.47	4.43	4.24	4.42	5.53	4.34	5.14	5.10	5.44	4.59	5.39	6.03	5.25	4.47	5.05	5.21	5.00	5.14	5.39	4.45	4.57
الشروق	6.20	6.24	5.48	5.56	6.02	5.54	6.37	6.35	5.55	6.27	5.41	5.37	6.07	5.53	5.46	6.12	7.24	5.58	6.41	6.40	7.23	6.31	7.19	7.34	7.03	6.26	6.46	7.00	6.45	6.57	7.20	6.15	6.25
الظهر	12.05	12.06	11.24	11.37	11.39	11.35	12.17	12.10	12.32	12.13	11.22	11.22	11.56	12.03	11.21	11.53	12.49	11.31	12.10	11.46	12.36	11.55	12.28	1.00	12.20	11.40	11.52	12.10	11.33	11.55	12.26	11.41	11.53
العصر	3.23	3.22	2.34	2.53	2.51	2.56	3.18	3.06	2.44	3.30	2.37	2.40	3.21	3.03	2.31	2.58	3.46	3.57	3.12	2.24	3.16	2.50	3.02	3.57	3.07	2.21	2.22	2.48	1.41	2.16	2.57	2.38	2.53
المغرب	5.51	5.49	5.59	5.20	5.16	5.30	5.47	5.33	5.09	5.53	5.02	5.00	5.38	5.45	4.55	5.23	6.13	5.02	5.38	4.50	5.47	5.17	5.35	6.24	5.36	4.52	4.55	5.19	4.19	4.51	5.29	5.05	5.20
العشاء	7.21	7.19	6.16	6.50	6.34	6.37	7.12	6.58	6.27	7.23	6.17	6.30	7.03	6.45	6.17	6.43	7.39	6.22	7.00	6.20	7.20	6.44	7.09	7.49	7.08	6.25	6.30	6.53	5.58	6.27	7.04	6.30	6.43

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوني كقدح الراكب يجعل ماءه في قدحه فإن احتاج إليه شربه وإلا صبه، اجعلوني في أول كلامكم وأوسطه وآخره».

دعاء اليوم

(اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين، وأغنني من الفقر).

شرعيون ودبلوماسيون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط»

تطبيق الحدود في السعودية يضمن حقوق الإنسان

السفير البريطاني: ليس في النظام القضائي السعودي تعسف واضح

السفير البوسني: الحملات التي تقودها جهات ليبرالية غربية غير مبرأة من سوء النية

الرياض: من بدر الخريف وخالد الحسينان

تميزت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بتطبيق الشريعة الاسلامية. ومع قدم الاسلام وشرائعه وحدوده إلا ان كثيرا من الاحكام التي طبقت في السعودية كانت مثار استغراب وتعجب من بعض دعاة حقوق الانسان الذين نظروا الى تلك الحدود والشرائع التي طبقت على انها وحشية تخل بحقوق الانسان وحرياته.

● يقول الشيخ عبد الله المطلق استاذ السياسة الشرعية بالمعهد العالي للقضاء بالرياض ان الذين يتحدثون عن حقوق الانسان يجب عليهم ان يفكروا في حقوق الانسان عامة وان لا يقصروا التفكير على حقوق الانسان الجاني فقط ونحن نرى الذين يتصورون ان في تطبيق الشريعة الاسلامية قسوة نظروا الى الجاني فقط وقطعوا النظر عن الاثار التي يحدثها فعله هذا عند الملايين من الناس فهم يرحمون شخصا واحدا وينادون بالمحافظة على حقوقه وقد اهدر بجريمته وجنايته حقوق الملايين من الناس ومن اهم حقوق الانسان توفير الأمن في هذه الحياة فاذا توفر له الأمن ابتدأ في نشاطه الاقتصادي والعلمي والاجتماعي وحصل التوصل بين الناس وانتفاع بعضهم ببعض ولا يكون ذلك إلا بتطبيق مبدأ العقوبة، عقوبة من يكدر على الناس امنهم ويمنع تواصلهم والقوانين الوضعية عموما كلها تقر العقوبة ولكنها تختلف في تجريم بعض الافعال، فالقوانين الوضعية كلها تجرم عقوبة القتل وقطع الطريق ولكنها تختلف في تطبيق العقوبة المناسبة لهذه الجرائم، والشرع عندما اقر هذه العقوبات واعلنها كان من اهم اهدافه حفظ الأمن الذي هو من أعظم النعم والذي يتوفر به كل خير للانسان وزجر المجرم وزجر من تسول له نفسه الاجرام ولهذا فان المملكة العربية السعودية بفضل ما من الله به عليها من تطبيق الشريعة الاسلامية اقل دول العالم في معدلات الجريمة والحمد لله وذلك من اعظم الادلة الشاهدة على حفظ حق الملايين من الناس في نعمة الأمن.

ولو نظرنا مثلا الى بعض العقوبات التفسيرية لإمام المسلمين يطبقها حيث يرى مصلحتها ونفعها كعقوبة تهريب المخدرات وترويجها ان المتأمل في جريمة ترويج المخدرات يجد انها قد قضت على أسر كثيرة، شردت الابناء ورملت زوجات واضاعت الأموال وافسدت العقول فلو فكرنا مثلا في مروج واحد او مهرب واحد يروج 20 الف حبة يمكن ان تصل الى خمسة آلاف شخص مثلا كل واحد منهم يعول اسرة ويقوم بعمل في دولته، ان هذا يقضي عليه بهذه الحبيبات يصرف عليها جل وقته وماله ولا يهتم بتربية اولاده وينسى في سبيلها حقوق زوجته فاذا رحمنا هذا الذي افسد خمسة آلاف اسرة وجلب لها الويل والدمار فلماذا لا نرحم خمسة آلاف اسرة؟ اين المقارنة؟ اننا لو تأملنا نجد انه يموت في المخدرات اناس، فضلا عن المئات الذين يضيعون وتتشرد اسرهم ويفتقرون ويفقدون اعمالهم وتخسرهم دولهم فكيف نرحم هذا المجرم والذي يعتبر ما حل باولئك بعضاً من تهريبه لانه لا يقال انه هرب مرة واحد فربما لا يقبض عليه إلا وقد هرب عشر مرات مما يعني انه قد خرب خمسين الف اسرة فيأتي اولئك فيرحمونه ولا يرحمون ضحاياهم، وهذه الجريمة اعظم من جريمة المحاربين لأن المحارب انما يحارب فردا واحدا قد يمسكه في الصحراء فيقتله ويأخذ ماله وضرره لا يتعدى إلا على فرد واحد او افراد معدودين لكن هؤلاء يتعدى ضررهم على مئات بل آلاف الناس ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في شارب الخمر انه يقتل في الرابعة وقد جعله بعض العلماء مثل ابن تيمية وابن القيم تعزيرا اذا رأى ذلك الإمام.

وولي الأمر اذا كان يرى ان يقتل شارب الخمر في الرابعة فقتل مروج المخدرات اولى لأن ادمان المخدرات اشر من إدمان الخمر وضرر المخدرات على الأمة يفوق ضرر الخمر مئات المرات مع انهما كلها مضرة لذا فان قرار هيئة كبار العلماء في السعودية قرار صائب.

ومما يدل والحمد لله على انه ادى ثمراته انخفاض معدلات الترويج والتهريب في هذه الدولة حيث انعكس هذا على كثير من الذين يروجون هذا الداء الخبيث فهم حين يقال لهم وجهوا نشاطكم الى تلك البلاد يقولون لا نريد ان نخسر حياتنا وبدأوا يفكرون في اماكن اخرى غير هذا البلد الذي حرسه الله سبحانه وتعالى بشريعته وكرمه بحكام صالحين يهتدون بهديها ويطبقون سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

● واعتبر المستشار الشرعي الشيخ عبد العزيز المسند ان الجهل بالشريعة اهم اسباب انكار ضمان الحدود للحقوق مشيرا الى ان من ينكر على المملكة العربية السعودية تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في الحدود، يجهل شريعة الله التي اختارها لعباده. فالله عز وجل - هو رب جميع الخلق، وهو الذي يعلم ما يصلح لهم وما لا يصلح ويعمل الوسائل التي تردع المجرمين قبل الوقوع في الجريمة فشرع الحدود حفاظا على ارواح الناس، وحقنا لدمائهم وحفظا لاعراضهم واموالهم، وابقاء على حياتهم وصحتهم.

والذين يستغربون او ينكرون او ينزعجون من تطبيق الحدود على اهل الجرائم والمفسدين في الارض لا يدركون متى تطبق ومتى لا تطبق ولا يعرفون الحكمة من فرض الحدود. (وهي الوقاية من الوقوع في الجريمة) لأن من يفكر في الاجرام يتصور نهايته في ايقاع الحد عليه فيمتنع عن فعلته التي هم بها.. ومعنى ذلك انتفاء الجريمة والوقاية منها قبل وقوعها.. والناس لو تركوا من غير حدود لتجاوزوا الحدود ولم يمنعهم مانع او رادع من ارهاب الناس واخافتهم وتعطيل اعمالهم وافساد وسائل ارزاقهم.

ولذلك قال الله تعالى «ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب لعلكم تتقون» فخاطب العقلاء الذين يفهمون الحياة واحوال الناس وأكد ان القصاص ومثله الحدود كلها فيها حياة البشر لانها تمنع من تكرر الحوادث. وقد ادرك ذلك العقلاء من غير المسلمين وجهروا بالدعوة لتطبيق الحدود في بلادهم عندما راوا المجرمين يعتدون على الناس وعلى مقدراتهم جهارا نهارا. ولم تستطع انظمتهم الدقيقة منعهم او الحد من اعتدائهم.

وانا لا اعتقد ان اي عاقل يعترض على العمل بدين الله ولا يعترض على تطبيق الحدود لأن كثيرا من الدول بدأت الآن تقتل المفسد والمهرب للمخدرات.

ولا بد ان نؤكد ان اعتراض اي معترض على المملكة العربية السعودية في تطبيقها للحدود انما يعترض على دين الله. فهو في نفس الوقت يعترض على الله. واعتراضه ساقط ابتداء.

● وفي اجابته على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بخصوص رؤيته لسياسة المملكة العربية السعودية في الالتزام بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية بحق مهربي ومروجي المخدرات وجرائم الفساد والقتل العمد قال سفير جمهورية البوسنة والهرسك بالرياض سناهد بريستريتش بان الاجابة على هذا السؤال يجب الا ينذهب بالمجيب بعيدا، لان هنالك حقيقة موضوعية بسيطة ماثلة امامه يشعر بها ويعايشها كل من استقر بهذه البلاد من مواطن ومقيم او عابر سبيل من أمن وطمأنينة وسلام لا مثيل له في الكثير من بقاع الدنيا.

وبالمقارنة مع ما يصل الى سمعنا وبصرنا عبر وسائل الاعلام صباحا ومساء بما يسود الكثير من انحاء العالم من عنف وجريمة وانفلات امني وانهيار المثل والأخلاقيات والعلاقات الانسانية السوية، فاننا نستخلص العبرة من ذلك لنصل الى الحقيقة البسيطة بان خلو السعودية من معظم هذه الظواهر، وما يسودها من طمأنينة واستقرار، نعمة من نعم المولى عز وجل حبا بها هذه البلاد الطيبة وخص بها أهلها ومن اقام بها اتماما لكثير من نعمه لتمسكها بعقيدتنا وتطبيقها لاحكام شرع الله بكل عدل وحزم في نفس الوقت.

والمملكة العربية السعودية عندما تطبق قوانينها التي يتساوى امامها الجميع دون تمييز، كما يعلمه القاصي والداني، فانها تمارس حقا من حقوق سيادتها كسائر دول العالم وذلك طبقا لدستورها المستمد من شرع الله تعالى الذي اسست وانشئت الدولة عليه كبلد مسلم ومن خلال نظام قضائي محكم التكوين على مستويات متعددة يمكنه من التدقيق والتمحيص في كل ما يقدم له من قضايا لتصدر احكامه بشكل نزيه لا يهدر فيه حق المتقاضي او المحاكم ولا يتساهل فيه مع ردع الجريمة المثبتة بكل انواعها حماية للمجتمع وانفاذا للقانون.

واضاف السفير البوسني بانه بالاضافة الى ذلك فان قوانين البلاد تتضمن ما فيه الكفاية من الارشاد والتنبيه والتحذير يعرفه كل مقيم بها او قادم اليها بالعقوبات الخاصة ببعض الجرائم ومنها ترويج المخدرات لما تشكله من خطورة بالغة على المجتمع، وهو امر ليس قاصرا على السعودية إذ ان هنالك اليوم العديد من دول العالم حتى تلك التي تطبق قوانين وضعية تنبهت لمدى النتائج المدمرة لمثل هذه الجرائم مما اضطرها لسن اقصى واشد العقوبات طبقا لقوانينها إلا انها لم تفلح في كبح جماحها واستشرائها حتى اخذت شكل الجريمة المنظمة التي تهدد مجتمعاتها باوخم العواقب. وحتى بالنسبة لجرائم القتل العمد فاننا نرى في وقتنا الحاضر ان الكثير من الدول التي كانت قد علقت او اسقطت عقوبة الاعدام عن هذه الجرائم تعاني من نتائج سلبية بسبب غياب العقوبة الرادعة المناسبة، مما حملها لاعادة النظر والعودة مرة اخرى لتطبيق عقوبة الاعدام في حق مرتكبيها حتى تتمكن من احتواء استفحال هذه الجريمة.

وانتقد سفير جمهورية البوسنة والهرسك الحملات والاحتجاجات التي تبنتها جهات ليبرالية غربية ضد العدالة الاسلامية ووصف هذه الحملات بانها مغرضة وغير مبرأة من سوء النية والغرض وقال بان الرد على ذلك هو انه اذا ما كانت نظرية او فلسفة الثواب والعقاب هدفها الاساسي هو احقاق الحق والعدالة لحماية المجتمع وتنظيم حياته في ظل اي قانون او دستور، فان المملكة العربية السعودية التي كفل ووفر نظامها القضائي كل شروط عدالة المقاضاة والتحاكم من الطبيعي والمنطقي ان تتمسك بتطبيق قوانينها المستمدة من الشريعة السمحاء على ارضها المباركة التي ضمت اطهر بقعة من بقاع العالم كمهبط للوحي وكانا للبيت العتيق ليامن أهله من كل خوف.

● ابدى الملحق العمالي بسفارة اندونيسيا بالرياض ريتو لدين الله ارتياحه لتطبيق السعودية لحدود الله في المجرمين مؤكدا بأن ذلك ساهم في ندرة الجريمة في السعودية مقارنة بالدول الأخرى.

وقال: إننا لا نرى اي مانع من تطبيق حدود الله في اي مجرم ومن اي جنسية ذلك ان ما يطبق على السعودي يطبق على الأجنبي فالكل سواء أمام شريعة الله.

وأكد عدم حدوث مشاكل للعاملين الاندونيسيين من جراء وجودهم في السعودية التي تتشابه عاداتهم الاسلامية مع العادات السائدة هنا رغم وجود اختلافات في ما يتعلق بالاحتفال بالاعياد والمولد النبوي مشيرا الى ان العمال والموظفين الذين يعملون هنا قد استفادوا من الفهم الصحيح للعقيدة الاسلامية الصحيحة ومعرفة صورة الاسلام الحسنة وقد ساهمت الكتيبات المطبوعة باللغة الاندونيسية عن اصول العقيدة والتي توزع على العمال والمقيمين مع معرفة جوانب هامة عن الاسلام والاحكام الشرعية.

وذكر بان الجريمة في السعودية تعتبر هي الاقل في العالم لان الحكومة هنا تطبق الاحكام الشرعية وهي اكبر رادع لانتشار الجريمة ذلك لان «المجرم» يعرف المصير الذي ينتظره لو اقدم على اية تجاوزات او مخالفات. وقال السيد ريتو لدين الله بان اندونيسيا تعمل بالقوانين المستوحاة من الدين الاسلامي خاصة في ما يتعلق باحكام النكاح والطلاق والمواريث.

● اجابة السفير البريطاني ديفيد جوربوث حول روايته بخصوص التزام السعودية بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية بحق مهربي ومروجي المخدرات وجرائم الفساد والقتل العمد.

فقد استبعد السفير البريطاني في الرياض ديفيد جوربوث ان تكون القواعد القانونية في النظام القضائي في السعودية تتسم بالتعسف مؤكدا بأنه ليس لأية دولة الحق في نقد النظام القضائي الخاص بدولة اخرى ما لم يكن هذا النظام يتسم بالتعسف الواضح. وقال السفير في تعليقه على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بخصوص التزام المملكة العربية السعودية بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية بحق مهربي ومروجي المخدرات وجرائم الفساد والقتل العمد بان: كل دولة لديها نظامها الخاص في ما يتعلق بالقانون والعقوبات، ولهذا السبب تتعدد الانظمة القضائية حول العالم، وليس لأية دولة الحق في نقد النظام القضائي الخاص بدولة آخرى ما لم يكن هذا النظام يتسم بالتعسف الواضح.

وأشار السفير البريطاني في الرياض الى ان النظام القضائي السعودي لديه قواعده القانونية واجراءاته الخاصة والمعترف بها والتي تحترم باحتراس مشددا على انه ليس لديه ما يدعوه الى التفكير بان هذه القواعد والاجراءات تتسم بالتعسفية.

أصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كتاب «الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اصدرت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كتاب «الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية» اعداد الدكتور قاسم السامرائي - وذلك في اطار الخطة التي وضعتها الجامعة لاقتناء المخطوطات الاسلامية والعربية وتهيئتها للباحثين، وقد قدم له مدير الجامعة فاوضح ان اصدار هذا الفهرس يسد ثغرة في السيطرة «البيليوجرافية» على تراثنا الواسع ويسهل مهمة الباحثين والدارسين في التعرف على هذه المخطوطات.

كما اوضح عميد شؤون المكتبات ان العمادة تبذل جهودها من اجل اتخاذ الوسائل الكفيلة بالتعريف بما لديها من تراث مخطوط وتسهل الوصول اليه تمهيدا لتحقيقه ونشره وقد جاء هذا الكتاب في ضوء المعايير والاسس التي تبناها مؤتمر الدار البيضاء الذي دعت اليه مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود ونظام الفهرسة الذي يتبناه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض. وقد اشتمل الكتاب على ايراد اسم المخطوط واسم المؤلف وتسجيل بداية المخطوط ونهايته وما يدل على غرضه ووصف ملامح المخطوط المادية كالحبر والورق والتجليد. وتم تنظيم الفهرس وفق مدخل اساسي موضوعي كما يلي: - السيرة النبوية ومتعلقاتها - التاريخ والتراجم - الاجازات - الاثبات

من جهته قال الشيخ محمد بن احمد السليمان مدير عام الثقافة والنشر في الجامعة ان الجامعة تحرص على انتقاء الكتب المفيدة وطبعها لتسد حاجة الباحثين وطلاب العلم ومن بينها هذا الكتاب الذي عملت عمادة شؤون المكتبات على تهيئته وابرازه ليخدم الكثير من الباحثين والمهتمين بهذا التراث العلمي.

وقال السليمان ان الجامعة مستمرة في طبع ونشر المفيد من الكتب وتشجيع وحداتها العلمية واعضاء هيئة التدريس فيها وعموم العلماء والكتاب لتقديم ما لديهم من انتاج يستحق النشر لان نشر العلم من اهدافها الرئيسية.

«ثلاثون درسا من محنة البوسنة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

غلاف الكتاب

يتحدث الكتاب بشكل منظم عن الدروس والعبر التي حفلت بها مأساة البوسنة والهرسك في المجالات السياسية والاجتماعية والحضارية والشعبية، ويحاول ان يضع ايدي القارئ المسلم على نقاط القصور والضعف البارزة في شعوب الامة الاسلامية، باعتبار ان ذلك هو اقل الواجب واول الخطوات نحو النهوض المنشود. ويرى المؤلف ان ازمة المسلمين في البوسنة والهرسك بقدر ما هي مؤلمة ومفجعة.. قد حفلت بالكثير من الدروس والعبر التي تحتاجها الشعوب الاسلامية في هذه الايام الحاسمة، ولا شك ان استنباط هذه الدروس والاخذ بها هو واجب الجميع حتى لا يتكرر الدرس القاسي مرة ثانية.. قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

● فصول الكتاب: وزعت الدروس الثلاثون في الكتاب على ثلاثة فصول في كل واحد منها عشرة دروس..

الفصل الاول: تحدث عن الدروس (الكلية الكبرى) من المأساة مثل مبدأ الصراع الأبدي بين الحق والباطل ومثل القانون الذي يفيد تردي الأمة في الكوارث بقدر ابتعادها عن شرع الله، ومثل تأكيد مبدأ الحذر ووحدة الصف وعلى عالمية الدين الاسلامي، ورحمة المسلمين باعدائهم عند التمكن منهم.. وغير ذلك بالأدلة الشرعية والتاريخية والعقلية الكافية..

والفصل الثاني: تناول الدروس السياسية العامة للقضية البوسنية مثل انفضاح حقيقة الغرب تجاه المسلمين وكذلك هيئاته الاممية، ومثل دور الاعلام في الازمة، ومثل بقاء الخير في افراد الامة الاسلامية ولو تخلى عنه القادة، وغير ذلك مما نجم عن القضية من امور تحتاج العناية. واما الفصل الاخير فقد اختص بالدروس الجزئية الخاصة بداخل البوسنة والهرسك مما يفيد العمل الاسلامي ورجال التربية والاجتماع والجيش وغيرهم. مثل عودة الشعب الى اسلامه بعد الكوارث والفتن، وتضحيته وبلائه بشكل اذهل الجميع، واهمية مبدأ الحصافة في اسناد المهام واختيار الرجال، ومثل واقع اللاجئين ومعاناتهم وقضايا التبرعات والاموال وما فيها، وفتح ملف الامم المتحدة وحربها ضد المسلمين ونحو ذلك.. بالتقارير والوثائق والحوادث الواقعية..

No. 6174 - Tuesday 24/10/1995 ● العـدد 6174 - الثـلاثاء 1995/10/24

ASHARQ AL-AWSAT
الشـرق الأوسـط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

محاولة توحيد الجمارك بين دول التعاون تتواصل اليوم

الرياض: من صالح المسلم

تبدأ اليوم الثلاثاء في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي اجتماعات الدورة الأربعين للجنة التعاون المالي والاقتصادي على مستوى وزراء المالية والاقتصاد. وسيتضمن جدول الاعمال العديد من المواضيع المالية والاقتصادية التي تهم دول المجلس واهمها استكمال المناقشات حول توحيد التعرفة الجمركية ومناقشة توصيات الاجتماع الثالث والعشرين لمديري الجمارك بدول المجلس والذي انعقد اخيراً وطرح التوصيات التي رفعها وكلاء وزراء المالية في اجتماعهم الثامن ومناقشتها اضافة الى مذكرة الامانة العامة بشأن السماح لمواطني دول المجلس بممارسة النشاط الاقتصادي في المجالات التعليمية والنشاطات الاقتصادية والمهن الحرة بالدول الاعضاء ومذكرة الامانة حول مشروع الربط الكهربائي بين دول المجلس.

الجدير بالذكر ان الوزراء ناقشوا في اجتماعهم التاسع والثلاثين التصورات العامة التي قدمتها الامانة للمجلس لانجاز التوحيد الجمركي وانهاء التصنيف الخاص لحوالي 1222 سلعة معفاة من الجمارك خلال العام الجاري بعد ان تم الانتهاء من تصنيف 679 سلعة منها. واكد المسؤولون في اجتماعهم السابق امكانية وصول الدول الاعضاء الى اتفاق لـ90% من السلع بمجرد اقرار آلية العمل الجديدة من مجمل تلك المقترحات.

وطالب المسؤولون بالدول الاعضاء الأمانة بايجاد جهاز متخصص لبحث المنافع والمسؤوليات المترتبة والتكاليف عند اكتمال انضمام هذه الدول لاتفاقية الجات وبحث موضوع تخفيض الرسوم الجمركية التي تعتبر نسبة الكثير منها منخفضة عما هو متبع لدول الجات.

ومما يذكر ان الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والنفط والمال في دول المجلس، والذي كان مقررا له يوليو (تموز) المقبل تأجل بسبب تأخر الاجتماع الوزاري الخليجي الأوروبي، ولم يحدد له موعد آخر بعد.

تجار البحرين يرفضون المشاركة في قمة عمان الاقتصادية

المنامة: من هناء بوحجي

عبر عدد من تجار البحرين وأعضاء مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة البحرين عن رفضهم المشاركة في قمة عمان الاقتصادية المزمع عقدها في اواخر هذا الشهر.

وعزا رجال الاعمال البحرينيين رفضهم الى ان دخول اسرائيل طرفا يشكل ثقلا في المؤتمر وفي الآراء والمقترحات المتوقع ان تنتج عن هذا المؤتمر والتي يتوقعون ان تكون موجهة لاستغلال الموارد العربية في مشروعات مفصلة اسرائيليا وموجهة اميركيا وبالتالي فالفائدة التي ستعود على الدول العربية فرعية واقل من المرجوة.

فمن غرفة تجارة وصناعة البحرين قال الرئيس علي بن يوسف فخرو لـ«الشرق الأوسط» ان العرب سيكونون خاسرين اذا ما ساروا في الاتجاه الدافع لفتح الباب امام اسرائيل للدخول.

واضاف: «ان اتفاقنا مع اسرائيل قبل ان يتحقق السلم يعتبر استسلاما. فنحن العرب لم نتسلم شيئا من اسرائيل حتى الآن رغم الاتفاقات، فتاريخ علاقتها مع العرب لا يشجع على التعامل معها بحسن النية».

واضاف قائلا: «نحن في الخليج لا نمتلك سوى النفط، اما هم فيمتلكون كل شيء، الموارد البشرية والطبيعية، المواد الخام، التكنولوجيا والدعم والتوجيه الأميركي وبالتالي هم الأقوى. فنحن قوتان غير متكافئتين، واذا ما انتهى النفط فسوف تنتهي لهفتهم لإقامة اتفاقات معنا».

كذلك قال فخرو: «اذا كانت الدول العربية الكبرى تجد في مصلحتها الدخول في اتفاقات مع اسرائيل فلتفعل فلربما ترى انها تمتلك من الموارد والقوة ما يجعلها في موقع الند، اما نحن فلا يزال الوقت ليس في صالحنا اذا فعلنا ذلك».

وعن فكرة اقامة البنك الشرق اوسطي قال: «نحن لسنا بحاجة لإقامة بنوك شرق اوسطية بمشاركة اسرائيل لتنمية دولنا.. فلدينا من الموارد المالية بالداخل ما يكفي لو ادير بالشكل الصحيح لإقامة المشاريع التنموية المأمولة».

واضاف قائلا: ان موارد البنك «المقترح» ستستخدم لتنمية اسرائيل اكثر منها لتنمية دولنا.

اما النائب الثاني لغرفة تجارة وصناعة البحرين، رسول الجشي، فقد ايد موقف رئيس الغرفة الرافض وقال لـ«الشرق الأوسط»: ان الغرفة اتخذت موقفها الرافض للمشاركة في قمة عمان الاقتصادية بحرية كاملة دون ضغوطات من اي جهة.

وقد سبق لها رفض المشاركة في قمة الرباط. هذا مع الابقاء على باب المشاركة من قبل الأفراد من التجار وغيرهم مفتوحا اذا ما شاءوا ذلك.

وقال ان الغرفة تؤمن ولديها قناعة تامة بان قمة عمان لن تخدم الاقتصاد العربي بل ربما تفرز مشروعات موجهة لامتصاص «ما تبقى» من فوائض الأموال العربية واستثمارها في الخارج. اي لن هذه القمة لن تتمخض عن مشروعات تخدم التنمية العربية بشكل اساسي.

وقال الجشي ان «الهجمة» على المنطقة تحت اسم تنميتها ظاهرها الخير لكن تحمل في باطنها معاني امتصاص خيرات المنطقة وامكانياتها وتجريدها من طاقاتها مما يحرمها من الابقاء على الكيان الذاتي المستقل في المستقبل.

من جانبه قال عضو مجلس ادارة الغرفة، امين الصندوق، ورئيس مجلس ادارة مركز التحكيم التجاري الخليجي، ابراهيم زينل، لـ«الشرق الأوسط»: «اننا كدول عربية ما زلنا غير مهيئين في الوقت الحاضر لادخال طرف غريب عنا وهو اسرائيل في اتفاقات اقتصادية مصيرية».

واشار الى انه كخطوة سابقة لذلك يجب تقوية الاتفاقات العربية التي ما زالت ضعيفة وان نشرع في دعم الكيان العربي الاقتصادي بازالة الحواجز والعقبات التي تعوق التعاون وتنفيذ الاتفاقات العربية.

ودعا زينل الى الاتجاه لاقامة تكامل اقليمي بمعزل عن اسرائيل.

اما احمد ابل، رئيس لجنة التجار الآسيويين في الغرفة وعضو مجلس ادارة غرفة التجارة فاعتبر ان الوقت ما زال مبكرا لابرام اي اتفاق اقتصادي تدخل اسرائيل طرفا فيه.

ورأى ابل ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل هو مرحلة لاحقة لتحقيق السلام الشامل والكامل واعطاء اسرائيل كافة الحقوق للشعب الفلسطيني وتحقيقها للصلح مع سورية ولبنان وقال: «اننا كما نرى لم نسمع باي تقدم في هذا المجال فلماذا الاسراع والتعاون اقتصاديا مع اسرائيل؟».

واسترسل: الدول العربية بحاجة حتى في حالة تحقق الصلح العربي - الإسرائيلي، لفترة طويلة لتهدئة النفوس. وليس هناك ما يمنع من الانتظار عشر سنوات اخرى بعد ان انتظرنا ما يزيد عن اربعة عقود دون تعاون مع اسرائيل.

وقال ابل: «تعريفنا للشرق الأوسط كان موجوداً ونحن لسنا بحاجة لاختراع تعريف جديد تدخل فيه دول اوروبا اطرافا كما ظهر اخيرا لتحقيق مصالح لأطراف غير عربية تستفيد من خيرات عربية».

مشروع الصمامات يبدأ إنتاجه العام الحالي

«أميانتيت العربية» تبحث عن أسواق جديدة لمنتجاتها بعد الانخفاض الحاد في أرباح الربع الثالث

الدمام: من وليد بوعلي

انخفضت ارباح شركة اميانتيت العربية السعودية، وهي شركة مساهمة سعودية لتصبح 5,317 مليون ريال وذلك خلال نشاطها في الربع الثالث من العام الحالي مقابل 20.736 مليون ريال كانت قد حققتها عن نفس الفترة من العام الماضي.

وتعزي مصادر مطلعة هذا الانخفاض الى قلة الطلب على منتجات الشركة في السوق السعودي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. ونتيجة لهذا الانخفاض فقد اتجهت الشركة الى توسيع وزيادة رقعتها الجغرافية بهدف نشر منتجاتها في عدد من الاسواق الجديدة وذلك بالاتفاق مع وكلاء وموزعين خارج السعودية للتصدير لأكثر من 32 دولة في العالم تشمل دول مجلس التعاون الخليجي وعددا من الدول العربية منها الاردن، مصر، سورية، اليمن، وبعض الدول الافريقية كنيجيريا، ومن الدول الغربية المانيا، هولندا، النمسا وكذلك الولايات المتحدة الاميركية.

وكانت الشركة قد عقدت مؤخرا اول اجتماع لمساهميها الجمعية العامة العادية السنوية بعد تحولها من شركة ذات مسؤولية محدودة الى مساهمة سعودية وقد ناقشت ميزانية العام الماضي وتم التصديق عليها والموافقة على تقرير مجلس الادارة حول نشاط الشركة للسنة المالية المنتهية في 1994/12/31.

وحصلت اخيرا 6 شركات تابعة للشركة على الشهادة العالمية «ايزو 9000» للجودة في التصنيع.

وتوقع تقرير مجلس ادارة الشركة ان يتم التنفيذ الفعلي لمصنع الشركة قبل نهاية العام الحالي من الصمامات ذات التقنية العالية والاحجام الكبيرة المستخدمة في مجال التزييت والغاز والماء.

ويجدر الذكر ان «اميانتيت» تحولت الى شركة مساهمة في ديسمبر (كانون الاول) 1993 بعد موافقة وزارة التجارة السعودية.

وسيتم تداول اسهمها في سوق الاسهم السعودية بعد نشر الميزانية السنوية للشركة عن عامين متتاليين وذلك من تاريخ صدور الموافقة بتحويلها الى مساهمة عامة. ومن المنتظر ان يحدث ذلك في العام المقبل 1996.

وتمتلك «اميانتيت» 7 شركات لها 11 مصنعا يتمثل نشاطها الرئيسي في انتاج الانابيب والخزانات و«الفايبر جلاس» وانابيب الايبوكسي والانابيب الخرسانية العازلة للحرارة والعديد من المنتجات المطاطية.

«توتال» تعيد فتح مكتبها في السعودية

جدة: من وهيب محمد غراب

اعادت شركة «توتال» النفطية الفرنسية مؤخراً فتح مكتبها التمثيلي في السعودية بعد ان اغلقته عام 1991. وقال كريستوفر مارجري رئيس «توتال - الشرق الاوسط» ان افتتاح مكتب تمثيل للشركة في السعودية دلالة على رغبة الشركة الدخول في نشاطات تنموية تعزز من متانة علاقاتها القديمة مع اسواق المملكة.

واوضح مارجري الذي كان يتحدث خلال حفل اقامته الشركة في فندق انتركونتيننتال بجدة بمناسبة افتتاح المكتب وتقديم مديره ان «توتال» اعادت فتح مكتبها ولديها خطط وافكار جديدة. واشار الى ان الشركة تشتري كميات ضخمة من النفط الخام من السعودية منذ السبعينات ومازالت تتعاون مع شركة ارامكو التي تشكل الشريك الرئيسي لـ«توتال» في السعودية.

وذكر مارجري ان توسع اعمال الشركة مستقبلاً سيتيح الفرصة لافتتاح مكاتب اخرى للشركة في كل من الرياض والدمام وان الشركة تأمل في حضور قوي وعلى نطاق واسع في السوق السعودي في مجال البترول وليس فقط في مجال الانتاج والاكتشافات بل في مجالات التقنية ومشاركة راس المال.

واوضح رئيس الشركة ان لدى «توتال» خططا محددة للعمل في السوق السعودي، لكنه رفض اعطاء اية تفصيلات حولها، واكتفى بقوله ان الشركة تجري حاليا مفاوضات مع بعض الشركات السعودية في القطاعين العام والخاص للبحث في اقامة تعاون في مجالات التوزيع والتشحيم والمشاريع المشتركة.

بيت التمويل الكويتي يعتزم شراء 51% من أسهم «اسمنت بورتلاند كويت»

الكويت: «الشرق الأوسط»

ابدى بيت التمويل الكويتي رغبته بشراء 51 بالمائة من اسهم «شركة اسمنت بورتلاند كويت» وذلك عن طريق مؤسسة شاكر مروه العقارية.

وقد احاط سوق الكويت للاوراق المالية مجلس ادارة شركة الاسمنت علما بهذه الرغبة.

ووافق مجلس الادارة بدوره مبدئيا على اطلاع بيت التمويل الكويتي على البيانات المالية للشركة وذلك وفقا للاجراءات القانونية والفنية المتبعة بهذا الخصوص.

ويذكر ان شركة اسمنت بورتلاند كويت التي تأسست عام 1976 قد حققت في النصف الاول لهذا العام ارباحا صافية مقدارها 2.660 مليون دينار.

وبلغ اجمالي المبيعات 10.179 مليون دينار. في حين وصل اجمالي الاصول الى 21.846 مليون دينار وحقوق المساهمين الى 20.612 مليون دينار.

اما اسعار اسهم الشركة في سوق الكويت للاوراق المالية فقد سجل امس الاول 790 فلسا للسهم الواحد.

وكانت القيمة السوقية للسهم في نهاية يونيو (حزيران) الماضي 475 فلسا.

المكتب التنفيذي لأوابك يعقد اجتماعه اليوم في القاهرة

الكويت: «الشرق الأوسط»

يعقد المكتب التنفيذي لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) اجتماعه الثاني والثمانين صباح اليوم (الثلاثاء) في فندق سميراميس بالقاهرة.

وسيرأس هذا الاجتماع الدكتور رضوان حمودي السعدي ممثل جمهورية العراق في المكتب التنفيذي. ويتمتع العراق هذا العام برئاسة الدورة الحالية لاوابك.

وقالت المنظمة التي تتخذ من الكويت مقرا لها ان الاجتماع المذكور سيخصص لمناقشة مشروع الميزانية التقديرية لعام 1995 لكل من الامانة العامة للمنظمة، والهيئة القضائية، وسيتم رفع توصية بهذا الشأن الى اجتماع المجلس الوزاري الذي سيعقد في 1995/12/9.

طرد العرب لدوافع سياسية والأفارقة لأسباب اقتصادية

القذافي يعتزم ترحيل مليون عامل وافد بعد فشل محاولات تخفيف عقوبات مجلس الأمن

● الحكومة عاجزة عن دفع مرتبات الوافدين
● طرد العمال «ورقة ضغط» سياسية في يد القذافي
● التخبط ومكاسب قصيرة المدى وراء تردي أداء الاقتصاد
● الحكومة اضطرت إلى إدخال إجراءات اقتصادية «انفتاحية»
● الدينار الليبي يباع بعشر سعره الرسمي في السوق السوداء

لندن: من عاطف سلطان

تثير ازمة طرد الحكومة الليبية لاعداد كبيرة من العمال الوافدين تساؤلات كثيرة حول اسبابها الاقتصادية والسياسية خاصة وانها جاءت بشكل مفاجئ وتشمل اكثر من مليون عامل والذين طبقا لتقديرات غربية يشكلون نحو خمس سكان الجماهيرية ونصف القوى العاملة. ورغم عدم اكتراث الدول الاخرى والمنظمات الدولية كثيرا في الماضي بقررات الرئيس معمر القذافي الا ان اعتزامه طرد هذا العدد الكبير بدون مقدمات او اسباب مقبولة اربك بعض الحكومات والمنظمات الدولية. ويبدو انه من المبكر الان التكهن بقدرتها على اقناع ليبيا بالعدول عن موقفها. لكن سمير رضوان مدير ادارة التطوير والتعاون الفني في منظمة العمل الدولية في جنيف اعرب لـ «الشرق الاوسط» عن قلق المنظمة حول الاجراء الليبي والذي بحثته في اجتماع عقدته لمناقشة مشاكل هجرة العمال حول العالم صباح الخميس الماضي.

وتتكهن مصادر غربية باعتزام حكومة العقيد معمر القذافي بطرد نحو 1070000 عامل وافد قدم معظمهم من دول افريقية عربية وغير عربية مجاورة. وقدر عدد السودانيين المهددين بالطرد بنحو 500 الف عامل و التشاديين بنحو 300 الف و الماليين بنحو 250 الفا اضافة الى نحو 30 الف فلسطيني واعداد كبيرة اخرى من العمال المصريين والتونسيين واخرين من دول غرب افريقيا من بينها غانا ونيجيريا وبنين والسنغال وساحل العاج وغينيا وغينيا بساو.

وطلبت حكومة العقيد من الامم المتحدة التي فرضت حظرا جويا على الجماهيرية منذ نحو ثلاث سنوات بعد اتهامها بالتورط في حادث تفجير طائرة «بان اميركان» فوق مدينة لوكربي في شمال بريطانيا قبيل انتهاء عام 1988 السماح باقلاع نحو 2200 رحلة بطائرات ليبية وتابعة للامم المتحدة من ليبيا الى الدول المطرود رعاياها.

بدات بعض ملامح الازمة الحالية تتضح يوم الثلاثاء الماضي في اجتماع لجنة العقوبات في مجلس الامن في نيويورك التي رفضت طلب ليبيا باقلاع الطائرات لترحيل العمال المطرودين والذين وصفتهم الحكومة الليبية بانهم «متسللون ومقيمون بطرق غير مشروعة».

لكن الازمة الحالية ليست الاولى من نوعها وتمثل حلقة في مسلسل بدأ منذ اواخر السبعينات عندما طردت اعدادا كبيرة من العمال المصريين بسبب خلافات العقيد مع حكومة الرئيس انور السادات خاصة حول زيارته للقدس في عام 1977 وتوقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل في اوائل عام 1979.كما طردت ايضا اعدادا كبيرة من التونسيين بسبب خلافاتها مع الرئيس السابق الحبيب بورقيبة عندما رفض اقامة «وحدة فورية» بين تونس والجماهيرية. وفي كل مرة اختلفت حكومة العقيد مع دولة مجاورة عربية او غير عربية كان عمال هذه الدولة هم اول ضحايا سياسة ليبيا الخارجية القائمة على استخدام ورقة الوافدين كورقة ضغط اعتمادا على ان الدول المجاورة لا تستطيع توفير فرص عمل لهم على اراضيها ناهيك عن التحويلات التي يدفعون بها الى بلادهم والتي تشكل احيانا واحدا من اكبر مصادر العملات الاجنبية فيها.

لكن الحكومة الليبية لا تعاني بالضبط من قصور في الاعذار الاخرى اذ انها احيانا تطالعنا بان العمال الاجانب مسؤولون عن انتقال مرض «الايدز» الى ليبيا وان بعضهم خاصة بين المصريين والسودانيين يعملون لحساب جماعات سياسية متشددة خاصة بعد انباء صيف العام الحالي حول اعمال معادية لحكومة العقيد في مدينة بنغازي وهي اكبر مدن الجماهيرية.

اذا كانت مثل هذه الاتهامات قد مثلت محاولات الحكومة الليبية في تبرير طرد العمال الاجانب في الماضي فان الجديد الان هو ان طرد معظم العمال الوافدين ليس مدفوعا بالكامل باسباب سياسية كما كان الحال في السبعينات وانما ايضا باسباب اقتصادية وان كان علينا التسليم بان طرد الفلسطينيين الان يرجع لاسباب سياسية بحتة خاصة وان القذافي يريد احراج سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية التي وقعت اتفاقات سلام مع اسرائيل وقوله « الان لديكم دولة فلسطينية فلتذهبوا اليها وتعمروها».

لكن القذافي يعرف بالقطع ان الدولة الفلسطينية لم تقم بعد وان مناطق الحكم الذاتي خاصة قطاع غزة تعاني من اعلى معدلات البطالة في العالم تصل الى اكثر من 50 في المائة في وسط الشباب. كما انه يعرف ايضا انه لن يكون في مقدور معظم الفلسطينيين المطرودين من ليبيا الحصول على فرص عمل في «الدولة» الفلسطينية.

اذا كانت الجماهيرية قد تضررت من الحصار الجوي المفرض عليها منذ ثلاث سنوات ومن الحظر التجاري الشامل الذي فرضته عليها واشنطن منذ مطلع عام 1986والقيود التي فرضتها بعض الدول الغربية على صادرات معدات حقول النفط فان تردي اوضاعها الاقتصادية يرجع اساسا الى تخبط سياسات العقيد القذافي وسوء الادارة الاقتصادية وهبوط اسعار النفط الحقيقية منذ عام 1986 الى مستويات تقل عن اسعار ما قبل طفرة اوائل السبعينات خاصة وان رغم تصريحاته المتكررة بضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والمنتجات الاستهلاكية الاخرى وتنويع مصادر الدخل مازالت ليبيا معتمدة بشدة على واردات الغذاء وصادرات النفط والتي تمثل اكثر من 90 في المائة من عوائدها.

كما ان تردي الاداء الاقتصادي ادى ايضا الى توقف كافة المشاريع التنموية باستثناء «مشروع النهر الصناعي العظيم» لنقل المياه الجوفية عبر انابيب خرسانية عملاقة من الجنوب الى الشمال والذى يحظى باهتمام العقيد الشخصي وباولوية مطلقة في التمويل. وفي هذ السياق ايضا تصاعدت معدلات البطالة بشدة وتقدر الان بنحو 30 في المائة وبدات اضرار الحصار في الظهور مما جعل الحكومة عاجزة عن دفع اجور العمال الوافدين وادى الى انتشار السوق السوداء وارتفاع التضخم الى نحو 50 في المائة سنويا وهبوط مرتبات الفئات المتوسطة في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والذى انقرض بالكامل تقريبا منذ حركة التاميمات الواسعة التى بدات في اعقاب صعود القذافي الى الحكم في عام 1969.

لكن صورة الاقتصاد الليبي ليست قاتمة تماما اذا يتوقع محللون غربيون الان ارتفاع الصادرات في العام الحالي بنحو 7 في المائة وفائض ميزان التجارة باكثر من النصف وتحول عجز الميزان الحسابي الى فائض وهبوط رصيد وخدمة الديون الخارجية.

كما ان تماسك اسعار النفط في العام الحالي سيرفع عوائدها الى نحو 10 مليارات دولار سنويا. لكن تبقى مشكلة عجز حكومة القذافي عن تحقيق معدلات نمو اقتصادي تساير نمو السكان وتوقعات الطبقة الوسطى على الاقل والتحول الى تمويل دعم السلع الاساسية لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة المدى على حساب التنمية الاقتصادية المدروسة السبب الرئيسي وراء تدهور اقتصاد الجماهيرية.

في هذا السياق ايضا يبدو ان الحكومة تخلت جزئيا على الاقل الان عن سياستها الجامدة منذ مطلع السبعينات باعلان اجراءات «انفتاحية» لصالح القطاع الخاص من بينها مثلا الغاء احتكار الدولة للواردات غير الاساسية. لكن يبدو ايضا ان هذه الاجراءات جاءت غير متوافقة اذ انه مثلا في الوقت الذي تسمح فيه الحكومة بتجارة السلع المستوردة فهي لا توفر العملات الاجنبية لمستورديها مما ادى انتعاش معاملات السوق السوداء خاصة وان قيمة الدينار الليبي في معاملات السوق السوداء تقف الان على نحو عشر القيمة الرسمية فقط.


طرد العمالة الافريقية متوقع بعد طرد العربية

تزامناً مع دورة الألعاب الأولمبية

التحضير لإقامة معرض للمنتجات الخليجية في أتلانتا الأميركية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

قال رحمة المسعود رئيس غرفة أبو ظبي إنه بحث مع جون ديسيريس وكيل وزارة الاقتصاد الأميركي الذي يزور أبوظبي حالياً مساهمة الشركات الأميركية في تطوير 3 مناطق صناعية جديدة تعتزم إمارة أبوظبي إنشاءها قريباً.

وأشار المسعود إلى أن العلاقات التجارية بين البلدين شهدت تطورات إيجابية كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، موضحاً أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في العام الماضي 6.3 مليار درهم منها 6.1 مليار درهم قيمة واردات الإمارات من أميركا و286 مليون درهم قيمة الصادرات وإعادة الصادرات إلى أميركا. وأوضح المسعود وجود فرص كبيرة أمام الشركات والمؤسسات الأميركية الصغيرة والمتوسطة الحجم لإقامة علاقات تجارية مع أسواق المنطقة والاستفادة من الإمكانيات الموفرة.

وذكر انه في إطار الجهود التي تبذلها دول المجلس للتعريف بمنتجاتها الوطنية في الأسواق العالمية فإن اتحاد غرف دول مجلس التعاون يخطط لإقامة معرض للمنتجات الخليجية في الولايات المتحدة بالتزامن مع دورة الألعاب الأولمبية المقرر إقامتها في مدينة اتلانتا العام القادم مؤكداً أن المعرض سوف يساهم في تعريف الشركات والمؤسسات التجارية الأميركية بالمنتجات الخليجية والمستوى الرفيع الذي حققته.

ومن جهته أكد المسؤول الأميركي أن بلاده مهتمة بدعم الصادرات الأميركية للإمارات ودول المنطقة ودخول الشركات والمؤسسات الأميركية الصغيرة والمتوسطة الحجم أسواق المنطقة وزيادة حصتها فيها، مشيراً إلى أن اقتصاد دولة الإمارات متطور ومزدهر وأن هناك فرصاً تجارية واستثمارية متوفرة أمام الشركات الأميركية في هذا المجال.

وقال المسؤول الأميركي إنه بحث مع المسؤولين موضوع الانضمام لمنظمة التجارة العالمية والجهود التي تبذلها الإمارات لجعل اقتصادها أكثر انفتاحاً وقدرة على الانضمام إلى المنظمة الدولية، مؤكداً أنه لمس من خلال لقاءاته بعدد من المسؤولين بالدولة وجود اهتمام كبير وجدية للتفاوض بشأن الانضمام لمنظمة التجارة الدولية. وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة كانت قد اعترضت على قائمة السلع التي أعدتها الإمارات كاستثناء من السلع التي يتاح تبادلها تبادلاً حراً ضمن شروط اتفاقية الجات، وقد أدى هذا الاعتراض إلى تأخير انضمام الإمارات للاتفاقية المشار إليها.

توقع على الشاطئ الإسرائيلي للبحر الميت الأربعاء المقبل

الاتفاقية التجارية بين الأردن وإسرائيل تنص على إلغاء المقاطعة وإقامة منطقة للتجارة الحرة

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن الاردن بنود اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي مع إسرائيل التي سيوقع عليها وزيرا الصناعة والتجارة الاردني والإسرائيلي على الشاطئ الإسرائيلي للبحر الميت يوم الاربعاء المقبل.

وتنص الاتفاقية على ازالة حواجز التمييز التي تعتبر معيقة لتحقيق علاقات اقتصادية طبيعية وانهاء المقاطعة الاقتصادية الموجهة ضد الطرف الآخر والتعاون في مجال انهاء المقاطعات الاقتصادية المقامة ضد احدهما من قبل اطراف ثالثة.

كما تنص على ان الجانبين سيدخلان في مفاوضات بهدف التوصل الى عقد اتفاقيات تتعلق بالتعاون الاقتصادي بما في ذلك التجارة واقامة منطقة او مناطق تجارية حرة، والاستثمار والعمل المصرفي والتعاون الصناعي والعمالة على ان تختتم هذه المفاوضات في موعد لا يتجاوز ستة اشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على الاتفاقية.

وتنص الاتفاقية كذلك على التعاون ثنائيا وفي المحافل المتعددة الاطراف باتجاه تعزيز اقتصادياتهما وتعزيز علاقات الجوار الاقتصادية مع اطراف اقليمية اخرى.

كما يمنح الجانبان في جميع الامور المتعلقة بالمنتجات ذات المنشا المحلي في النطاق الجمركي لكل منهما معاملة الدولة الاولى بالرعاية خاصة في ما يتعلق بالرسوم الجمركية والرسوم الاخرى المختلفة المطبقة على المستوردات والصادرات والقواعد والاجراءات المتعلقة بها والضرائب والبيع والشراء والنقل والتوزيع والتخزين واستعمال البضائع المستوردة في الاسواق الداخلية.

وتقضي الاتفاقية بتشجيع النشاطات الصناعية المشتركة في البلدين وكذلك في دول ثالثة وتسهيل حركة الترانزيت واعادة تصدير السلع والتعاون في انشاء قنوات الترويج والتسويق وتسهيل زيارات الاعمال الى كلا البلدين.

ويقضي البروتوكول التجاري الملحق بالاتفاقية بتخفيض رسوم التعرفة الجمركية على السلع ذات المنشا الاردني والمصدرة لإسرائيل بنسبة تتراوح بين 100 في المائة و20 في المائة وفق ثلاث مجموعات.

وخلافا للتقليد الذي يجري في التوقيع على الاتفاقيات المشابهة فان وزيري الصناعة والتجارة من كلا البلدين سيوقعان الاتفاقية في كل من عمان وتل ابيب وذلك لانشغال الوزير الاردني علي ابو الراغب بالتحضيرات لمؤتمر عمان الذي يراس لجنته التحضيرية.

ووفقا للمصادر التي اطلعت على الاتفاقية التي تتكون من 3 ملاحق فان الملحق الاول يختص بتعزيز التعاون بين مؤسسات البلدين والثاني يحدد كيفية احتساب القيمة المضافة بمعادلة تختلف عن تلك التي تضمنها الاتفاق الاقتصادي مع الجانب الفلسطيني، ففي حين ستحتسب الارباح واجور العاملين في سعر باب المصنع فان الوضع يختلف مع الفلسطينيين، وهو ما يعني امكانية نفاذ سلع اردنية اكثر الى السوق الاسرائيلي، الا ان مصادر اردنية ابدت تشككها حيال ذلك حيث ان المواصفات والمقاييس التي تتطلبها اسرائيل تجعل من الصعب دخول تلك السلع، وتستشهد تلك المصادر بالخلافات التي صاحبت تصدير بعض السلع الزراعية الى إسرائيل عند توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

اما الملحق الثاني فيتعلق بالاجراءات التي ستتخذ على الصعيد الفني وهو ما يمكن تسميته بالبروتوكول التجاري الذي سينظم حركة رجال الاعمال في الاتجاهين، والذي يعزى لغيابه الركود القائم في العلاقات بين فعاليات القطاع الخاص من البلدين.

وذكرت مصادر وزارة الصناعة والتجارة ان الاتفاق راعى نسبيا الفروقات الاقتصادية القائمة بين البلدين، حيث منح افضلية نسبية للسلع ذات المنشا الاردني وخفض نسبة الجمارك المفروضة عليها، وتم تقسيم السلع في جدولين: الاول يتضمن تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 100% وتسمى القائمة الاولى، اضيفت اليها قائمتان ستعفيان بنسبتي 50% و20% على التوالي حسب السلع التي سترفق بمشروع الاتفاقية.

اما الجدول الثاني يتعلق بالسلع الإسرائيلية التي سيتم استيرادها من قبل الاردن، وستعفى بنسبة 15% من رسم التعرفة الاردني السائد وستعفى في بداية العام الثالث من بداية تنفيذ الاتفاقية بنسبة 5% اخرى.

التنفيذ عقب الانسحاب الإسرائيلي

المركزي الأردني يوافق على احتفاظ أفرع البنوك العاملة في فلسطين بـ 40% من ودائعها

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر البنك المركزي الاردني ان ادارة البنك تقبلت طلبا تقدمت به سلطة النقد الفلسطيني وتتعلق بضرورة ابقاء فروع البنوك الاردنية العاملة في مناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية لحوالي 40 في المائة من ودائعها لدى سلطة النقد. واكد محافظ البنك محمد النابلسي ان هذا القرار سيدخل حيز التنفيذ بعد الانسحاب الاسرائيلي من مناطق الضفة الغربية، ونفى النابلسي ما تردد حول طلب الجانب الفلسطيني استثمار 40 في المائة مؤكدا الفرق بين الايداع كاحتياطي اجباري وبين الاستثمار المباشر من قبل البنوك.

وقال النابلسي انه التقى بمحافظة سلطة النقد الفلسطيني فؤاد بسيسو وتم ابلاغه بقرار البنك المركزي، وحول استثمارات البنوك الاردنية في الضفة الغربية، واضاف النابلسي ان التفاهم المبدئي حول هذا الموضوع اكد على ضرورة، ان تكون الاستثمارات المنفذة في الاراضي الفلسطينية من ودائع البنوك العاملة هناك وليست محولة من المراكز الرئيسية لتلك البنوك في عمان.

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت ان ضغط السيولة في الاردن ارغم بعض فروع البنوك العاملة في الضفة وغزة على تحويل جانب من ودائعها للمراكز الرئيسية القائمة في عمان بشكل رئيسي، وهو ما اكده الاسبوع الماضي محافظ سلطة النقد الفلسطيني خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» حيث ذكر ان هناك «تحويلات ضخمة للخارج يمكن تبريرها اقتصاديا، لكن استثنائية الاوضاع في الاراضي الفلسطينية تتطلب ان تقبل البنوك بمخاطرة اعلى».

ذات التقارير نوهت الى الفرق في اسعار الفائدة الممنوحة على الايداع والاقراض في ظل نظام متعدد العملات وان كل تلك القضايا ادت الى عدم استقرار راس المال داخل فلسطين الشيء الذي ازعج المسؤولين عن النقد الفلسطيني ودفعهم لتوجيه مذكرة للبنك المركزي بهذا الخصوص. وهو ما استجابت له ايجابيا السلطات النقدية في الاردن. ويذكر ان حجم ودائع فروع البنوك الاردنية العاملة في الاراضي الفلسطينية بلغ مع نهاية اغسطس (آب) الماضي حوالي 560 مليون دينار. وتبلغ نسبة الاقراض الى الودائع حوالي 25 في المائة مقابل نسبة تتجاوز 90 في المائة في كل من اسرائيل والاردن.

رغم مؤشرات النمو القوي وقوانين إشاعة الحرية الاقتصادية

قيود التملك وغموض القوانين تعرقل الاستثمار الأجنبي في الأردن

لندن: «الشرق الاوسط»

يؤكد محللو الاسواق الناشئة على ان اهتماما متناميا يوليه الان المستثمرون الدوليون الى سوق الاسهم والاقتصاد في الاردن. وذكروا ان اهم مؤشرات هذا الاهتمام قد ظهر في التجمع الذي تم في العاصمة الاردنية عمان خلال الشهر الماضي لمندوبين من منظمة «بينشنز 2000» التي تمثل 57 صندوقا اميركيا للتقاعد، يصل اجمالي الاموال الواقعة تحت ادارتها الى نحو 500 مليار دولار.

وعلى الرغم من ان المنظمة لم تقرر بعد ما اذا ستعتبر الاردن «بلدا يمكن الاستثمار فيه»، الا ان عديدا من المندوبين الذين حضروا الاجتماع عادوا الى بلدانهم وهم يحملون انطباعا ايجابيا حول مستقبل الاردن باعتباره سوقا ناشئا في الشرق الاوسط ينطوي على آفاق واعدة.

تقول صحيفة الفاينانشيال تايمز البريطانية في عددها امس، ان عوامل عديدة، ابرزها معدل النمو السنوي القوي البالغ 6 في المائة، والبرنامج الناجح لاشاعة الاستقرار الاقتصادي، وارساء اسس السلام في المنطقة، والقوانين الجديدة الرامية الى اشاعة حرية الاستثمار، ورخص اسعار الاسهم، قد ساهمت جميعها في جعل الاردن سوقا جذابة.

ومع ذلك ورغم اكتشاف مزايا البلاد من قبل مؤسسات الاستثمار الدولية، مثل «ليمان براذرز» و«بارينجز» و«فورين اند كولونيال»، خلال فورة السوق الاردنية خلال الفترة 1991 – 1993، فقد بقي المستثمرون الاجانب بعيدين عن البلاد بسبب العراقيل البيروقراطية والسياسية والهبوط في الاسعار.

ومن الطبيعي ان تبعث الاصلاحات الاخيرة النشاط بالاستثمار الاجنبي، وخصوصا في بعض الشركات المهمة وفي قطاعي السياحة والخدمات. بيد ان الاستثمار الاجنبي لن يزدهر في عمان، حسبما تقول الفاينانشيال تايمز، قبل ان يتم تخفيف السياسة النقدية بشكل يسمح للمستثمرين المحليين بالعودة الى السوق، وتحسن آفاق التجارة مع العراق، وان تقدم الحكومة تعهدات اوضح الى المستثمرين الاجانب باشاعة المزيد من الحريات الاقتصادية.

وتنقل الصحيفة عن غاس بلير، من مؤسسة «بارينجز سيكيورتيز» للاستثمار قوله «لم يشارك الاردن في التدفق الراسمالي الاخير الذي تمتعت به الاسواق الناشئة في الشرق الاوسط. فمع استمرار الضبط الرسمي والقيود، لا يزال الاردن يضع نفسه في موقع لا يحسد عليه اذا ما قورن باسواق اخرى مثل المغرب ومصر».

ويذكر ان النشاط الاقتصادي قد شهد فورة من الازدهار في سوق عمان المالية في 1992 و 1993. وقد جاء الجزء الاكبر من هذا النشاط من التدفق الهائل لراس المال من المغتربين الاردنيين العاملين في الخليج والذين اضطروا الى الرجوع الى بلادهم في اعقاب حرب الخليج، كما بدأ الاستثمار الاجنبي يتدفق الى البلاد خلال 1993.

الا ان السوق بدأت بتصحيح اوضاعها في يوليو (تموز) 1993 عندما عمد البنك المركزي الاردني الى الحد من عمليات الاقراض التجاري لاغراض شراء الاسهم الذي قامت به البنوك، الامر الذي ادى الى هبوط حاد في مؤشر السوق من اعلى مستوى له بلغ 180 نقطة. وقد استهدفت اجراءات البنك اشاعة الاستقرار والهدوء في سوق الاسهم.

ورغم عودة الاسعار الى الارتفاع الطفيف في 1995، الا ان السوق بقيت خاملة. فقد كان من شان استمرار التشدد في السياسة النقدية والارتفاع في معدلات الفائدة وتحويل الاموال من الاردن الى الاراضي الفلسطينية ان ابعد المستثمرين المحليين عن السوق.

وخلال العامين الماضيين، استوعب سوق الاصدارات الاولية في الاردن جميع السيولة المتاحة. حيث تم استقطاب ما يزيد على 590 مليون دينار اردني (1.25 مليار دولار) في السوق الاولية منذ بداية 1993 وذلك ضمن مزيج من عمليات الاكتتاب العام وزيادات راس المال اذ شهد العديد من الاصدارات مساهمة كبيرة.

ويعتقد المستثمرون ان السوق الاردنية، وخصوصا اسهم الشركات الصناعية مثل الكيمياويات والادوية، لن ترتفع كثيرا قبل ان يتم تخفيف الحصار الاقتصادي على العراق، حيث تذهب 25 في المائة من الصادرات الاردنية. وفي ظل الفتور الذي يوليه المستثمرون المحليون فان السوق الاردنية تعلق الان آمالها على الاستثمار الاجنبي. ومن شان قوانين الضرائب الجديدة ان تؤدي الى تعزيز ارباح الشركات، مثلما ستؤدي قوانين الاستثمار الجديدة الى احياء الاهتمام الاجنبي. وبالنسبة الى سوق الاسهم الاردنية فات التغيير الاكثر جذرية قد تمثل في الغاء شرط مصادقة الحكومة على انشطة الاستثمار الاجنبي. اذ يتم الان الحصول على هذه المصادقة من مسؤولي البورصة. بيد ان القانون ما يزال غير واضح حول متى واين يمكن للمستثمر الاجنبي ان يستثمر من دون الحاجة الى الموافقة الحكومية.

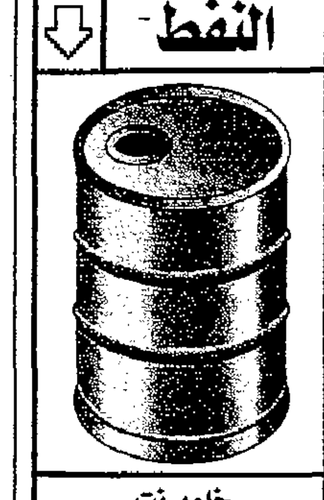
اضافة الى ذلك ورغم ان القانون يسعى الى الغاء التمييز بين المستثمرين الاجانب والمحليين، الا ان الحكومة تبدو عازمة على الحفاظ على سقف الـ49 في المائة المفروض على الملكية الاجنبية في جميع القطاعات الاقتصادية باستثناء الصناعة.

ومع ذلك، قطعت القوانين الجديدة، في الواقع، شوطا بعيدا على صعيد تحسين سجل الاردن في مجال الاستثمار الاجنبي. لكنها جاءت بعد انتظار طويل من قبل رواد الاستثمار الاجنبي في سوق عمان المالية، مثل محمد طاش، المدير العام لمؤسسة «الاوراق الوطنية» التابعة الى بنك الاعمال الاردني. وتنقل الفاينانشيال تايمز عن طاش قوله ان 56 في المائة من الصناديق الاجنبية قد قدمت طلبات الى الحكومة خلال الفترة بين 1992 و 1994 للقيام باستثمارات في السوق قيمتها 450 مليون دولار. وقد تمت المصادقة على طلبات قيمتها تصل الى 200 مليون دولار، ولكن بعد تاخيرات طويلة. ففي حالة الطلب الذي قدمه بنك «بارينجز» استغرقت المصادقة نحو سبعة اشهر.

ولكن بحلول الوقت الذي منحت فيه الحكومة مصادقتها على طلبات الاستثمار، بدأت السوق بتصحيح اوضاعها، ليطرأ تجميد فعلي على الاستثمار الاجنبي في العام الماضي انتظارا لصدور تغييرات في التشريعات. فقد تدفق اقل من 15 مليون دولار من اجمالي الـ 200 مليون دولار المصادق، لتخسر الاردن بذلك الكثير من موجة تدفق الاستثمارات الاجنبية الاولى الى الشرق الاوسط والتي تبعت عملية السلام في المنطقة.

ومن المحتمل ان يستانف الاستثمار الاجنبي تدفقه قريبا بمستويات اعلى بكثير مما شهده الاقتصاد الاردني في السابق. غير ان حدوث تدفق هائل من هذا الاستثمار الى البلاد لا يزال غير وارد طالما بقي المستثمرون المحليون مترددين وطالما بقي موقف الحكومة تجاه الاستثمار الاجنبي ينقصه الوضوح. اذ ان سقف الـ 49 في المائة المفروض على الاستثمار الاجنبي سيؤدي، حسبما تراه الصحيفة البريطانية، الى منع انشطة هذا الاستثمار عن العديد من الشركات الجذابة، وخصوصا البنوك من على شاكلة البنك العربي وبنك الاسكان حيث يحتفظ المستثمرون العرب من غير الاردنيين باكثر من 49 في المائة من الاسهم كما ان الاسراع في تخصيص حصص الحكومة في 80 شركة مدرجة بسوق عمان المالية يعد ضروريا لحث مزيد من الاستثمار الاجنبي في البلاد.

النفط



خام برنت تسليم اكتوبر

السابق	امس
16.05	15.92

اتفاقية الصيد المغربية ـ الأوروبية قد توقع قبل ندوة برشلونة

الرباط: «الشرق الأوسط»

طالبت الجمعيات المهنية التابعة لقطاع الصيد البحري في أسبانيا، بعدم التوقيع على اتفاقية جديدة بين المغرب والاتحاد الاوروبي بعد صدور دلائل على توصل الجانبين الاوروبي والمغربي الى تذليل الصعوبات واحتمال التوقيع قبل ندوة برشلونة للدول المتوسطية. فقد وقعت في مدينة «المرية» على الخصوص أحداث عنف بعد ان حاول صيادون اسبان غاضبون عرقلة السير على الطريق الرئيسية المتجهة نحو مدينة برشلونة، كما قرر الصيادون الاسبان الذين يحاصرون مرور البضائع المغربية، عرقلة السير بعد افراغ باخرة قادمة من ميناء الناظور (شمال المغرب).

ووصف رئيس جمعية ارباب الصيد بميناء «المرية» الاعلان عن سريان فترة الراحة البيولوجية في المياه المغربية خلال شهري يناير وفبراير (كانون الثاني وشباط) المقبلين بانه كارثة، فيما اعتبرت نقابة «اللجان العمالية» ذات التوجه الشيوعي ان تطبيق الاتفاقية الجديدة سيعرض حوالي الف صياد اسباني للبطالة والغاء حوالي 2000 منصب عمل.

يذكر ان هيئات الصيد في الموانئ الاسبانية الاخرى تزايد على الحكومة معززة بتصريحات مناوئة للمغرب تصدر عن بعض السياسيين اعضاء البرلمان الذين يجاملون ناخبيهم مثلما هو حال الحزب الشعبي المعارض الذي انتقد على لسان العضو في اللجنة الاسبانية للصيد البحري، الاتفاقية المزمع توقيعها قائلا: اننا على علم بأن الحكومة لم تكن على علم بما كان يفعله «الاتحاد الاوروبي» في المفاوضات وانها ابانت عن ضعفها كي تعيرها الهيئات الاوروبية الآذان.

تجدر الاشارة الى ان اللجنة الاسبانية للصيد البحري اجتمعت امس في مدينة «اشبيلية» وبحثت انعكاسات الاتفاق الجديد ووضعية الاتفاقيتين المبرمتين مع موريتانيا وغوانيانا اللتين تنتهيان في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.8125	5.5	5.6875	7.2500	7.375
6شهور	5.8125	5.9375	5.5625	7.2500	7.375

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6400	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.6950	3.3950
استرليني	5.9116	5.7366	0.6068	5.7886	0.5942	0.4720	1.0953	5.3505

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك المانى	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.3872	100.05	1.5760	4.8970	1.5540	1614.75

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.3147	1.3565	120.65	1.1360	229.95

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

المصدر: البنك العربي الوطني ـ لندن

أسواق وبورصات

بعد أن اطاحت شقة شيراك بالفرنك الفرنسي

انخفاض الدولار يكبد الأسهم الأوروبية خسائر ضخمة

لندن ـ ر: دفع المارك الالماني القوي الدولار الى الانخفاض امس مما تسبب في خسائر كبيرة في بورصات الأسهم الاوروبية في الوقت الذي اثرت فيه أزمة سياسية على الاسهم والليرة الايطالية.

وفي باريس تهاوى سعر الفرنك الفرنسي بشدة في اسواق المال امس عندما قال محام انه سيطلب من المدعي العام البت في امكانية تقديم الرئيس جاك شيراك للمحاكمة بشأن شقة مؤجرة ويستأجر شيراك الشقة من شركة أسكان تدعمها الحكومة منذ كان رئيسا لبلدية باريس. وقبل اسبوعين اقلت رئيس الوزراء الان جوبيه بصعوبة من تقديمه للقضاء في ما يتصل بشقة استأجرها من بلدية باريس بايجار اقل من قيمتها الحقيقية.

وكانت الاسهم الالمانية أكثر الاسهم الاوروبية تضررا، حيث ادى ضعف الدولار الى انخفاض مؤشر داكس ما يقرب من ثلاثة في المائة. وأعرب متعاملون عن مخاوفهم من ان تؤدي قوة المارك الى الاضرار بالصادرات وقال تيم فوكس الاقتصادي في مصرف كريدي سويس في لندن «القصة الكبيرة مازالت هي قوة المارك». وارتفعت العملة الألمانية بصفة عامة في الوقت الذي آلت فيه المخاوف بشأن استمرار الحكومة الايطالية الى اضعاف الليرة وسلطت الاضواء عليها. وانخفض الدولار نحو فنيج مقارنة مع مستوياته في المعاملات المسائية في أوروبا يوم الجمعة الماضي وهبطت الاسهم الايطالية الى ادنى مستوياتها هذا العام. وقال متعاملون ان العملة الايطالية قد تنخفض الى 1205 ليرات مقابل المارك من مستوى 1160 ليرة حاليا.

ويواجه رئيس الوزراء لامبرتو ديني اقتراعا على الثقة بحكومته هذا الاسبوع ربما تدفعه نتيجته لتقديم استقالته. واذا خسر ديني الاقتراع فان السوق تخشى من ان تتأخر الميزانية وعمليات التخصيص المزمعة وهبط مؤشر بورصة ميلانو للاسهم الممتازة الى 12998 نقطة متجاوزا ادنى مستوياته السابقة خلال العام الحالي وهو 13296 نقطة وفي وقت لاحق انتعش قليلا الى 13033 نقطة بخسارة نسبتها 2.28 في المائة.

وفي لندن تأثرت البورصة بهبوط الدولار وانخفضت اكثر من واحد في المائة. وانتهت حالة الحمى التي انتابت السوق نتيجة للحديث عن عمليات شراء الشركات الى لا شيء بعد ان دفعت السوق الى الارتفاع لاعلى مستويات الاغلاق يوم الاربعاء الماضي لتغلق على 3593 نقطة. وفي باريس هبطت الاسهم اكثر من واحد في المائة للجلسة الخامسة على التوالي متأثرة بانخفاض الفرنك. وتراجعت الاسهم النمساوية 1.5 في المائة في اوائل جلسة التعامل ووصلت الى ادنى مستوياتها منذ يوليو (تموز) 1993.

متعامل ايطالي يتأمل قائمة اسعار الاسهم في اعقاب الهبوط المفاجئ في الاسواق الاوروبية (أ.ب)

لبنان يبحث الانضمام إلى اتفاقية الجات

بيروت ـ ر: قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان لبنان بدأ امس بحث بصورة رسمية الانضمام الى اتفاقية الجات العالمية. واضاف بويز في حديث للصحافيين بعد اجتماع وزاري في مقر وزارة الخارجية اللبنانية تم في هذا الاجتماع درس اتفاقية الجات بناء على المستندات التي ستؤمنها وزارة الخارجية اللبنانية وفي ضوء ذلك سيكون هناك اجتماع لاحق. وشارك في الاجتماع وزراء التجارة والاقتصاد ياسين جابر والشؤون المالية فؤاد السنيورة والنفط والصناعة شاهي برصوميان والزراعة شوقي فاخوري.

الاقتصاد الإسرائيلي ينمو بـ6.8% في 95

القدس ـ ر: أظهرت بيانات أولية نشرها المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل ان الاقتصاد الاسرائيلي سينمو بنسبة 6.8 في المائة هذا العام مقارنة التوقعات السابقة بان يكون معدل النمو 6.4 في المائة. وبلغت نسبة النمو العام الماضي 6.5 في المائة.

وقال المكتب ان ناتج قطاع الشركات سيسجل نموا بنسبة 8.2 في المائة مقارنة مع 7.6 في المائة العام الماضي. وتظهر الارقام الحكومية انه على النقيض من التوقعات فان هذا النمو السريع غذته الاستثمارات وليس الانفاق الخاص.

وسينمو الاستثمار في الاصول الثابتة بنسبة 9.9 في المائة لاسباب اهمها الاستثمار في بناء العقارات السكنية وذلك مقارنة مع 12.7 في المائة العام الماضي. ومن المتوقع ان ينمو الاستهلاك الخاص بنسبة 6.3 في المائة هذا العام انخفاضا من 8.9 في المائة العام الماضي.

الأسرع نموا بعد شرق آسيا

دول الشرق الأوسط العربية حصلت على 5 مليارات دولار من السياحة في 94

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة السياحة العالمية ان منطقة الشرق الاوسط ثاني اكثر مناطق العالم نموا في السياحة بعد منطقة شرق آسيا والمحيط الباسيفيكي.

ووفقا للاحصائيات التي اعلنتها المنظمة الدولية اخيرا فان دخل السياحة الخارجية الى المنطقة ارتفع بنسبة 18.2 في العام الماضي ليصل الى خمسة مليارات. وذلك باستثناء دخل التذاكر. غير ان المنظمة ذكرت «في الوقت الذي اظهر فيه القطاع السياحي اتجاها ايجابيا الا ان المنطقة حصلت فقط على نسبة 2% من السياحة العالمية خلال العام الماضي، وهي نسبة ضئيلة لا تتناسب مع امكانيات المنطقة السياحية.

وتعتقد المنظمة ان المناخ السياسي والاقتصادي الذي تعيشه دول الشرق الاوسط حاليا يرشحها لزيادة نصيبها من السياحة العالمية. ويعود التحسن في الدخل السياحي في المنطقة بدرجة كبيرة الى عودة النمو السياحي في مصر بعد حملة ترويج ضخمة خلال العامين الماضيين. وكانت مصر قد تضررت بدرجة كبيرة من هجمات ارهابية نفذتها متطرفون خلال عامي 1992 و1993. وحسب النشرة الشهرية الصادرة من المنظمة فإن تحسن الدخل السياحي يعود كذلك الى انتعاش السياحة في البحرين والامارات والسعودية. وشهدت الدول الخليجية خلال العام الماضي نمط سياحة للترفيه الى جانب سياحة رجال الاعمال والمؤتمرات التي تمثل الدخل التقليدي لقطاع السياحة في دول المنطقة.

واشار تقرير المنظمة الى ان لبنان الذي كان قبل الحرب الاهلية واحدة من اهم المحطات السياحية في المنطقة، عاد بسرعة لجذب سياح خلال الاعوام الاولى من التسعينات. وحسب الاحصائيات نما عدد الزائرين الى لبنان بنسبة 25% في العام 1994، فيما نما الدخل من السياحة الخارجية بمعدل 12 في المائة الى 672 مليون دولار. وقال رئيس منظمة السياحة الدولية انتونيو انريك ان المنطقة العربية واسرائيل غنية بالتاريخ الانساني والثقافات وأمل ان تتمكن شعوب المنطقة من تحقيق الرخاء الاقتصادي عبر استثمار إمكانياتها السياحية. وحصلت اسرائيل خلال العام الماضي على زيادة كبرى في عدد السياح. واشارت الاحصائيات الى ان عدد سائحي اسرائيل ارتفع بمعدل 11 في المائة الى 1.8 مليون سائح فيما ارتفع الدخل السياحي بمعدل 7.4 في المائة الى 2.2 مليار دولار. وحسب ما ذكرت المنظمة فإن دولة الامارات العربية المتحدة استفادت بدرجة كبيرة من نمو سياحة التسوق القادمة من دول شرق اوروبا والاتحاد السوفياتي. وتعد دبي الامارة الاكثر جذبا لسياحة التسوق اضافة الى الدخل الكبير المتحقق من سياحة مؤتمرات رجال الاعمال، وتشاركها على ذات الصعيد الى درجة ما دولة البحرين.

السياحة العربية في 94

اسم الدولة	عدد السياح	نسبة التغير السنوي مقارنة بـ93	الدخل السياحي (مليون دولار)
مصر	2356000	2.8	1384
البحرين	1489000	2.7	1140
الامارات	1239000	13.9	800
السعودية	1017000	2.4	672
الاردن	844000	10.3	582
سورية	718000	2.1	218
لبنان	335000	25.9	672

المصدر: احصائيات منظمة السياحة العالمية.

توقع معدلات نمو أقل للطلب الآسيوي على الذهب عام 96

طوكيو ـ ر: قال كير كروكشنكس المدير التنفيذي لمجلس الذهب العالمي لشؤون الشرق الاقصى ان ارتفاع الطلب على الذهب في آسيا في عام 1995 والذي يرجع في جانب منه الى النمو الاقتصادي في المنطقة سيكون من الصعب ان يستمر في عام 1996. وقال في حديث «سيكون من الصعب الحفاظ على النمو بنسبة 13 في المائة في عام 1996».

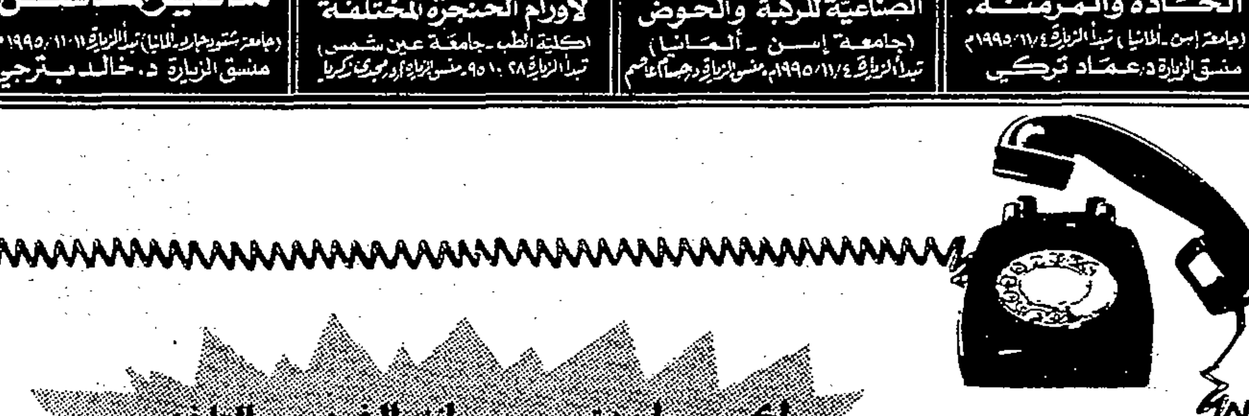
وفي الدول الآسيوية باستثناء اليابان والفلبين يتوقع ان يزيد الطلب على الذهب بنسب تتراوح بين عشرة و13 في المائة في عام 1995 بالقياس الى العام السابق وفقا لما قاله كروكشنكس. واضاف: من الصعب ايضا ان يكون الاداء في اليابان افضل من هذا العام الذي سجل فيه واحدا من افضل نسب النمو.

وقال كروكشنكس: في الاشهر الثمانية الاولى من عام 1995 وصلت سبائك الذهب التي استوردها القطاع الخاص في اليابان الى 208 اطنان ويتوقع ان تصل الى 300 طن في العام كله. وفي عام 1994 بلغت واردات القطاع الخاص من سبائك الذهب 197.3 طن. وبلغت واردات الذهب للقطاع الخاص اعلى مستوياتها في عام 1988 عندما وصلت الى 293.7 طن. وقال مجلس الذهب العالمي ان واردات الذهب اليابانية وصلت الى 607.8 طن اجمالا عام 1986 ولكن حوالي 324 طنا منها استخدمتها وزارة المالية لصك عملات تذكارية.

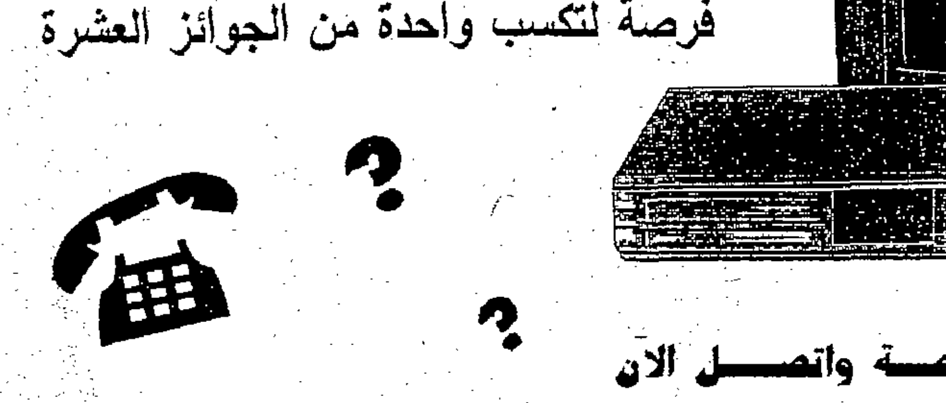
وقال كروكشنكس ان اليابان كانت في مقدمة الدول التي زاد فيها الطلب على الذهب في آسيا هذا العام وان الطلب كان قويا منذ بداية العام. واضاف ان شهية المستثمرين اليابانيين للذهب يرجح ان تستمر عام 1996 رغم انها قد تكون بدرجة اقل. وقال ان المستثمرين اليابانيين يعتقدون ان الذهب ربما لا يكون افضل استثمار ولكنه افضل من الاستثمارات الاخرى.

وحدث رواج في الاستثمار في الذهب هذا العام لانخفاض اسعاره المحتسبة بالين التي وصلت في تدنيها الى مستوى قياسي نظرا للارتفاع الكبير للين امام الدولار بالاضافة الى موجة الكوارث التي بدأت بزلزال في وسط اليابان في يناير (كانون الثاني). وقال كروكشنكس ان المتوقع ان يستمر الطلب على الاستثمار في الذهب في اليابان في عام 1996 الا اذا استعادت ادوات مالية اخرى مثل الاسهم والعقارات قوتها وتبددت عوامل ردع اخرى مثل انخفاض اسعار الفائدة والخوف من انهيار مصرفي. وقال كروكشنكس ان ان الطلب الاستثماري نما ايضا في تايوان وكوريا هذا العام. واضاف ان تكتلات مملوكة لعائلات كورية مثل تشايبول بدأت لاول مرة تظهر اهتماما ببيع الذهب كاستثمار.

وقال انه في تايوان حيث كان يوجد استهلاك عال تقليدي في الذهب للفرد جدد التوتر السياسي بشأن اختبارات الصين النووية الرغبة في الاستثمار. وقال ان الصين التي توجد امكانية عالية لارتفاع الطلب فيها ستكون العامل الرئيسي في السنوات القليلة القادمة. وقال انه من غير المرجح ان تحرر تجارة الذهب في الصين في الاشهر الاثني عشر القادمة ولكن يتوقع ان تكون هناك تحركات في هذا الاتجاه.











No. 6174 - Tuesday 24/10/1995 ● العدد 6174 - الثلاثاء 1995/10/24

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

3

تحقيقات. مذكرات. تراث. فكر. ثقافة. سينما. مسرح. رياضة. أزياء. إذاعة وتلفزيون. عالم الشرق

تشكل هضبة الجولان المحتلة العقبة الرئيسية أمام اتفاق سوري اسرائيلي لانهاء حالة العداء بين البلدين. ولا شك انه بدون عودة الجولان الى سورية لن يكون هناك سلام دائم بين سورية واسرائيل. كيف بدأ مسلسل الأحداث، وما هو الوضع السكاني والأمني في هضبة الجولان؟

جون باترسباي، كبير محرري «كريستيان ساينس مونيتور» زار دمشق وقدم انطباعاته عنها، ثم انتقل الى القنيطرة ليقدم هذا التقرير.

في انتظار عودة الجولان (1 من 2)

دمشق القديمة.. بقايا الماضي العريق

دمشق القديمة.. التجول فيها تجربة فريدة

(ارشيف «الشرق الأوسط»)

دمشق: من جون باترسباي *

التجول عبر كتلة متشابكة من الشوارع الضيقة الملتوية للأسواق في المدينة القديمة بدمشق هو تجربة سرعان ما تنقل الزائر الى زمن مضى.

والرائحة القوية الحادة للتوابل واللون الباهر للسجاد الصوفي والحريري والمصنوع يدوياً والشوارع المزدحمة، وعدم مرور السيارات تثير حساً بالزمن.

ان دمشق التي تعتبر من أقدم مدن العالم المأهولة بالسكان بشكل مستمر هي مزيج من عدة تأثيرات خلفها عدة فاتحين وراءهم خلال فترة تمتد لأربعة آلاف سنة في الأقل، منذ زمن النبي داوود عليه السلام الى نبوخذ نصر ملك بابل، ومن الفرس الى اسكندر الأكبر، ومن الرومان الى الأتراك العثمانيين.

كثير من الشواهد ما تزال باقية من الفترة الرومانية، عندما استخدمت دمشق كقاعدة عسكرية للقوات الموحدة التي قاتلت الفرس. ويحيط المدينة ما كان، في الأصل، سوراً رومانياً. والرومان هم الذين شقوا الطريق المستقيم الوحيد في دمشق القديمة، وهناك بعض الأعمدة الكورنثية المحفوظة بحالة جيدة، وهي تسند عارضاً مزخرفاً قرب الجامع الأموي.

دمشق الاسلامية

وبعد مجيء الاسلام في القرن السابع الميلادي اصبحت دمشق مركزاً مهماً في ظل الخلافة الأموية من 661 - 750 ميلادية. وبالقرب من الجامع الأموي الفخم، يوجد قبر صلاح الدين، القائد الاسلامي العظيم الشأن، الذي هزم الصليبيين في القرن الثاني عشر، وحكم من دمشق ارضاً تمتد من ما يعرف الآن بسورية الى مصر.

التناقضات، خارج المدينة القديمة، هي تناقضات مدهشة. فدمشق الحديثة سرعان ما تحولت الى بؤرة تعج بالأصوات المزعجة، حركة السير المسعورة، الموسيقى المدوية من محلات بيع اشرطة الكاسيت، وأصوات الباعة الداعين الى بضاعتهم، واناس في ملابس غربية يختلطون مع نساء يرتدين الحجاب، ورجال في ملابس تقليدية وكوفيات.

لقد اصبحت سورية، باعتبارها حليفاً وثيقاً للاتحاد السوفياتي السابق، واحدة من اكثر بلدان الشرق الأوسط عزلة عن الغرب في منتصف الثمانينات.

ولكن هناك اليوم علامات على انفتاح حذر، وأدلة على تراجع في الاجراءات الصارمة السابقة.

وبالنسبة للسياح، تضطلع سلسلة الفنادق العالمية فيها بالخدمات الفندقية، ولكنها مضطرة ان تتقاضى أجوراً مرتفعة لأنها يجب ان تبادل العملة الأجنبية حسب السعر الرسمي القديم.

وبالرغم من استمارات التصريح بالعملة القديمة التي تسلم للزائرين على الطائرة، فان السياح يحصلون على اربعة اضعاف السعر الرسمي من البنوك الحكومية.

ولكن الهجرة والجمارك هي شؤون عسكرية.

الناس في الشوارع مضيافون وودودون مع الأجانب. وتلاحظ صور الرئيس حافظ الأسد في الملصقات، وفي واجهات البنايات العامة.

ولكن في السنة الماضية غلبت صور ابنه الراحل باسل، الذي قتل في حادث سيارة، على صوره وكان باسل قد اعد ليخلف أباه كرئيس.

عهد جديد

وأبرز علامة على أن عهداً جديداً بدأ يبزغ، هي تكاثر اطباق «الستلايت»، التي تطلع السوريين على آخر الأحداث والتطورات العالمية، وخاصة على الموضوع الذي كان محرماً مرة، وهو موضوع السلام مع اسرائيل.

عندما زار كلينتون دمشق في اكتوبر (تشرين الأول) من السنة الماضية، وضعت الملصقات على الطريق من المطار حتى المدينة وهي تتحدث عن فضائل السلام.

ان السلام بالنسبة لسكان دمشق، ما يزال احتمالاً بعيداً.

يقول بيديا عفيفة، وهو موظف في وزارة الاعلام السورية «في رأيي الشخصي، هناك خياران فقط: الخيار الأول هو التخلص من اسرائيل، والثاني هو ان ننتظر مائة سنة حتى نعتاد على فكرة العيش مع الاسرائيليين».

مدينة القنيطرة

ولننتقل الآن الى مدينة القنيطرة في الجولان.

كان نذير محمد حبيب يؤدي امتحاناته الأخيرة عندما سمع صوت طائرة متبوعاً بصفارات الانذار.

ويقول السيد حبيب: «بعدها غادرنا الى دمشق، وسمعنا في ما بعد ان المدينة اصبحت تحت الاحتلال الاسرائيلي. كان ذلك عام 1967 عندما قامت اسرائيل بهجومها واحتلت الجولان اولاً لتواجه الهجمات السورية على المستوطنات الاسرائيلية في الشمال، على حد قولها.

لقد استولى السوريون على مدينة القنيطرة ثانية لفترة قصيرة بعد هجومهم المباغت كجزء من القوة العربية المشتركة في عام 1973.

لكن خلال أيام اعادت القوات الاسرائيلية الاستيلاء عليها وبقيت تحت سيطرتها حتى انسحبت منها وفق اتفاق وقف النار في مايو (ايار) عام 1974 الذي رعته الأمم المتحدة.

تدمير مدينة

وما لم تدمره الحرب، حولته البلدوزرات والديناميت الاسرائيلي الى خراب قبل انسحابها خلف خط فصل القوات.

وفي العام 1974، اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة تقريراً قدمته احدى لجانها، وادان التقرير التدمير المتعمد لمدينة القنيطرة، ووجد ان ذلك هو انتهاك لمعاهدة جنيف المتعلقة بمعاملة المدنيين في اراض محتلة.

واليوم، يبقى شبح مدينة القنيطرة اثراً لما يسميه السوريون الرعب الصهيوني.

يمر الطريق المتصدع ابتداء من دمشق 30 ميلاً الى الشرق فقط عبر مدن وقرى عديدة، وعبر نقاط تفتيش الأمم المتحدة ليقود الى مناطق محدودة او منزوعة السلاح.

بقيت المدينة على حالها كما تركها الاسرائيليون: بنايات بأسقف منهارة، واكوام من الحجر. والبنايات التي ما تزال قائمة هي مجرد هياكل.

والبناية الحكومية الوحيدة التي ما تزال تقوم بوظائفها هي مكتب محافظ القنيطرة حيث يستقبل موظف الضيوف ويشرح لهم تاريخ المدينة.

ويوجد نموذج مفصل يظهر اي البنايات قد دمرت، وكتيب تذكاري مصقول يسجل تاريخ المدينة بالعربية، والروسية، والفرنسية، والاسبانية، والانجليزية.

مدينة تنتظر

يصرّ جمال سالم المتحدث باسم المحافظ بأن 153 الف سوري (تقول اسرائيل انهم 70 الفاً) قد تركوا المدينة عندما احتلت اسرائيل الجولان وان عدد اللاجئين ارتفع الآن ليصل الى 500 الف شخص.

ويقول سالم ان سورية ما تزال تنتظر من القوى الغربية ان تقنع اسرائيل بأن تلتزم بقرار مجلس الأمن 242 وتترك المنطقة.

«ان أهالي الجولان والقنيطرة ما زالوا ينتظرون منذ 27 سنة».

من هم هؤلاء الأهالي؟ ربما هلال التي كانت تشق طريقها خلال الثلج ماشية على اقدامها عندما زار احد المراسلين القنيطرة، تقول:

«نحن نشعر بالحزن والتعب، والحياة شاقة، ان شاء الله سنكون قادرين على الرجوع الى قريتنا يوماً ما».

ويقول سالم بأن اسرائيل تسعى منذ الاحتلال الى تغيير ديموغرافيا المنطقة من خلال استقدام آلاف المستوطنين.

ويضيف قائلاً: «ان اطفال المستوطنين سيعتبرونها ارضهم، وسيقاتلون ليبقوا هناك».

ويقول بأنه لا يمكن ان يكون هناك بديل عن عودة كامل الأرض المحتلة، ويستبعد التوصل الى اي اتفاق طالما بقي المستوطنون الاسرائيليون على الأرض السورية.

ويسأل سالم «ان وجودهم فوق ارضنا وجود مؤقت، واذا بقوا بعد انسحاب اسرائيل، فأرض من سيبقون عليها؟ وأرض من سنعطيهم؟».

ومثل كل السوريين فإن حبيب، الذي يعاني، بشكل بيّن، من ذكريات الطفولة التي تثيرها القنيطرة، يتوق لعودة مرتفعات الجولان ثانية.

قضية الجولان

وتشكل قضية الجولان العقبة الرئيسية لإقامة سلام بين سورية واسرائيل، فاستيطان المهاجرين اليهود هو حجر الزاوية في سياسة الصهيونية منذ تأسيسها في نهاية القرن الماضي.

وبدأ انتقال المستوطنين اليهود، الذين يشكلون الان العقبة الرئيسية أمام تنفيذ اتفاق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني، الى الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل بعد الحرب العربية - الاسرائيلية في يونيو (حزيران) 1967.

وكان تسلسل الأحداث كالآتي:

1947 - 1948: تقرر الأمم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين منفصلتين عربية ويهودية. اليهود يؤسسون «اسرائيل». الحرب تنشب، واسرائيل تكسب نصف الأرض التي خصصت للعرب في عام 1967 تستولي اسرائيل في حربها مع العرب، على الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء والقدس الشرقية.

وفي 1968 يدخل المستوطنون اليهود، للمرة الأولى، الضفة الغربية المحتلة.

وتقام اول مستوطنة في كريات اربع في عام 1972. ثم تقام مستوطنات خارج القدس في 1974 وفي 1977 يفوز حزب «ليكود» اليميني بالانتخابات، ويجعل الاستيطان في الأراضي المحتلة جزءاً رئيسياً من برنامجه السياسي.

ثم توقع اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر عام 1977 وتمهد الاتفاقية الطريق لعودة شبه جزيرة سيناء الى مصر واخلاء 5 آلاف مستوطن. ولكن استيطان الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان يزداد.

وفي 1980 تضم اسرائيل اليها القدس الشرقية ثم يزداد استيطان القدس الشرقية كثافة.

ويصبح اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل عام 1992 ويتعهد بمنع اقامة مستوطنات «سياسية» جديدة، ثم تبدأ مباحثات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية.

وفي عام 1993 يُضمن الوجود المستمر للمستعمرات في اتفاق السلام الذي فترته خمس سنوات تقود الى الحكم الذاتي الفلسطيني على ان يقرر الوضع النهائي للمستعمرات في مباحثات لاحقة. ثم تنسحب اسرائيل من غزة واريحا في الضفة الغربية في مايو (ايار) 1994.

وفي ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه ينطلع احتجاج فلسطيني على توسيع مستعمرة ايفرات قرب القدس. والمقاولون الاسرائيليون يعقدون صفقات لتطوير موقع آخر.

ويصادق الكنيست الاسرائيلي في يناير (كانون الثاني) من هذا العام على توسيع مستعمرتين كبيرتين قريبتين من القدس.

---

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»



الأمم المتحدة عادت للواقعية حول قدراتها

غالي: توقعت أزمة المصداقية مبكرا وأدعو لمعالجة مشاكل العالم بحياد

50 عاما

نيويورك: من لوسيا موات*

تسلم الدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة منصبه في يناير (كانون الثاني) 1992، بعد فترة قصيرة من اول نجاحات المنظمة في التخلص من الحرب الباردة.

بعدها اعتقد كثيرون من الناس ان المنظمة الدولية تستطيع معالجة اي ازمة، ولكن الأمين العام الجديد لم يكن واثقا من ذلك.

وقد اشار الى ذلك في مقابلة اخيرة اجريت في مكتبه الواقع في الدور الـ38 من مبنى الأمم المتحدة في نيويورك قائلا: «لقد قلت في وقتها ان لدينا الكثير من المصداقية بدرجة انه بعد مرور عدة اشهر سنواجه ازمة في تلك المصداقية».

وقد برهنت النكسات التي تلاحقت في الصومال ورواندا والبوسنة بأن الابتهاج كان سابقا لأوانه. لذلك فان «الواقعية» حول ما تستطيع المنظمة او لا تستطيع الاضطلاع به هو الشعور السائد في احتفالات المنظمة بعيدها الخمسين الذي يحضره قادة العالم، إذ يدرك الجميع الآن ان الأمم المتحدة لا تستطيع عمل كل شيء.

ويقول غالي: «ولهذا السبب نحاول ان نزيد من اتصالاتنا مع اصحاب الادوار الجديدة وهم المنظمات غير الحكومية والشركات المختلفة والأعمال والاتحادات العمالية والجامعات والمنظمات الاقليمية. إذ انهم قد يساعدوننا». وبعض هذه المنظمات يضطلع مثلا باعمال شاقة ومنها:

- المنظمات غير الحكومية بارائها التي تحملها قاعدة شعبية صلبة. تنعقد اجتماعات ومهرجانات موازية كلما قررت الحكومات عقد اجتماع مهم للامم المتحدة مثل مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين في سبتمبر (ايلول) الماضي. ووجود هذه المنظمات غالبا ما يدفع بالحكومات الى اتخاذ مواقف اكثر جراة.

- اقتنع مسؤولو الامم المتحدة والدبلوماسيون بان اي مهمة «لفرض السلام» تستلزم التعاقد مع دول او مجموعات اقليمية تملك القدرة على فرضها.

ومن المتوقع ان يتولى حلف شمال الاطلسي «الناتو» مهمة فرض السلام في البوسنة. بينما توجد قوات لروسيا ودول الكومنولث المستقلة (جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق) بطلب من الامم المتحدة في كل من جورجيا وطاجكستان. كما ان للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا عملية عسكرية في ليبيريا صادقت عليها الامم المتحدة. ورغم انه يعمل في جو من التوقعات الواقعية فان بطرس غالي يتطلع الى مجالات المصالح الطويلة الأمد للمجموعة الدولية، على حد قوله.

وتعتبر الديمقراطية احد المواضيع المهمة له. ويفتخر غالي، الدبلوماسي المصري السابق الحاصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة السوربون الفرنسية، بأن الأمم المتحدة ساعدت في الاشراف على اكثر من 50 عملية انتخابات في الفترة الأخيرة بما فيها عملية الاقتراع في جنوب افريقيا. ويشير الى ان الديمقراطية بين الدول وسياسة التنمية الاقتصادية لها علاقة وثيقة بالاستقرار السياسي واستتباب السلام.

ويذكر غالي باستمرار الدول الاعضاء بالحاجة الى معالجة مشاكل العالم بحياد تام وبشكل متساو.

وعرف عن دعوته المبكرة للمجموعة الدولية للاستجابة الى المجازر التي تحدث في رواندا عندما كان العالم ينظر في الاتجاه الآخر متجاهلا هذه المجازر.

وعندما استولى صرب البوسنة على «المنطقة الآمنة» في سريبرنتسا في الصيف الماضي، جرى انتقاد غالي على استمراره في جولته في انحاء رواندا وبوروندي وانجولا.

وهو يقول انه شعر بواجب الايفاء بوعده. ففي بوروندي، ألقى محاضرة اخلاقية حول الحاجة الى التسامح والاستقرار السياسي كمفتاح رئيسي لجذب الأموال من اجل التنمية. وكان يتحدث بمثابة افريقي واخ وكبير لهم مصرا على انه لا «احد يفوز عن طريق العنف».

وحول ما اذا كان يشعر بمسؤولية خاصة تجاه افريقيا، اجاب قائلا: «من الناحية العاطفية جذوري في افريقيا، ولكن ان اردت ان اكون امينا عاما ناجحا فعلي ان اقوم بنفس المعاملة لجميع المجموعات السكانية في كافة انحاء العالم. فمن واجبي محاولة تسليط الأضواء على تلك الصراعات التي لا يريد احد الانتباه اليها. اننا نتحدث هنا حول المساواة».

سياسي اكثر من دبلوماسي ويرى هذا الأمين العام السادس للامم المتحدة وهو مسيحي قبطي يتكلم العربية والفرنسية والانجليزية، نفسه كسياسي اكثر من دبلوماسي بما انه لا يمثل اي دولة معينة وبالتالي عليه محاولة دمج مصالح جميع الدول الاعضاء الـ185 في الامم المتحدة.

ولا يزال من السابق لأوانه الحكم عليه وعلى نجاحه في ذلك المنصب. اذ يعتبر قائدا مثيرا للجدل، فهو يعبر عما يدور بخلده. ويقول عنه نقاده الذين فضلوا عدم ذكر اسمائهم بانه متكبر وخشن. ويصفه مؤيده بالمتحدث اللبق والذكاء والشجاعة. ويعلق جمشيد ماركر، السفير السابق للباكستان في الامم المتحدة بقوله: «انه انسان مباشر له جراة كبيرة، وتوقعات الفشل لا تردعه».

والجدير بالذكر ان بطرس غالي تعرض اثناء تجواله الواسع الى رمي الحجارة عليه في مقديشيو والصومال والهتافات المعادية وعلامات الاحتجاج التي وصفته بهتلر في سراييفو من قبل اولئك الذين اعتبروه رمزا للامم المتحدة التي اظهرت فشلها في البوسنة.

وفي مبنى المكاتب الرئيسية للامم المتحدة تحتدم التوترات احيانا بين الأمين العام ومجلس الأمن. ورغم ان غالي يصف نفسه بـ«الخادم المطيع» للمجلس ويفرض عليه تنفيذ تعليماته، فقد اتهم المجلس منذ ثلاث سنوات بانه يركز الاهتمام على البوسنة بينما يهمل الأزمات الأخرى في العالم مثل الصومال. وغالبا ما يحث المجلس على اصدار مهمات اكثر وضوحا لحفظ السلام واي عقوبات تفرض. ولكن بعض دبلوماسيين مجلس الامن يشكون من انه حاول ادارة مهمتهم ثم القاء اللوم عليهم لفشل الامم المتحدة بينما يمدح الامم المتحدة لأي نجاحات تحققها.

ويعترف الأمين العام بانه غير محبوب من قبل جميع الدول، ولكنه يستطرد بان «الانتقاد عمل صحي، وافضل الانتقاد على التجاهل».

ولا احد يشكك بإخلاص غالي لوظيفته او كمية القدرة التي يعطيها لها.. اذ يقوم بجولات طيلة اربعة او خمسة اشهر سنويا يزور خلالها 50 بلدا. وهو يقول انه يشعر بواجب ان يقوم بهذه الجولات لزيادة الروابط بين الامم المتحدة واعضائها والحصول على صورة اوضح للمواقف في مناطق العالم المتأججة.

ويزدحم برنامج عمله اليومي الذي يستمر 10 ساعات بمواعيد المقابلات مع السفراء ووزراء الخارجية والموظفين. ويقول عنه احد زملائه «العمل هو كل شيء بالنسبة له» وانه لم يذهب لمشاهدة فيلم سينمائي او مسرحية طيلة اربع سنوات قضاها في منصبه. ولكنه ذهب مرة الى المتحف لرؤية معرض الفنان الفرنسي ماتيس، حسب اعترافه. وتعتبر الأزمة المالية للامم المتحدة المشكلة الآنية لبطرس غالي. اذ تدين المنظمة الدولية بحوالي 3.2 مليار دولار.

ويفيد غالي قائلا بان الامم المتحدة «تستدين» الأموال من الدول الفقيرة لأن الدول الغنية لا تدفع حصصها، وانه حاول جاهدا الحصول على مساعدات ذات امد قصير مثل اصدار صكوك التأمين دون طائل.

إصلاح المنظمة

اما عن الدعوة الحالية لاصلاح الامم المتحدة، فيعلق غالي على ذلك بقوله ان تلك «العملية مستمرة بشكل متواصل، ويعتمد الكثير من ذلك على رغبة الدول الأعضاء بقبول المتغيرات الحاصلة».

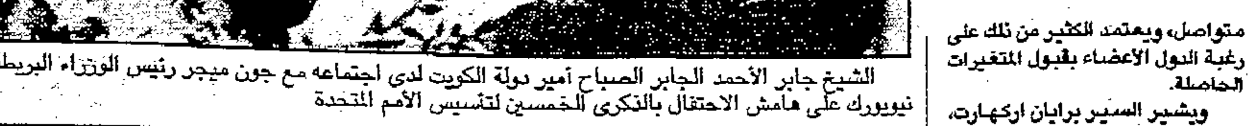
ويشير السير برايان اركهارت، وهو نائب سابق للامين العام للامم المتحدة الى ان بطرس غالي «مضطر لمحاولة القيام باعادة تنظيم هائلة لمنظمة واسعة تسير بسرعة فائقة». ويضيف قائلا ان غالي ورث «موقفا شنيعا»، وان دور الأمين العام للامم المتحدة في التركيب الهرمي للامم المتحدة في رأيه ليس دور قوة وانما دور في جعل الامم المتحدة اكثر نفوذا وهيبة. «والافكار والرؤى البعيدة هما اساس ذلك المنصب».

ويعلق ادوارد لوك احد كبار المسؤولين في جمعية الامم المتحدة في الولايات المتحدة، وهي جماعة تدعم الامم المتحدة مشكلة من كلا الحزبين الاميركيين الجمهوري والديمقراطي بقوله: «لا اعتقد ان مهارات هذا الأمين العام في الادارة والدبلوماسية هي كما يجب ان تكون. ولكنني اعتقد بانه جلب الى الوظيفة بعض الصفات الفكرية وحسن الرؤية والاتجاه التي كانت تفتقر لها المنظمة. انه يستخدم منصبه كمنصة هجومية».

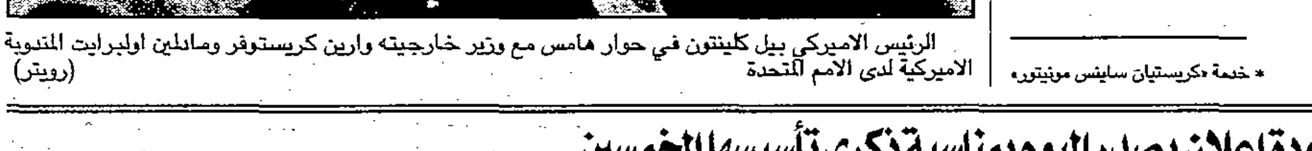
ويتجنب بطرس غالي الذي اكد انه لن يخدم سوى فترة خمس سنوات واحدة، الاجابة على السؤال حول ترشيحه لفترة ثانية المتوقع ان تبدأ في يناير (كانون الثاني) 1997. وهو يقول انه لا يزال لديه اكثر من سنة لتقرير ذلك، ويعتمد قراره على عما يستطيع تحقيقه وعلى صحته وزوجته ليا.

ويعتمد التجديد له بشكل رئيسي على الدعم الذي يناله من الدول الغربية الكبرى. فليس للولايات المتحدة التي دعمته في الفترة الأولى ولكنها لم ترشحه، اي موقف واضح الآن. اما فرنسا فلها مرشحها القوي منذ البداية. والدول الافريقية، دون شك، ستساند مواطنها لفترة ثانية.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»


الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت لدى اجتماعه مع جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني في نيويورك على هامش الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة (أ.ب)

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتثاءب خلال جلسة بعد الظهر في الامم المتحدة ويبدو بجانبه مندوب احدى الدول وقد غط في النوم (أ.ب)


الرئيس الاميركي بيل كلينتون في حوار هامس مع وزير خارجيته وارين كريستوفر ومادلين اولبرايت المندوبة الاميركية لدى الأمم المتحدة (رويتر)

الفيتو استخدم مرتين فقط منذ 1990 حتى الآن

ندوة في القاهرة تبحث ثلاثة محاور لدعم دور الأمم المتحدة في مجال حقوق الانسان

القاهرة: من عبده زينة

انتقدت ندوة سياسية عقدتها المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة، بمناسبة الاحتفالات بالعيد الخمسين للأمم المتحدة، اسلوب المنظمة الدولية في الكيل بمكيالين تجاه القضايا المختلفة.

وأشارت الندوة الى ان مواقف الأمم المتحدة متضاربة بالنسبة لقضايا حقوق الانسان وبخاصة العربية وفي مقدمتها قضايا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

واقترح الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان محمد فائق ثلاثة محاور اساسية لدعم دور منظمة الأمم المتحدة في مجال حقوق الانسان.

وحدد اول هذه المحاور في تمكين المنظمة الدولية من اداء دورها بتعزيز قدرة الآليات الراهنة ماديا وبشريا، ودعم نصيب اجهزة حقوق الانسان في موازنة المنظمة الدولية. وقال ان ثاني هذه المحاور هو دعم القرارات المتعلقة بحقوق الانسان في اجهزة الأمم المتحدة ووضع الضمانات التي تكفل مشاركة حقيقية للمجتمع الدولي بعيدا عن الانحيازات السياسية وازدواجية المعايير ووقف المحاولات المستمرة للعودة عن قرارات الأمم المتحدة في مسائل تتعلق بالمبادئ الأساسية مثل عودة اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف فائق ان ثالث هذه المحاور يتمثل في تعزيز دور المنظمات غير الحكومية في المنظمة الدولية وكفالة مشاركتها بشكل فعال في عمل الأمم المتحدة.

وأشار إلى انه رغم اهمية الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة في مجال حقوق الانسان لابد من الاعتراف بأنه موضع جدل كبير في العالم العربي على وجه الخصوص، ليس فقط على مستوى الحكومات ولكن أيضا على مستوى الرأي العام ومنظمات حقوق الانسان في البلدان العربية. وأوضح فائق أن الجدل يدور حول فعالية الآليات الراهنة لعمل المنظمة الدولية ومدى كفاءتها في اداء دورها في تعزيز وحماية حقوق الانسان في مختلف انحاء العالم وسبل تعزيزها. وقال ان التطبيقات التي كانت ومازالت موضع تضارب في التقييم تقع على خط التماس مع قضايانا الهامة في المنطقة مؤكدا ان موقف المنظمة من قضايا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والحصار المفروض على العراق وليبيا موضع تساؤلات جدية حول أسلوب الكيل بمكيالين الذي تميزت به حركة المنظمة حيال القضايا المختلفة.

وأشار الى أن المنظمة نجحت في اصدار نحو 100 صك دولي ما بين اعلان واتفاقية وعهد يتركز على حقوق الانسان شملت حقوقا جماعية وفردية لتغطي حقوقا مدنية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

من جانبه قال وكيل اول وزارة الخارجية المصرية السفير عادل الصفتي ان النظرة الموضوعية للأمور تسجل نجاح ميثاق الامم المتحدة في تحديد عدد من الأهداف والمقاصد السامية في مجالات متعددة مشيرا الى ان المنظمة الدولية تتعرض للانتقادات الحادة عندما تظهر الفجوة بين التطلعات والأهداف المنشودة من جهة والانجاز المحدود بقدرة الدول على الاتفاق وبندرة الموارد من الجهة الأخرى.

وأضاف الصفتي انه اذا كان سجل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام والأمن الدولي ينقصه الكثير فإن انجازاتها وهيئاتها المتخصصة في المجالات الاجتماعية والانسانية جديرة بالتقدير.

واشار الى انه اذا كنا نتفق على مبادئ عامة نؤكد على عالميتها فإننا في ذات الوقت نعلي من اهمية احترام التنوع والخصوصية، مؤكدا على ضرورة توحيد الجهود من اجل احترام وترسيخ القيم المتعارف عليها دوليا دون تلاش او انصهار لكياناتنا السياسية.

واوضح السفير عادل الصفتي انه يجب ان نستند الى مرجعية اساسية وهي ان النظام العالمي الجديد لاتزال تحركه الارادة السياسية للدول حيث آن الدول تتفق على احترام مبادئ حقوق الانسان الا ان مصالحها وارادتها السياسية تقودها الى مناخ مختلف تماما.

ودلل على ذلك بالموقف الدولي من قضية البوسنة، واكد ان التحليل المبسط هنا يقودنا الى خلاصة مفادها انه يتعين ان تتوافر الارادة الداخلية الى جانب الارادة والامكانات الدولية من أجل النجاح بصورة متكاملة ومتكافئة. من جانبه قال عضو مجلس الشورى المصري واستاذ القانون الدولي الدكتور مفيد شهاب ان اساس قيام الأمم المتحدة ليس لرفع الظلم او المساواة او تحقيق العدالة لأن هذه تعد اهدافا ثانوية اما الغرض الأساسي لإنشائها فهو منع الحروب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخشية اندلاع حرب عالمية ثالثة بعد ذلك.

واوضح الدكتور شهاب ان الأمم المتحدة منظمة من صنع الدول الكبرى دعت اليها الدول الأخرى لكنها منحت نفسها مميزات اكثر وحقوقا اكبر اهمها حق الفيتو الذي اسيء استخدامه في كثير من الأمور.

أنظر التفاصيل في صفحة 18

في مسودة إعلان يصدر اليوم بمناسبة ذكرى تأسيسها الخمسين

أعضاء الأمم المتحدة يتبنون الدعوة لزيادة عضوية مجلس الأمن ومراجعة أساليب عمله

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد معمعة دبلوماسية طالت لأشهر، اتفق اعضاء الأمم المتحدة على الصيغة النهائية للاعلان المنوي اصداره بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الهيئة الدولية.

ويتوقع ان يتبنى القادة ورؤساء الوفود المجتمعين في نيويورك هذا الاعلان في وقت لاحق اليوم وذلك في ختام الجلسات الاحتفالية التي تعقدها الجمعية في هذه المناسبة.

وفي ما يلي نص مشروع الاعلان:

إعلان بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين
لانشاء الامم المتحدة

إن الجمعية العامة:
تعتمد الاعلان الوارد في ما يلي:
إعلان بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين
لإنشاء الأمم المتحدة

منذ خمسين عاما خرجت الأمم المتحدة الى الوجود في اعقاب الآلام التي خلفتها الحرب العالمية الثانية. ولا يزال ما كرسه ميثاق الأمم المتحدة من عزم وتصميم على «انقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب» على نفس القدر العظيم من الأهمية الذي كان عليه قبل 50 عاما، وفي هذا كما هي الحال في جوانب اخرى جاء الميثاق معبرا عن قيم البشرية وامانيها المشتركة.

وواجهت الأمم المتحدة نزاعات وازمات انسانية وتغييرات عاصفة اختبرت قدرتها، وصمدت الأمم المتحدة لهذا الاختبار وقامت بدور عام في الحيلولة دون نشوب صراع عالمي آخر وحققت الكثير من اجل الشعوب في جميع انحاء العالم. كما ساعدت على تكوين هيكل العلاقات بين الامم في العصر الحديث، وامكن بفضل عملية انهاء الاستعمار والقضاء على الفصل العنصري تامين حق تقرير المصير، وهو حق اساسي، لمئات الملايين من البشر.

والآن قد انتهت الحرب الباردة، واوشك القرن على الانتهاء، يجب علينا فتح آفاق جديدة للسلام والتنمية والديمقراطية والتعاون. ان عالم اليوم يشهد تغيرا يتبرع في سرعته ومداه. بمستقبل حافل بالتعقيدات والتحديات وبارتفاع هائل في مستوى الآمال المعقودة على الامم المتحدة.

وعزمنا واضح في هذه المناسبة التاريخية، فيجب اغتنام فرصة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الأمم المتحدة لاعادة توجيه المنظمة نحو زيادة خدماتها لبني البشر، وبخاصة للأشخاص الذين يعانون من المشقة والحرمان الشديد. هذا هو التحدي العملي والأدبي الذي يواجهنا اليوم. والتزامنا ببلوغ هذه الغاية ينبع من الميثاق، وضرورة الوفاء به تقتضيها حالة البشرية.

واننا نحن الدول الأعضاء والمراقبين في الأمم المتحدة، إذ نجتمع ممثلين لشعوب العالم بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الأمم المتحدة:

● نؤكد رسميا من جديد مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتزامنا بها.

● نعرب عن امتناننا لكل من مهد السبيل لقيام الأمم المتحدة، رجالا ونساء، واضطلعوا بأعمالها وسهروا على خدمة مثلها، ونذكر بوجه خاص من جادوا بأرواحهم في خدمة الأمم المتحدة.

● نعلن عزمنا الأكيد على ان تكون الأمم المتحدة في قادم الأيام منظمة متجددة النشاط والفعالية، تعمل في سبيل النهوض بالسلام والتنمية والمساواة والعدل والتفاهم في ما بين شعوب العالم.

● نتعهد بأن نهدي القرن الحادي والعشرين امما متحدة لها من العدة والتمويل والبناء ما يجعلها قادرة على تقديم خدمة فعالة للشعوب التي باسمها انشئت.

ووفاء بهذه الالتزامات سنسير في مستقبل تعاوننا، في ما يتعلق بالسلام والتنمية والمساواة والعدل ومنظمة الأمم المتحدة، على ضوء ما يلي:

السلام

1 - سعيا منا لمواجهة هذه التحديات وادراكا لكون العمل من اجل ضمان السلام والأمن والاستقرار في العالم سيذهب سدى ما لم تلب الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للشعوب، ستقوم بما يلي:

● تشجيع الأخذ بأساليب ووسائل التسوية السلمية للمنازعات وفقا لميثاق الأمم المتحدة وتعزيز قدرات الأمم المتحدة في مجال منع الصراعات وفي ميادين الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام وبناء السلام.

● تقديم مساندة قوية لجهود الأمم المتحدة والجهود الاقليمية والوطنية في سبيل ضبط التسلح والحد من الأسلحة ونزع السلاح. وعدم انتشار الأسلحة النووية بجميع جوانبها. وغير ذلك من اسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية والكيميائية، وغيرها من انواع الأسلحة المفرطة الضرر او العشوائية الاثر، وفاء بالتزامنا المشترك بعالم خال من كل هذه الأسلحة.

● اعادة التأكيد دائما على حق جميع الشعوب في تقرير المصير، مع مراعاة الحالة الخاصة للشعوب الخاضعة للاستعمار وغيره من اشكال السيطرة الاجنبية او الاحتلال الأجنبي. والاعتراف بحق الشعوب في اتخاذ ما تراه من اجراءات مشروعة وفقا لميثاق الأمم المتحدة لاعمال حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير. وليس في هذا بما يمكن تأويله على انه تشجيع او تفويض للقيام باي عمل من شأنه ان يؤدي الى اي تمزيق او اي اضعاف جزئي او كلي للسلامة الاقليمية او الوحدة السياسية لدول متمتعة بالسيادة والاستقلال تراعي في سلوكها مبدأ تساوي الشعوب في الحقوق وحقها في تقرير المصير، ومن ثم تقوم فيها حكومة تمثل كامل شعب الاقليم دون تمييز من اي نوع.

● التكاتف بغرض القضاء على المخاطر التي تهدد الدول والشعوب من جراء الارهاب بجميع اشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية والاتجار غير المشروع بالأسلحة وانتاج المخدرات واستهلاكها والاتجار بها.

● تعزيز التشاور والتعاون في ما بين الترتيبات او الوكالات الاقليمية والأمم المتحدة في مجال صون السلام والأمن الدوليين.

التنمية

2 - وجود بيئة اقتصادية دولية تتسم بالنشاط والحيوية والحرية والانصاف شرط اساسي لخير بني البشر وللسلام والامن والاستقرار على الصعيد الدولي. وينبغي لمنظومة الامم المتحدة ان تكرس نفسها بدرجة اكبر وبفعالية اكثر في سبيل تحقيق هذه الغاية.

3 - لقد لعبت الامم المتحدة دورا مهما في تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقدمت على مر السنين مساعدات كان لها الفضل في انقاذ حياة نساء واطفال ورجال في جميع انحاء العالم. ولكن لم ينفذ بالقدر الكافي التعهد الذي نص عليه الميثاق، بأن يعمل جميع اعضاء الامم المتحدة مشتركين وفرادى بالتعاون مع المنظمة على رفع مستويات المعيشة وتحقيق العمالة الكاملة وتهيئة الاحوال المناسبة للتقدم والتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

4 - ورغم الجهود السابقة، يجب الاعتراف بأن الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ما زالت كبيرة الى حد غير مقبول. وينبغي الاعتراف ايضا بالمشاكل التي تنفرد بها البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقال. فهي تتحول في آن واحد الى الديمقراطية والى اقتصاد السوق. وفضلا عن ذلك، تتسارع خطى العولمة والترابط في الاقتصاد العالمي، مما يتطلب الاخذ بتدابير سياسة عامة هدفها بلوغ الحد الاقصى من الاستفادة من هذه الاتجاهات والاقلال ما امكن من آثارها السلبية في جميع البلدان.

5 - ومن اشد ما يدعو الى القلق ان خُمس سكان العالم البالغ تعدادهم 5.7 مليار نسمة، يعيشون اليوم في فقر مدقع، والتصدي لهذه المشكلة وللمشاكل المتصلة بها يقتضي اتخاذ تدابير استثنائية من قبل جميع البلدان ومن ضمنها تعزيز التعاون الدولي.

6 - واستجابة لهذه الحقائق والظروف، عقدت الامم المتحدة في السنوات الخمس الاخيرة عددا من المؤتمرات العالمية، انصب اهتمامها على مواضيع محددة. وانبثق من هذه المؤتمرات توافق في الآراء بشأن جملة امور منها ان التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة تشكل عناصر مترابطة متداعمة من جهة التنمية المستدامة، التي هي الاطار العام لجهودنا الرامية الى رفع مستويات المعيشة لجميع الناس. ويقوم توافق الآراء هذا على الاعتراف بأن الانسان هو هدف التنمية وبأن الناس يجب ان يكونوا محور التدابير التي نتخذها من اجل التنمية المستدامة وان يكونوا غاية اهتمامنا بهذه التنمية.

7 - وفي هذا السياق نؤكد مجددا ان الديمقراطية والتنمية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية، بما فيها الحق في التنمية، هي مجالات مترابطة يعزز بعضها بعضا.

8 - وعملا على تحقيق النمو الاقتصادي المطرد، والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية، للوفاء بالالتزامات التي تعهدنا بها بشأن التعاون الاقتصادي الدولي من اجل التنمية فاننا ستقوم بما يلي:

● العمل على قيام نظام تجاري متعدد الاطراف واطار للاستثمار ونقل التكنولوجيا والمعارف قوامها الانفتاح والانصاف والاستناد الى قواعد عدم التمييز، فضلا عن تعزيز التعاون في مجالات التنمية والتمويل والديون بوصفها جميعا متطلبات اساسية للتنمية.

● ايلاء عناية خاصة للعمل الوطني والدولي لزيادة استفادة جميع البلدان من مزايا المواءمة وتجنب وضع اقل البلدان نموا وبلدان افريقيا على هامش الاقتصاد العالمي، بل العمل على دمجها فيه.

● زيادة فعالية وكفاءة مجموعة مؤسسات الامم المتحدة المعنية بالتنمية وتدعيم دورها في جميع ميادين التعاون الاقتصادي الدولي ذات الصلة.

● تنشيط الحوار والشراكة بين جميع البلدان لايجاد بيئة سياسية واقتصادية مواتية لتعزيز التعاون الدولي من اجل التنمية على اساس مقتضيات تبادل المنفعة والمصلحة والترابط الحقيقي مع الاعتراف بأن كل بلد مسؤول في النهاية عن تنميته ولكن مع التأكيد مجددا على انه يتعين على المجتمع الدولي ان يهيئ بيئة دولية مساندة لهذه التنمية.

● تشجيع التنمية الاجتماعية عن طريق اتخاذ تدابير وطنية ودولية حاسمة هدفها القضاء على الفقر باعتبار ذلك مطلبا اخلاقيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا للبشرية لا بد من تلبيته، وتشجيع العمالة الكاملة والاندماج الاجتماعي.

● الاقرار بأن تمكين المرأة ومشاركتها التامة على قدم المساواة امر اساسي لجميع الجهود المبذولة لتحقيق التنمية.

● تقليل وازالة انماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة وتشجيع السياسات الديموغرافية الملائمة من اجل تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، مع الاعتراف بأن الاستدامة البيئية هي جزء لا يتجزأ من صلب عملية التنمية.

● تكثيف التعاون في مجال الحد من الكوارث الطبيعية والكوارث الكبرى التي تنشأ من التكنولوجيا او تكون من صنع الانسان، ومجالي الاغاثة في حالات الكوارث والتعمير وتقديم المساعدة الانسانية في اعقاب الكوارث، من اجل تعزيز قدرات البلدان المتضررة على مواجهة هذه الاوضاع.

المساواة

9 - نؤكد ما اقره الميثاق من احترام كرامة الانسان وقدره وكذا المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، ونؤكد من جديد ان حقوق الانسان كلها حقوق عالمية لا تقبل التجزئة وانها حقوق مترابطة متشابكة.

10 - ولئن كان يتعين مراعاة اهمية الخصوصيات الوطنية والاقليمية وشتى الخلفيات التاريخية والثقافية والدينية، فإن من واجب الدول جميعها في نفس الوقت وبغض النظر عن نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية، ان تعزز وتحمي جميع حقوق الانسان وحرياته الاساسية، التي لا خلاف على طابعها العالمي. ومن المهم ايضا ان تكفل جميع الدول لسياساتها في مجال حقوق الانسان طابعا عالميا موضوعيا خاليا من الانتقائية.

11 - ولذلك فاننا سنعمد الى ما يلي:

● تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان والحريات الاساسية، بوصفها حقا اصيلا للبشر كافة.

● دعم القوانين والسياسات والبرامج التي تكفل للمرأة فرصة المشاركة الكاملة على قدم المساواة في جميع مجالات الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واعمال جميع حقوق الانسان والحريات الاساسية للنساء كافة على اتم وجه.

● تعزيز وحماية حقوق الطفل.

● ضمان حماية حقوق الاشخاص الذين يمكن ان يكونوا عرضة، بوجه خاص، لسوء المعاملة او الاهمال، ومن ضمنهم الشبان والاشخاص المعوقون والمسنون والعمال المهاجرون.

● تعزيز وحماية حقوق السكان الاصليين.

● ضمان حماية حقوق اللاجئين والمشردين.

● ضمان حماية حقوق الاشخاص الذين ينتمون الى اقليات قومية وعرقية وغيرها من الاقليات، وتمكين هؤلاء الاشخاص من الأخذ بأسباب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعيش في ظل الاحترام الكامل لهويتهم وتقاليدهم واشكال التنظيم الاجتماعي التي يأخذون بها، وكذا قيمهم الثقافية والدينية.

العدالة

12 - وفر ميثاق الامم المتحدة اطارا متينا لتعزيز القانون الدولي وتطويره. ويجب مواصلة تعزيز القانون الدولي وتطويره حتى تكون العلاقات بين الدول قائمة على مبادئ العدالة والمساواة في السيادة ومبادئ القانون الدولي المعترف بها عالميا واحترام سيادة القانون. وينبغي في هذا العمل مراعاة التطورات التي تشهدها حاليا مجالات التكنولوجيا والنقل والمعلومات والميادين المتصلة بالموارد والاسواق المالية الدولية، الى جانب زيادة تعقد اعمال الامم المتحدة في ميداني المساعدة الانسانية ومساعدة اللاجئين.

13 - ونحن عازمون على ما يلي:

● ارساء دعائم العدالة بين جميع الدول وصونها وفقا لمبدأ تساوي الدول في السيادة وسلامتها الاقليمية.

● تشجيع الاحترام الكامل للقانون الدولي وتنفيذه.

● تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية.

● تشجيع التصديق على المعاهدات الدولية على اوسع نطاق ممكن وكفالة الامتثال للالتزامات الناشئة عنها.

● تشجيع احترام القانون الانساني الدولي وتنفيذه.

● تشجيع التطوير التدريجي للقانون الدولي في ميدان التنمية، على نحو من شأنه ايضا ان يعزز التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

● تشجيع احترام وتنفيذ القانون الدولي في ميدان حقوق الانسان والحريات الاساسية وتشجيع التصديق على الصكوك الدولية لحقوق الانسان او الانضمام اليها.

● تشجيع زيادة تدوين القانون الدولي وتطويره تدريجيا.

منظمة الأمم المتحدة

14 - من اجل الاستجابة الفعالة لتحديات المستقبل وتحقيقا للآمال التي تعقدها الشعوب في جميع انحاء العالم على الامم المتحدة، من الضروري اصلاح الامم المتحدة نفسها وجعلها مواكبة للعصر. فينبغي اعادة تنشيط اعمال الجمعية العامة، الجهاز الذي تمثل فيه جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة. وينبغي، في جملة امور، زيادة عضوية مجلس الامن ومراجعة اساليب عمله مراجعة مستمرة على نحو يؤدي الى زيادة تدعيم قدرته وفعاليته ويعزز طابعه التمثيلي ويرفع مستوى كفاءته في العمل وكذا شفافية اعماله. وحيث ان هناك خلافات مهمة ما زالت قائمة حول قضايا رئيسية، من الضروري زيادة النظر فيها بتعمق. وينبغي تعزيز دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي لتمكينه من الاضطلاع الفعال في العصر الحديث بالمهام الموكلة اليه في ما يتصل برفاه الشعوب جميعها ومستويات معيشتها. وينبغي اجراء هذه التغييرات وغيرها داخل منظومة الامم المتحدة اذا اردنا ان نكفل للامم المتحدة في المستقبل ان تقوم على خير وجه بخدمة الشعوب التي باسمها انشئت.

15 - ولكي تضطلع الامم المتحدة بأعمالها على نحو فعال، يجب ان تتوافر لها الموارد الكافية. ويجب على الدول الاعضاء ان تفي بالتزامها بتحمل نفقات المنظمة وفقا لاجراء قسمة النفقات الذي تضعه الجمعية العامة، وفاء كاملا وفي حينه. ويجب ان تكون هذه القسمة على اساس معايير توافق عليها الدول الاعضاء وتراها منصفة.

16 - وينبغي لأمانات منظومة الامم المتحدة أن تزيد كفاءتها وفعاليتها في ادارة واستخدام الموارد المخصصة لها زيادة كبيرة، وستعمل الدول الاعضاء من جانبها على اصلاح المنظومة وستضطلع بمسؤولية هذه المهمة.

17 - واننا ندرك ان عملنا المشترك سيكون اكثر نجاحا اذا توافر له الدعم من قبل كل من يعنيهم الامر من بين العناصر الفاعلة في المجتمع الدولي، بما فيها المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المالية المتعددة الاطراف والمنظمات الاقليمية وجميع العناصر الفاعلة في المجتمع المدني. وسنرحب بهذا الدعم وسنعمل على تيسيره، حسب الاقتضاء.

في هذه الحلقة يتناول كولن باول في مذكراته قصة اللقاء العاصف بين واينبرجر ومارجريت ثاتشر الذي يصفها بقوله «زعيمة عظيمة ولا يمكن أن أنساها» وينتقل إلى موضوع بيع الأسلحة إلى إيران وشكوى واينبرجر من ريجان وزوجته

ثاتشر لواينبرجر: «هل تسمعني.. لقد خدعونا.. إنهم الفرنسيون»



في اواسط ديسمبر (كانون الأول) 1985، رافقت واينبرجر الى بريطانيا، في جولة كان يريد خلالها ان يبحث مع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر قضيتين: تتعلق الاولى منهما بالطائرة المقاتلة (ف ـ 117) المسماة بالشبح، اما الثانية فكانت تتعلق بصفقة لشراء هواتف خلوية للاستعمالات العسكرية، وكان البريطانيون قد طوروا نظام اتصالات يدعى (ترمجان) اما الفرنسيون فكان لهم نظامهم الخاص المسمى (ريتا). وكلا النظامين متطور ومتقدم جداً بالنسبة لما كان لدينا في القوات المسلحة الاميركية، ولما كنا بحاجة الى التزود بنظام هاتفي متطور، فقد اتصلنا بهذين البلدين لتقديم عروضهما الينا. وكان على واينبرجر ان يشرح لمارجريت ثاتشر اسباب احالة الصفقة التي تبلغ قيمتها 4 بلايين دولار الى الفرنسيين. وفيما كان يستعد لمغادرة السفارة الاميركية في لندن قال واينبرجر: «كولن، اعتقد ان من الافضل ان تاتي معي لانني بحاجة الى تدوين ملاحظات دقيقة حول هذه القضية». ورافقنا الى 10 داوننج ستريت السفير الاميركي في لندن (تشارلس براون).

دخلت المسز ثاتشر صالة الاستقبال الواسعة التي كانت تتوسطها اريكتان تقابل احداهما الاخرى. وكانت نار الموقد متوهجة تماما، رحب بنا السكرتير الشخصي لمارجريت ثاتشر (تشارلس باول) الذي كان يلفظ اسمه الاخير (بوول). كان مظهر المسز ثاتشر جذاباً، وكانت بدلتها تجمع بين المظهر الرسمي والاناقة.

بدأ واينبرجر مهمته الصعبة بالحديث اولاً عن الطائرة (ف ـ 117)، ولم يكد يفتح فمه حتى قاطعته رئيسة الوزراء: «يا عزيزي كاب... اريدك ان تعرف مدى الخيبة التي اشعر بها حول صفقة ترمجان الجائرة، ومهما قلت لي، لن تتمكن من اقناعي بعدم وجود اصابع خبيثة عبثت بالموضوع، لقد خدعنا يا كاب، هل تسمعني، لقد خدعنا، ولا تحاول اقناعي ان القضية لم تكن كذلك».

كان واينبرجر يشعر بود عميق واحترام كبير نحو مارجريت ثاتشر. وكانت هي الاخرى تبادله هذا الشعور، وقد توثقت علاقتهما لا سيما بعد حرب الفوكلاند التي قدم واينبرجر خلالها دعماً قوياً للموقف البريطاني. ظل واينبرجر هادئاً وصامتاً طيلة الوقت الذي كانت ثاتشر تتحدث فيه عن «الأصابع الخبيثة» التي «عبثت» بالصفقة. وانتهز فرصة توقفها عن الكلام لبرهة وجيزة فبدأ يشرح لها قرار الولايات المتحدة بشأن الصفقة. لكن رئيسة الوزراء قاطعته قبل ان يكمل ما كان يروم قوله:

«انهم الفرنسيون» قالتها كما لو كانت كلمة «الفرنسي» صفقة تطلق للذم والتقريع. واضافت:

«لا بد ان هؤلاء التعساء قد اقدموا على هذه الفعلة الشائنة، وانا واثقة انهم لم يكونوا منصفين».

التفتت الي وقالت:

«لا تدون ذلك ايها الشاب».

وظلت تعبر عن تذمرها من الفرنسيين وخيبة املها في ابناء عمومتها الاميركيين لمدة عشر دقائق تقريباً. مرة اخرى حاول واينبرجر ان يشرح لها الموضوع باتزان وهدوء لكنها ظلت على حالها. وكما تقوم المعلمة بتوبيخ احد تلاميذها قالت: «لقد قلت ان هناك اصابع خبيثة. الم اطلب منك عدم محاولة اقناعي بغير ذلك. الم تكن مصغياً عندما كررت ذلك؟».

كان هذا اللقاء بالنسبة لمتفرج مثلي مثيراً وفريداً. لكنه لم يكن كذلك بالنسبة لواينبرجر الذي بدت على وجهه علائم التاثر وعدم الارتياح بسبب ما سمعه من رئيسة الوزراء. فقد كانت مارجريت ثاتشر بالفعل «السيدة الحديدية» التي تتحدث عنها الصحافة، وزعيمة عظيمة لا يمكن ان انساها. فقد شاهدتها عن قرب في احدى اللحظات التي كانت فيها تشن هجوماً تستخدم فيه سلاحها الشهير: الكلمات والخطابة.

بيع الأسلحة إلى إيران... مرة أخرى

كلما تصورنا ان مشروع بيع الاسلحة الى ايران قد انتهى الى غير رجعة نكتشف انه ما زال قائماً، وفي احدى المرات طلب مني واينبرجر بعد ان عاد لتوه من البيت الابيض الاستفسار عن الكيفية التي يمكننا فيها تعويض الاسرائيليين في ما لو قاموا هم بتزويد ايران بالاسلحة الاميركية من مستودعاتهم. اتصلت بـ(هانك جافني) في «وكالة الامن الدفاعي» الجهة المسؤولة في البنتاجون عن بيع او تزويد الدول الاجنبية بالاسلحة. وطلبت منه اعداد مذكرة حول الجوانب القانونية المتعلقة بمناقلة الاسلحة وتعويض الكميات التي قد يقوم احد الاطراف الذين نزودهم بالاسلحة ببيعها الى جهة ثالثة. ولما لم يكن واينبرجر متحمساً لمثل هذا الاجراء، فقد اشرت اليه ان يركز في مذكرته على الجوانب السلبية لمثل هذه العملية.

وقد دون (جافني) في مذكرته التي تسلمناها في ما بعد ان افضل سبيل لتعويض الاسلحة الاسرائيلية هو تطبيق اللائحة الخاصة بتنظيم تصدير الاسلحة التي تنص على ضرورة اشعار الكونجرس بالوجهة الاولية للاسلحة المزمع تصديرها وكذلك الجهة النهائية التي ستتسلمها، وهذا بالضبط ما لم يكن مجلس الامن القومي راغباً بالكشف عنه. سلمت المذكرة الى واينبرجر الذي كان في طريقه الى البيت الابيض وكنا نامل اننا ستقضي على مشروع بيع الاسلحة الى ايران بصورة نهائية.

في 17 يناير (كانون الثاني) 1985، وقع الرئيس «امراً رئاسياً» سرياً للغاية تبين فيه ان بيع الاسلحة الى ايران من شانه ان يخدم المصلحة القومية للبلاد، وبذلك تم منح هذا المشروع المتهور الصفة القانونية. اما الجوانب غير القانونية التي تم ضبطها في ما بعد والتي اصبحت تعرف بفضيحة ايران ـ كونترا، فكان سببها تحويل بعض الارباح المحققة من هذه الصفقة الى ثوار الكونترا في نيكاراجوا وقيام بعض المسؤولين بتزوير الوثائق والحنث امام الكونجرس ولجانه الخاصة. وصدرت التعليمات الى واينبرجر بضرورة تطبيق ما ورد في الامر الرئاسي بعد يوم واحد فقط من توقيعه، فاوعز الي بتحويل 4000 (اصبحت 4508 في ما بعد) من صواريخ تاو المضادة للدبابات الى وكالة المخابرات المركزية، وقد صدرت هذه التعليمات في ضوء ما يدعى بـ«اللائحة الاقتصادية» التي تنظم عمليات المقاصة والمناقلة بين ممتلكات الدوائر الرسمية الفيدرالية، وكان هذا الاجراء قدر تعلق الامر بالجيش، قانونياً، على ان وكالة المخابرات المركزية ستقوم في ما بعد بنقل هذه الصواريخ الى ايران.

كان واينبرجر يدعم فكرة تجهيز السلاح بصورة غير مباشرة، لانه يعتقد ان تزويد الدول الاجنبية بالسلاح على نحو سري هو من صميم اختصاص وكالة المخابرات المركزية وليس وزارة الدفاع. وقد ذكر لي في احدى المرات:

«لا أريد اية علاقة مع ايران. واود ان تُنجز المهمة والبنتاجون ابعد ما يكون منها».

ومهما يكن من امر، فقد تعاملنا مع صواريخ تاو كما لو كانت كنساً من النفايات التي كنا نحاول التخلص منه بسرعة.

اتصلت بالجنرال (ماكس ثرمان) نائب رئيس اركان الجيش وابلغته ان يبعث بالصواريخ الى وكالة المخابرات. ولم ازوده باية معلومات اخرى عن الموضوع. لقد كنت ادرك ومنذ عدة شهور ان مقترح تزويد ايران بالاسلحة ما زال قائماً، لكنني لم اكن اعلم حتى ذلك اليوم ان الرئيس قد قرر المضي في تطبيق المقترح وارسال الاسلحة بالفعل.

بعد تسليم اول دفعة من الصواريخ، اتصل بي رئيس اركان الجيش الجنرال (آرثر براون) وعبر عن قلقه بشان ما يحدث وقال:

«اننا لا نعرف الجهة التي ستتسلم هذه الصواريخ، واننا متاكدون انها لم تعد بحوزة وكالة المخابرات. وقد اوصاني المستشار القانوني في الجيش ان اوضح لكم انه لو تم تصدير اسلحة بهذا الحجم الى اية دولة اجنبية، فيجب اشعار الكونجرس بذلك».

اجبت براون: «ارجو كتابة تقرير بذلك».

وبعد ان وردني هذا التقرير، ارتايت ان افضل طريقة لمعالجة الموضوع هو الاتصال بمدير وكالة المخابرات المركزية مذكراً إياه بضرورة اشعار الكونجرس في ما لو كانت النية تتجه الى ارسال الصواريخ الى دولة اجنبية. واطلعت واينبرجر على هذه المذكرة. وقد اصبح واضحاً الآن ما كان واينبرجر يرمي اليه حين حذر الادارة الاميركية من مغبة الاقدام على مغامرات طائشة، وسلمت المذكرة شخصياً الى (بويندكستر) اثناء حضوره الاجتماع الصباحي الذي يعقده مع وزيري الخارجية والدفاع. وما كنا نجهله في ذلك الوقت ان (بويندكستر) وشركاءه كانوا فعلاً يعتزمون ابلاغ الكونجرس، ولكن في الاسبوع الاخير من ادارة الرئيس ريجان، اي بعد 3 سنوات من اتمام الصفقة. ولو اشعروا الكونجرس في حينه لما رأى ذلك المشروع النور ابداً.

خلال الاشهر الاولى من عام 1986، كنت منشغلاً بالنهوض بواجباتي من جهة والتهيؤ لمغادرة البنتاجون من جهة اخرى. وكانت مهماتي متباينة جدا لا يمكن ان توضع ضمن اطار وظيفي واحد. ففي الصباح مثلاً اقوم بانتقاء المذكرات التي ينبغي ان يطلع واينبرجر عليها. اما في المساء فقد اجد نفسي منهمكاً بمراجعة خطاب سيلقيه الوزير في ما بعد وكان من واجباتي ايضا تهدئة خواطر هذا القائد العسكري او ذاك والاشراف على قضايا خدمية متنوعة مثل تنسيق ساحة البنتاجون واعادة زرعها بالعشب او رعاية العاملين في صالة الطعام العائدة للوزير، الذين كانوا جميعهم من الفلبينيين مما يوحي للزوار الأجانب ان التمييز العنصري ما زال على أشده.

وفي تقديري ان معظم ما قمت به في البنتاجون سيطويه النسيان، باستثناء امر واحد فقط: جناح ايزنهاور، فقد كنت اشعر بصلة قوية تربطني بـ(دوايت آيزنهاور) البطل الصامت الذي انتزع اعجاب الجميع بتواضعه وابتعاده عن التفاخر والتباهي، ذلك الرجل الذي جنب الأمة ماسي التورط في مشاكل العالم وصراعاته الكثيرة، والذي كان يجيد استخدام القوة، ان دعت الضرورة، وضبط النفس ان كان ذلك انسب. فقد عارض ايزنهاور الضغوط التي مورست عليه للتدخل في فيتنام حين استسلم الفرنسيون في ديان بيان فو. ما اشد اعجابي بآيزنهاور ـ جندياً ورئيساً وانساناً!

هل سنفتتح مبغى عاما في البنتاجون؟

كانت الاجنحة والممرات التي تحتلها قوات الجو والبحرية والجيش في مبنى البنتاجون بمثابة متاحف صغيرة، اما جناح ايزنهاور، حيث يقع مكتب الوزير، فلم يشتمل الا على بعض الصور القليلة المعلقة على الجدران، وعندما اقترحت بذل المزيد من الاهتمام بقاعة ايزنهاور احتراماً لذكراه، ايدني في ذلك واينبرجر الذي كان يعشق التاريخ والتراث، ولكي يستحق هذا الجناح الاسم النبيل الذي يحمله اتصلت بـ(دوك كوك) الذي تمكن من الحصول على التخصيصات اللازمة، وكلف فنان البنتاجون (جوبيساني) بالعمل على انجاز المشروع معي. بعد ذلك لم يكن يسمع في الممر سوى الضجيج والجلبة التي احدثها النجارون والصباغون وغيرهم من العاملين في المشروع. وقد ظل جناح ايزنهاور يسوده الهرج والمرج فترة دامت عدة شهور.

وفيما كان العمل جارياً لانهاء هذا المشروع، انتحت (ماريبل باتجر) بي جانباً في احدى المرات وقالت:

«ما الذي يحدث؟ هل سنقوم بافتتاح مبغى عام في البنتاجون؟!».

فالجناح الذي سيخلد مهندس الانتصار على النازية في اوروبا يطلى بلون وردي فاقع يشبه لون طلاء اظافر السيدات.

سالت رئيس فرقة العمل «هل هذا اللون مناسب في رايك؟».

«انني لا اقوم باختيار الالوان ايها الجنرال، وانما اشرف على عملية الطلاء وحسب».

اتضح في ما بعد ان سبب المشكلة حدوث التباس في تثبيت الارقام التي ترمز الى الالوان. وقد تم الانتباه الى الموضوع واعيد طلاء الجناح بلون آخر. وفي تلك الفترة، قام احد المشاكسين بتعليق لوحة في مدخل الجناح كتب عليها كلمات:

«ترقبوا افتتاح مطعم البيتزا الجديد لصاحبه كولن باول!».

بعد تسعة شهور من بدء العمل في المشروع قدم جون ايزنهاور، ابن الرئيس الجنرال آيزنهاور، ليرعى الاحتفال بافتتاح هذا الجناح الذي شهد تغيرات جذرية وبدا الآن جديراً بالاسم الذي يحمله حقاً، وقد ضمت المعروضات، لوحة قديمة كتب عليها:

«مرطبات بيل سيرنجز: مركز الشراء» التي كانت تعود الى العمل الذي اشتغل فيه آيك (ايزنهاور) مدة ثمانين ساعة اسبوعياً عندما كان صبياً، كما كان من ضمن المعروضات، الكتاب السنوي للاكاديمية العسكرية في ويست بوينت. وقد فتح هذا الكتاب على الصفحة التي تظهر فيها صورة آيزنهاور وكتب مقابلها التعليق الآتي: «الرجل المقدام الوسيم ذو الشجاعة التي لا تعرف الحدود... دوايت آيزنهاور». وفي الخزانات الزجاجية، عرضت بعض الأمتعة الشخصية والأدوات التي استعملها بطل غزو نورمندي. وبامكان الزائر ان يتتبع مسيرة (آيك) من مسقط رأسه في ابلين /كنساس، حتى ارتقائه الى البيت الأبيض، واصبح الجناح يستقطب اهتمام كل من يزور البنتاجون ـ وهذا مبعث اعتزاز وفخر كبيرين لي.

نجمة ثالثة الى رتبتي العسكرية

في 25 مارس (آذار) توجهت والما الى افخم قاعة في واشنطن، وهي صالة الاستقبال الخاصة بالدبلوماسيين في وزارة الخارجية، التي اختارها واينبرجر لاقامة حفل وداع على شرفي. وقد اعتبرت التفاتة واينبرجر تلك تعبيراً عن الصداقة والرابطة الصميمية التي باتت تربطنا معاً. وفي اليوم التالي قام واينبرجر شخصياً باضافة النجمة الثالثة الى رتبتي وانا استعد لتسلم مهام منصبي الجديد قائداً لاحد الجيوش (الفيالق) في المانيا.

ولا بد أن اشير الى ان (ويل تافت) قد تدخل شخصياً لاقناع واينبرجر بالموافقة على انتقالي من البنتاجون بعد ان فشلت محاولاتي جميعها معه. وتمكن تافت ان يقنع واينبرجر باختيار خليفة لي هو الادميرال (دون جونز) ولكنني في تلك الفترة لم اكن اعبأ بمن سيخلفني لانني كنت اسعى لمغادرة البنتاجون بأسرع ما يمكن.


وقعت في دائرة سحر ريجان

في الطائرة الرئاسية مع ريجان

وكمكرمة اضافية لمناسبة مغادرتي البنتاجون، اصطحبني واينبرجر لاكون معه في الطائرة الرئاسية (سلاح الجو ـ 1) التي اقلت رونالد ريجان الى جرينادا لحضور الاحتفال الذي سيقيمه سكان الجزيرة ابتهاجاً بنجاح غزو اكتوبر (تشرين الأول) 1983، الذي اطاح بالسلطة الشيوعية وتعبيراً عن شكرهم للولايات المتحدة. لقد كانت تلك اول رحلة لي مع الرئيس. وكانت اكثر السفرات راحة حيث تتوفر وسائل التسلية والترف كافة. وكانت المضيفات يناولنني ما لذ وطاب من الطعام والشراب وانا اشاهد التلفزيون الخاص بي. وفيما كنت على هذا الحال اصطحبني واينبرجر الى القمرة الخاصة بالرئيس لالتقاط صورة تذكارية، وكانت كلمات رونالد ريجان الترحيبية ودية جداً الى الحد الذي لم اعد فيه اعرف اذا كان تذكرني، او انني وقعت في دائرة سحره، وكان ريجان كعادته يرتدي قميصاً ابيض ناصعاً وربطة عنق متقنة وسروال رياضة لكي لا يتجعد بنطال بدلته، اما الجاكيتة فكانت معلقة.

لم اشهد مثل الاستقبال الجماهيري الذي لقيه الرئيس في جرينادا. فقد خرج سكان الجزيرة البالغ عددهم 84 الف نسمة عن بكرة ابيهم الى استاد المدينة وحين ظهر ريجان في المقصورة وصفه عريف الحفل بالمحرر، بل المنقذ، وقد تعاظم حماس الجماهير حين بدأ الرئيس بالقاء كلمته التي قوبلت بعاصفة من التصفيق، وفيما كان يلقي كلمته في هذا الحشد الهائل، انتبهت الى مهارة الالقاء والخطابة التي ورثها عن مهنته السابقة قبل اقتحام عالم السياسة.

واينبرجر يشكو من ريجان وزوجته

بعد مضي سنتين وعشرة اشهر، غادرت البنتاجون وانا احمل اطيب المشاعر نحو الرجل الذي كنت اعمل بامرته. كان لواينبرجر شيء من الخصوصيات الغريبة بعض الشيء. لكنه في جوهره كان واثقاً من نفسه، قوياً لا يعرف النكوص او التذبذب. ورغم ذلك فما زلت اذكر احدى اللحظات النادرة التي تعرفت خلالها على خصلة لم اكن قد شهدتها فيه. وقد حدث ذلك اثناء تحليقنا في الجو في مكان ما في سماء البحر المتوسط في اكتوبر (تشرين الأول) 1984، حين كنا في المرحلة الاخيرة من احدى الزيارات المكوكية للمنطقة التي زرنا خلالها ايطاليا وتونس واسرائيل والأردن، وفيما كنا نحلق فوق صحراء سيناء، دخلت الطائرة منطقة كان الضباب فيها كثيفاً جداً وكنا جميعاً نشعر ببعض التوعك لا سيما واينبرجر. كنت اجلس الى جانب (رتش ارمتج) في مقدمة الطائرة. اما واينبرجر فكان يجلس في المقعد المجاور لنا في الجهة الأخرى. وفي عتمة الليل ونظراً لصمته المطبق فقد تصورنا ان الوزير كان مستغرقاً في النوم، لكننا فوجئنا بالكلمات التي نطق بها لاننا كنا نعتبره قلعة الشموخ التي تصمد ضد الزوابع والأعاصير. قال كمن يحدث نفسه: «ان هذه الحياة موحشة حقاً. فما اكثر الأعداء فيها وما اقل الأصدقاء المخلصين، ان في ذلك ما يرهق الجسد والروح، لقد كنت اسعى على الدوام الى خدمة الرئيس بكل ما اوتيت من قوة. ولكن من النادر ان يعترف الرئيس او زوجته بهذا الجميل».

وامسك عن الكلام كما لو شعر بانه قد عرّى نفسه امامنا. ومضى الى القول: «انني اقول ذلك لانني اثق بكما».

ان اكتشافنا ان هذا الرجل الشامخ القوي كان يشاركنا احيانا بعض هواجسنا ومخاوفنا قد اضفى عليه المزيد من القوة والهيبة في نظرنا. على انني لم اطلع على هذا الجانب من شخصيته الا في تلك المرة وحسب.

كان وثوق واينبرجر بصحة آرائه مصدر قوة وضعف له في آن واحد. وخلال السنوات التي قضاها في البنتاجون، شهد العالم تغييرات مهمة، الا ان واينبرجر نفسه لم يتغير، وباتت دعواته لزيادة الانفاق العسكري تبدو بالنسبة للكثيرين في واشنطن اشبه بالصوت النشاز. واصبح الكونجرس اقل اهتماماً بسياساته او اصغاء له. ورغم كل التحولات التي حدثت في السياسة الدولية، رفض واينبرجر التخلي عن ملاحقة «الامبراطورية الشريرة» حتى حين كانت هذه الامبراطورية تتهاوى امام اعيننا. وعلى اية حال فاننا مدينون لواينبرجر ولريجان باستعادة الولايات المتحدة لمكانتها الدولية ومصداقيتها العسكرية بعد هزيمة فيتنام وفضيحة عملية (الصحراء ـ 1).

ورغم اشادتي هنا بالدور الذي قام به كارتر وبراون بتزويد الجيش ببعض الاسلحة الحديثة، الا ان ريجان وواينبرجر هما اللذان تمكنا من تسليح الجيش وتعزيز قدراته. ان اعظم خدمة قام بها فريق ريجان ـ واينبرجر للشعب الاميركي، في تقديري، هي انهاء القطيعة بين الجمهور وقواته المسلحة. فقد جرى خلال تلك الفترة رأب الصدع وعودة الالتحام بين الشعب وجيشه.

العودة الى المانيا

في 16 مارس (آذار) غادرت البنتاجون لتسلم مهام منصبي، القيت بتحيتي على العسكريين الذين كانت مسؤوليتهم تنحصر في حماية مكتب واينبرجر (والذين لم اتمكن من انهاء خدماتهم، كما اسلفت) وقمت بتسليم هويتي الشخصية وبطاقة موقف السيارات (في المدخل القريب من النهر). وكنت في تلك الفترة اشعر بفخر شديد لانني من الذين يسهمون في خدمة بلادي. وكنت احس ان هذا الشعور كان ايضا يسود القوات المسلحة كافة في عهد ريجان ـ واينبرجر.

حين توجهت لتسلم منصبي الجديد كنت اشعر بشيء من الثقة المشوبة ببعض القلق. لقد مضت عشر سنوات علي وانا خارج الجيش، وكان آخر منصب لي آمراً للواء الثاني من الفرقة (101) المحمولة جواً في فورت كامبل. وعملت بعد ذلك مساعداً لقائد فرقة جاك هدتشك التي صادفتني بعض المتاعب فيها. ولكنني لم اكن اشعر بالارتياح لانني تسلمت موقعي الجديد دون ان تعهد لي قبل ذلك قيادة احدى الفرق العسكرية. لذلك صممت ان اثبت للجميع انني كنت قادراً على قيادة الجيش (الفيلق) وانني لست جنرالاً سياسياً اهداه البنتاجون هذا المنصب الرفيع.

كنت آمل ان اباشر مهامي الجديدة في ابريل (نيسان) لكن القائد الذي ساحل محله، الجنرال روبرت (سام) ويتزل، لم يكن على عجلة من امره بعد ان صدر امر لاحالته على التقاعد، لذلك لم اتوجه الى المانيا الا في يونيو (حزيران) 1986، وقد قضيت الفترة التي سبقت ذلك اعد نفسي للمهمة الجديدة، كما قمت والما بدراسة اللغة الالمانية لمدة ثماني ساعات يومياً وعلى مدى خمسة ايام في الاسبوع، لفترة امتدت ثلاثة اسابيع. وقد تفوقت على الما بعض الشيء بسبب دراستي لهذه اللغة حينما كنت طالباً في كلية مدينة نيويورك. وكذلك بسبب خدمتي السابقة في المانيا التي تعلمت فيها بعض المفردات البسيطة. ولم تكن الما من المعجبين بقواعد اللغة الالمانية لا سيما بالافعال غير القياسية. وكنت اهددها بالمسدس لاجبارها على حضور دروس اللغة!

بسبب الأوضاع الأمنية في المانيا واحتمال حدوث اعمال ارهابية هناك، كان علينا ان ندخل احدى الدورات التدريبية في موضوع «السياقة الاحترازية» في فرجينيا. ومن الأمور التي تدربنا عليها قيادة السيارة بسرعة فائقة والاستدارة بسرعة 85 ميلاً في الساعة في طرق حادة الانحراف وذلك لكي نتمكن من تجنب امساك الارهابيين بنا في حالة تعرضنا الى حادث شغب. وتدربنا ايضا على الدوران السريع والاستدارة الى الاتجاه المعاكس كما يفعل سواق المافيا المكلفين بمهمة تهريب مرتكبي الجرائم. وكان التمرين الاخير الذي تدربنا عليه هو الافلات من الحصار الذي قد يفرض علينا حين يقوم الارهابيون بقطع الطريق بسيارة او مركبة لاعتراض سيرنا.

وكان علينا ان نتدرب على الارتطام والاصطدام وازاحة مثل هذه المركبات المعترضة دون تحطيم سياراتنا او تعريض انفسنا الى الخطر. لم تكن نتيجة (الما) في هذه الدورة تبعث على الفخر لكنها لم تكن تعبأ بالنتيجة.

ابني مايك يخدم الجيش في المانيا أيضاً

بعد سفري الى المانيا الغربية بفترة وجيزة التحق افراد عائلتي بي: الما وليندا وآن ميري والقط ماكس. وقد استقبلهم في المطار اللفتنانت مايكل باول، وكما اسلفت فقد انخرط مايك في صنف المدفعية بعد تخرجه وانهاء فترة تدريبه الأساسي وهو الآن يؤدي الخدمة الفعلية باعتباره آمر فصيل في الفوج الثاني من الجيش السابع المتعسكر في منطقة انبرج.

حين حل موعد تسلمي لقيادة الجيش الخامس في 2 يوليو (تموز) 1986، تجمع منتسبو الجيش في ساحة العرضات الرئيسية في مقر القيادة. وقد حضر بعض المسؤولين الحكوميين المدنيين والعسكريين من الاميركيين والالمان وجلسوا في منصة التحية. بعدها وصل الجنرال المغادر (وتزل) وزوجته (ايلين). بعد تبادل التحية، قمنا بتفتيش القوات، تم بعد ذلك تسليمي راية الجيش الخامس واصبحت منذ تلك اللحظة قائده الجديد: توفي الملك ـ عاش الملك.

لم تكن الأوضاع العامة قد تغيرت كثيراً عما كانت عليه قبل ربع قرن حين خدمت في المانيا للمرة الأولى. ففي عام 1958، وحيث كنت ملازماً ثانياً وكان عمري آنذاك 21 عاماً، كان دوايت ايزنهاور رئيساً للولايات المتحدة ونيكيتا خروشوف رئيساً لوزراء الاتحاد السوفياتي. وكان في المانيا آنذاك عشرون فرقة سوفياتية والآلاف من مقاتلي الكتلة الشيوعية. تقابلهم في الجهة الأخرى خمس فرق اميركية اضافة الى قوات حلفائنا، وقبل سنتين من وصولي المانيا لأول مرة، قام السوفيات بالقضاء على انتفاضة المتعطشين للحرية في هنغاريا وبعد عام واحد فقط من التاريخ الذي غادرت فيه المانيا، اقدمت المانيا الشرقية على بناء جدار برلين وتلا ذلك قمع الحركات التحررية في كل من تشيكوسلوفاكيا وبولندا. وقد كان الوضع آنذاك يمثل مواجهة دائمة بين الكتلتين الشرقية والغربية. وحين تسلمت قيادة الجيش الخامس في 1986، كان في المانيا الغربية 4 فرق اميركية يقابلهم في الجزء الشرقي 19 فرقة سوفياتية. وكانت الأسلحة المنتشرة على طول الحد الفاصل بين الجزئين الشرقي والغربي اشد فتكاً من ذي قبل. فمن جانبنا استبدلنا دبابات (ايم ـ 60) القديمة بالدبابات الأكثر تطوراً من طراز (ايم ـ آي) كما استبدلنا ناقلات الجنود (ايم ـ 113) بمركبة (برادلي) القتالية الجديدة. واصبحت الأسلحة النووية التكتيكية اكثر دقة واشد دماراً.

ومن الناحية الأخرى حدثت هناك بعض التغييرات. فقد ظهر خلال السنتين الماضيتين زعيم سوفياتي جديد عمره 54 سنة هو ميخائيل جورباتشوف الذي كان يفيض حيوية ونشاطاً ويدعو الى اتباع سياسة الانفتاح والاصلاح. ومن جانبها صرحت مارجريت ثاتشر بانها تثق بالتعامل مع جورباتشوف. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عقد الرئيس ريجان والسوفيات قمتهم الأولى في جنيف. وقد ازعج ريجان جورباتشوف حين اصر على المضي في برنامجه المعروف «بمبادرة الدفاع الستراتيجي» ورغم ذلك فكان الزعيمان يتفاوضان حول خفض الأسلحة والعمل على تقليص احتمالات المواجهة النووية وما يتبعها من آثار مدمرة. على انني لم اكن سياسياً بل جندياً كانت مهمته الاستعداد للتصدي للقوات السوفياتية لحظة تحركها عبر الوديان في منطقة (فولدا) وهو الدور الذي سبق لي ان اسهمت في تاديته عندما كنت شاباً برتبة لفتنانت قبل ربع قرن.

كان مقر الجيش الخامس في فرانكفورت. وكانت قيادته تشغل اكبر بناية في القارة الأوروبية تعرف بمجمع (ابرامز) وجاءت هذه التسمية اكراماً لرئيس اركان الجيش الراحل الجنرال (كريتون ابرامز) الذي سبق لي ان التقيت به في فيتنام قبل مدة طويلة. وقد اشرف على انشاء هذه البناية الفخمة المهندس المعماري الالماني الشهير (هانز بولتزج) في العشرينات من هذا القرن. وكان الغرض من انشائها ايواء مقر شركة الصناعات البتروكيماوية الالمانية المعروفة باسم (فارين). وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، شغل الجنرال آيزنهاور القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا، الجناح الذي ساباشر مهام عملي فيه. وكانت الصالة الأمامية في البناية تحفة فنية لكنها تضمنت ايضا بعض المخازن التجارية العادية ومطعماً ذا مستوى هابط بعض الشيء. وفي الفترة التي كنت فيها على وشك تسلم منصبي، جرت محاولة لقلع بعض النوافذ الزجاجية المزينة بنقوش فنية رائعة لتيسير عملية التهوية في المطعم ونفث الدخان المتصاعد من مشواة الهمبرجر الى الخارج!

سر الصورة الموضوعة على منضدتي

وحين انتقلت الى مكتبي الجديد، الذي كان يشبه الى حد ما احد الكهوف وذا طابع معماري غوطي، كان اول عمل قمت به، انني وضعت على مكتبي صورة رجل في اواسط الاربعينات من عمره يرسم ابتسامة عريضة على وجهه ويرتدي بزة التمويه العسكرية المبقعة. وكان في مظهره يشبه عمال المناجم من الذين تود لو استمتعت بتناول كاس من الجعة معهم في احد بارات مدينة الحديد والصلب بتزبرج. لقد اردت صورة هذا الرجل اما في لانه كان خصمي: الجنرال (فلاد سلاف اكلوف) قائد الجيش (الفيلق) الثامن للجيش الاحمر الذي كان يضم 80 الف مقاتل متعسكرين في الجهة الأخرى من منطقة (فلدا).

● كانت مارجريت ثاتشر بالفعل «السيدة الحديدية» التي تتحدث عنها الصحافة، وزعيمة عظيمة لا يمكن أن أنساها

● كان واينبرجر يدعم فكرة تجهيز السلاح بصورة غير مباشرة، لأنه يعتقد ان تزويد الدول الأجنبية بالسلاح على نحو سري هو من صميم اختصاص وكالة المخابرات المركزية وليس وزارة الدفاع

● كنت اشعر بصلة قوية تربطني بـ(دوايت آيزنهاور) البطل الصامت الذي انتزع اعجاب الجميع

● كنت أهدد زوجتي بالمسدس في ألمانيا

الجزء الحادي والعشرون

معنى الولاء في الجيش

يتناول هذا المشروع الصحافي الكبير حواراً حول قضايا العرب الكبرى في ثلاثة محاور: النظام العربي والنظام الشرق اوسطي، والحديث حول الموضوع وفيه متواصل على طول الساحة العربية الممتدة من الماء الى الماء لاهمية مستلزمات هذه المرحلة الانتقالية من حياة الامة، والسلام ومستقبل الصراع العربي الصهيوني اذ لا بد ان يساهم المفكرون العرب في تبصير المواطنين بكافة احتمالات المستقبل من كافة الزوايا والاجتهادات، وآفاق ومعوقات تطور الديمقراطية في بلادنا التي اصبحت سمة العصر وكلمة السر لدخول نادي الامم في القرن القادم والعمود الفقري للعالم الجديد: عالم حقوق الانسان. لقد تحدث حول محور او اكثر من هذه المحاور الثلاثة الكبرى في هذه الحلقات، وادلى بشهادة مكتوبة حولها، عدد كبير من كبار المثقفين والسياسيين والمفكرين في وطننا العربي من المشرق والمغرب، ومن مختلف الاجيال ومختلف المدارس الفكرية ومختلف الاجتهادات والرؤى والمواقف، دون قيود على احد ودون خطوط حمراء.

الواقع العربي... حوارات وشهادات

ليست هناك حضارة صهيونية عبر التاريخ بالمعنى العلمي للحضارة

الحلقة (11)

حوار توفيق أبو بكر

المحور الثاني

السلام ومستقبل الصراع العربي ـ الإسرائيلي

بعد ان قطعت مسيرة السلام هذه الخطوات الكبرى.. هل هناك امكانية للعودة لحالة اللاحرب واللاسلم ام ان الامور قد تجاوزت نقطة اللاعودة؟ ما الظروف والمقدمات التي اعطت السلام دفعة قوية محليا وعربيا ودوليا؟ هل تتصور إسرائيل دولة عادية في المنطقة، بلا صهيونية عدوانية ام ان السلام مرحلة من الهدوء لن تدوم؟ هل ترى احتواء إسرائيل في المنطقة بديلا عن المجابهة العسكرية الفاشلة استراتيجية ناجحة ام ماذا؟ هل تخشى في عصر السلام من هيمنة اقتصادية إسرائيلية أم ان الحقائق الاقتصادية تجعل هذا الاحتمال وهما من الأوهام؟ هل تؤمن بالتطبيع وسيلة لدمج الإسرائيليين في المنطقة العربية أم تخشى من اختراق ثقافي صهيوني ام ترى ان الثقافة العربية اقوى من محاولات الاختراق؟ كيف تنظر لامكانات الاسلام السياسي في احتمال قلب الموازين والعودة للمجابهة والسيطرة على قمة الهرم وكيف تقيم آفاق التطرف والاعتدال ضمن هذا التيار؟

د. صائب عريقات
وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، استاذ في العلوم السياسية.

لقد دخلت الدول العربية عملية السلام وفي ذهن العرب ان تتحول اسرائيل الى دولة عادية في المنطقة، متساوية مع الجميع، ولكن ما يحدث حتى الآن ورغم دخولنا حلبة السلام فان اسرائيل تتصرف باعتبارها قوة امنية رئيسية في المنطقة.

اسرائيل قامت اساساً على المبادئ الصهيونية، وقد قامت الصهيونية مستغلة ما يعرف بالعداء للسامية في دول اوروبا ومستثمرة ظروف الحرب الكونية ولكنها لجأت الى الاعتماد على الدين اساساً للأمة. لم تقبل التعريف الالماني للأمة والذي يرى الامة مجموعة من الناس تربطهم اللغة والعادات والتقاليد والجنس والأرض والتاريخ المشترك ولم تقبل التعريف الفرنسي. الصهيونية لها معايير محدودة وتعمل في ظروف تحاول استثمارها وتقوم على التوازن وعلى فهم دقيق للتوازن وللتناقضات العالمية والاقليمية والمحلية في اي مكان من العالم وتستطيع خلق ثغرات في فهمها العميق وتتقن توزيع الادوار بصورة جيدة في هذا المجال.

لقد حول وزير المستعمرات ونستون تشرشل عام 1916م الأسطول البريطاني الذي كان يسير على الفحم الى اسطول يستخدم النفط وكان معياره عند اكتشاف الجهات النفطية في ايران عام 1918م، وحين بدات تظهر آفاق النفط في الخليج كان خلق اسرائيل بؤرة لحماية المصالح الغربية المتنامية آنذاك في الشرق الاوسط. جاءت حرب الخليج وقلبت مفاهيم المصالح الدول الغربية وكيفية حمايتها وانتهت نظرية تشرشل في بداية القرن. لقد رأينا كيف تم استثناء اسرائيل من التحالف الدولي الذي اقامه الغرب في المنطقة، ووجدنا ان الذي قام بالرد على الصواريخ العراقية التي ضربت تل ابيب لم تكن اصابع اسرائيلية بل كانت اصابع المانية وهولندية وامريكية. وبالتالي انهارت نظريات جميع المدارس الصهيونية وجميع مدارس الفكر الغربي المتصهين التي عملت على مدى سبعين عاما على زرع فكرة اسرائيل كحماية للمصالح الغربية في منطقة غير مستقرة اجتماعيا وسياسيا، وحاولوا تسويق هذه الفكرة قبل قيام اسرائيل، ودعمها بعد ان قامت اسرائيل وسط المنطقة العربية. مع الأسف لم يستطع العرب استثمار هذا التغير الهائل في دور اسرائيل. وقد احتفلت جامعتنا العربية بمرور خمسين سنة على تاسيسها: هل نستطيع ان نواجه معايير 1995 بمعايير 1945م على كل المستويات السياسية والفكرية وعلى مستوى تطورات عاصفة في كل شيء منذ نصف قرن وحتى الآن.

لا بد ان نتحدث في الذكرى الخمسين لتاسيس الجامعة عن معايير جديدة يفرضها عالمنا الجديد وتفرضها المتغيرات الدولية، لنتحدث بلغة المصالح المشتركة بعدما فشلت احاديث لغة التاريخ المشترك والأهداف الواحدة والآمال الواحدة. فشلت لغات عديدة، دعنا لا نتحدث في شيء الا المصلحة المشتركة التي ما زالت قائمة بين دول بلاد الشام ودول الخليج على سبيل المثال وبين دول شمال افريقيا ودول غرب اسيا رغم البعد الجغرافي. ما زالت هناك مصالح مشتركة ونحن لم نرتق بعد الى مستوى تحديد العمل.

المشكلة ان تضاؤل الدور الاستراتيجي لاسرائيل في حماية مصالح الغرب وهو تغير نوعي كبير، قد ترافق مع انهيار كل المعايير في النظام العربي اي ترافق مع ضعف شديد في هذا النظام، ولهذا لم نتمكن من استثمار نزول القيمة الاستراتيجية لاسرائيل في الاستراتيجية الامريكية والغربية.

كان النظام العربي في عصر الحرب الباردة وعصر الاستقطاب افضل، فقد كان هناك على الاقل برامج محددة تمثل الحد الادنى للاجماع العربي بغض النظر ان كانت تلك البرامج تجد طريقها للتنفيذ ام لا. وكان هناك اقطاب في العالم العربي. واسرائيل تحاول تعويض خسارتها بفقدانها دورها الاستراتيجي المميز فيما لا نحاول نحن العرب اعادة ترميم نظامنا القومي لاستثمار فرصة فقدان اسرائيل لما كانت تتمتع به من مزية حماية مصالح الغرب والتي خسرتها في حرب الخليج. اسرائيل تحاول التعويض باقامة علاقات اقتصادية مميزة مع بلدان الاتحاد السوفياتي السابق ومع الصين ومع الهند وفي اماكن مختلفة من العالم اعادت معها علاقاتها السابقة، وكذلك يحاول شمعون بيريز الترويج لافكاره حول التعاون مع العالم العربي في الاطار الشرق اوسطي القادم. ولهذا فان التضاؤل في القدرة العربية على التاثير بقي اسع من الخسارة الاستراتيجية الاسرائيلية والحصاد امامنا واضح للعيان.

اسرائيل لم تكن قائمة في اي يوم على توازن بين معسكر ينادي بالسلام ومعسكر ينادي بالحرب بل كانت وما زالت قائمة على فهم دقيق للتغيرات الحاصلة في كل منطقة من العالم وعلى استغلال هذه التغيرات لتلعب دورا حاسما فيها.

هل ستتجه الأمور بعد بدء مسيرة السلام نحو مزيد من الاعتدال في الحياة السياسية العربية ام قد تتجه نحو التطرف! هذا سؤال يطرح نفسه وستجيب عليه التطورات القادمة.

ولكن لا يجب تصور امكانية فصل العروبة عن الاسلام في اي ظرف من الظروف، ففي نظام الشرق اوسط الجديد الذي يتحدثون عنه، هناك دول اسلامية لكننا لا نتوافق معها في المصالح كعرب في كثير من الحالات. المصالح هي جهاز قياس التوازن في عصرنا وفي القرن القادم.

وظواهر العنف يعتمد تقدمها على وجود نظام عربي قادر على التاثير في الأحداث وقادر على فرض تعامل واحترام متبادل للعرب في العالم، ان حصل ذلك تضاءلت احداث العنف، فالعنف نتيجة لاحباط والعنف مصدره ان تواجه امرا انت غير راض عنه وتحاول تغييره باسلوب عنيف اذا اختفت امكانات تغييره باساليب ديمقراطية. لقد اثبتت تطورات ما بعد الحرب العالمية الثانية ونشوء الدولة الحديثة قبل ذلك انه لا يمكن ان تكون هناك دولة حديثة مع المعيار الاوروبي للدولة دون الديمقراطية.

لقد اخذنا مفاهيم الدولة كسلطة وحدود واقليم وعنصر بشري لكننا نسينا مكونات وتفاعلات ضرورية ما بين هذه العناصر الثلاثة التي هي قائمة على اساس المشاركة في الحكم. يجب على النظام السياسي، وحتى يتحقق الاستقرار ،ان يتحول الى نظام ضابط وليس نظاما ضاغطا، وهناك فرق هائل بين حكم يقوم وفقاً لأسس ضاغطة وحكم يقوم وفقا لأسس ضابطة. السيادة هي القدرة على التنظيم: تنظيم علاقة الناس بعضها ببعض، تنظيم علاقة الناس بالسلطة وتنظيم علاقة السلطة بالسلطات الاخرى. وتنظيم علاقات الناس ببعضها تتضمن اطلاق الطاقات والمبادرات والمشاركة في صناعة القرارات لبناء الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

د. عبد المنعم السعيد
رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام»

ان نتائج السلام والتسوية هي امور للقسمة والتوزيع وهي بطبيعتها تشكل معادلة غير صفرية يمكن لأكثر من طرف الاستفادة منها، على عكس الحرب التي لا تشكل نتائجها الا معادلة صفرية فاذا تولد الأمن لدى طرف فيها، تولد الخوف لدى الطرف الآخر واذا كان الانتصار في جانب، كانت الهزيمة على الجانب الآخر، هذه النظرية للسلام في الشرق الاوسط تكاد تكون غائبة في الفكر العربي، ولذا فكل اتفاقية يتم التوصل اليها ينظر لها بوجود او حتمية وجود كاسب وخاسر، ومنتصر ومهزوم، وربما يعود ذلك الى نظرة احادية وساكنة للعالم، لا تعترف باستمرار التنافس حتى في ظل السلام والتعامل حتى مع استمرار الصراع، ولمن يريد التعلم من التاريخ فامامه العلاقات اليابانية ـ الامريكية بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، والحالة الامريكية ـ السوفياتية، في هذه الحالات كان توازن القوى حقيقة ديناميكية متغيرة. السلام فيها، وليس الصراع بالضرورة، احد أساليب تغيير التوازن.

ما يحتاج اليه الفكر العربي عند النظر الى الاتفاقيات مع اسرائيل ان يقيمها، ليس فقط على ضوء الاهداف العربية وانما ايضا على ضوء مقاربتها للأوضاع العربية التي لا شك في تعاستها الآن، وما قد تحمله هذه الاتفاقيات من فرص لاطلاق عناصر القوة العربية من عقالها لتكون فاعلة في النطاق الاقليمي والدولي، ومن هذه العناصر ـ عناصر القوة العربية التي لا يمكن اطلاقها من عقالها الا في ظل السلام ـ عنصرا التنمية والديمقراطية. لقد تعطلت التنمية حين وجه الحاكم العربي الموارد نحو انفاق عسكري ضخم وتكديس السلاح لتحقيق تكافؤ لم يتحقق ليس فقط بسبب العون الغربي للعدو، ولكن ايضا بسبب استقطاع موارد ضخمة من عملية التنمية الاقتصادية والتكنولوجية اللازمة لتحقيق تكافؤ حقيقي مع الدولة الصهيونية ينجح في احتوائها، وهذه الآلة العسكرية الضخمة التي تكونت في بعض بلدان العرب دون ان تمتلك اساسا فعليا من عناصر القوة الحقيقية ، توجهت الى طهران وبيروت وتشاد واخيرا الكويت. فلطالما رفع الحزب القائد او الزعيم الملهم راية العداء لاسرائيل فقد امتلك على الفور الحق التاريخي في ان يفعل ما يريد دون محاسبة او مساءلة، ولطالما منع الديمقراطية عن شعبه استعدادا للمعركة الفاصلة مع العدو، وفي النهاية فان نتائج المواجهة مع الغرب واسرائيل والامبريالية والدولة القطرية أدى لتكريسها جميعها وامتدت اسرائيل ذات يوم من القنطرة الى القنيطرة، ومع ذلك نقرأ بيان المؤتمر القومي العربي يلوم منظمة التحرير لأنها لم تعمل على تغيير النظام العالمي الجديد ولم تعترض عليه وقبلت نتيجة ذلك الاتفاق مع اسرائيل. هذه حالة سيكولوجية ناجمة عن يأس مطبق في تطوير قدرات وروابط الأمة التي طالما تغنى بها الفكر القومي، وهو دليل الاحساس بأزمة ثقة نحو اصالة الأمة وقدرتها حتى ان الأمر يصل الى الاعتقاد بان الأمة العربية كلها ستركع اذا تعرضت للفحة سلام مع دولة صغيرة. العجيب ان هذه المخاوف من عواقب السلام يجري الحديث عنها مجددا رغم وجود تجربة عملية مع مصر، وكانوا قد طرحوا ذات المخاوف وبعد اكثر من عقد ونصف لم تتحول مصر الى راس جسر لاسرائيل تعبر منه الى الاسواق العربية، اذ ان واردات مصر من اسرائيل بضعة ملايين من الدولارات وقد تاكدت عروبة مصر بعد المعاهدة، من خلال اختيارات عديدة، والتخوف من الغزو الفكري الاسرائيلي لا يبدو ان له ما يبرره ليس فقط بحكم التعدد الثقافي الاسرائيلي، الذي تشترك فيه الثقافة العربية ايضا بحكم ان ما يقرب من خمس سكان اسرائيل من العرب وان نسبة كبيرة من يهودها قادمون من الدول العربية، وانما ايضا بحكم عمق الثقافة العربية وغناها التي استعصت على كل محاولات الاستيعاب والاحتواء في الماضي والحاضر.



د. صائب عريقات ـ د. يحيى الجمل

● د. صائب عريقات: لا بد من الحديث عن معايير جديدة يفرضها عالمنا الجديد وتفرضها المتغيرات الدولية

● د. عبد المنعم السعيد: معارك السلام تستهدف في النهاية تغيير الخصم واستيعابه ونزع الصفات التوسعية عنه

● د. يحيى الجمل: ستصبح إسرائيل في نهاية المطاف دولة عادية مثل اليونان ومالطا وغيرهما من جيراننا

ان معركة السلام لا تقل ضراوة عن معارك الحرب ومثلها فانها تستدعي بناء عناصر القوة والاستخدام الرشيد لها نحو اهداف واضحة ومحددة الخلاف الرئيسي بينهما ان معارك الحرب والمواجهة تستهدف تدمير عناصر القوة لدى الخصم اما معارك السلام فانها تستهدف تغيير الخصم واستيعابه ونزع الصفات العدوانية والتوسعية عنه من خلال عملية البناء المشترك، واذا كان هناك من درس للتجارب العالمية المعاصرة فهو ان الذين يفشلون في معارك البناء والسلام فانهم نادرا ما يكسبون الحرب.

ان عملية السلام لها تداعياتها العميقة على المجتمع الاسرائيلي تصل حتى المستوطنين الذين بدأ الحديث في اوساطهم علنا عن امكانات الرحيل الاختياري والقبول بالتعويض، واذا كان الجانب العربي يتغير فان الجانب الآخر يتغير كذلك، والواقع ان ذلك ليس جديدا في التاريخ، فقد تغيرت فرنسا بعد اتفاقها مع جبهة التحرير الجزائرية وتغيرت البرتغال بعد اتفاقها مع حركة التحرير في انغولا وموزامبيق وليس مستبعدا ان تتغير اسرائيل كذلك بعد اتفاقها مع منظمة التحرير الفلسطينية وباقي الدول العربية.

لا بد من مزيد من الاهتمام لدى الباحثين والسياسيين العرب حول تاثير عملية السلام على المجتمع الاسرائيلي بكل فئاته، ذلك ان عملية السلام لها منطقها الخاص وتخلق تداعياتها، وتخلق فرصا هائلة لتعزيز معسكر السلام داخل اسرائيل من خلال وسائل اقتصادية واتصالية تغلب من اعتبارات الرفاهية على اعتبارات الأمن وتعزل القوى المتعصبة ايديولوجيا وتقلص منها.

ان حصاد تجربة العقود الخمسة الماضية والتي قامت على تكييف الصراع العربي الاسرائيلي باعتباره صراع وجود لم تفض الى النتائج التي سعى اليها مناصروها، بل على العكس فان اسرائيل قد توسعت في قفزات متتالية عبر السنين وصارت الأمة اكثر تجزئة عما كانت وحققت دولنا القليل من التقدم الاقتصادي والاجتماعي قياسا بشعوب ودول اخرى، وقد حدث ذلك رغم ان توازن القوى بمعناه الشامل لم يكن ابدا في صالح اسرائيل، وان عناصر القوة لديها تقابلها عناصر الضعف، والجهد الواعي والمنظم القائم على الاستفادة من تجارب اقليمية وعالمية مماثلة واستيعاب دروسها في ادارة العلاقات غير المتكافئة يمكننا من تجاوز بعض نقاط التفوق الاسرائيلي في نهاية المطاف.

د. يحيى الجمل
استاذ في جامعة القاهرة، وزير سابق وعضو في مجلس الشعب المصري سابقا.

ان العقلاء في اسرائيل والعقلاء في العالم المتعاطفين معها يعلمون حق العلم ان وجود اسرائيل في هذه المنطقة يقتضي بالضرورة ان تتحول الى دولة عادية من دول المنطقة، لأن احتمالات بقاء اسرائيل بملايينها الخمسة من يهود العالم متفوقة على مائتين وخمسين مليون عربي امر عسير وصعب ولو على المدى المتوسط والبعيد. لا بد ان تصبح اسرائيل في نهاية المطاف دولة عادية مثل اليونان ومالطا وغيرها من جيراننا وذلك يتطلب ان تتخلى عن سياساتها العدوانية ورغبتها في التسلط وشهوتها نحو التوسع، وتعبير آخر لا بد ان تتخلى عن الفكر التوراتي الخاطئ، نحن نؤمن بالانجيل والتوراة وبكافة الكتب السماوية والرسل جميعا ولكنني اتحدث عن الأحلام التوراتية الخاطئة وعن الفكر الصهيوني وما يحمله من نزعة في التوسع والتسلط.

اوافق على رأيك بانه لا بد من تنمية تيار سلام عربي واع، قوي، غير خائف ومبادر، يجري حوارا مع انصار السلام الحقيقيين في اسرائيل وخارجها، السلام الحقيقي القائم على العدل والشمولية وعلى قيام دولة للشعب الفلسطيني.

وفي الحقيقة لست من انصار التخوف من سيطرة الثقافة الاسرائيلية او ما يسميه بعض المثقفين في بلادنا بالاختراق الثقافي الصهيوني، لسبب بسيط وهو انه لا توجد حضارة صهيونية عبر التاريخ او حضارة يهودية، بالمعنى العلمي للحضارة. ولكن اسرائيل تخطط لتقدم التكنولوجيا عبر الرأسمال اليهودي العالمي. يعتقدون ان لديهم العبقرية ولدينا العمالة وتلك ادواتهم للسيطرة الاقتصادية، ولكن الأمر مرهون بتطورات المستقبل وبامكانات تعاون متكافئ ومرهون اساساً ببناء وضع عربي جديد قائم على العلم والديمقراطية، بدون ذلك فنحن معرضون لكارثة محققة.

بالاشتراك مع «الأيام» البحرينية





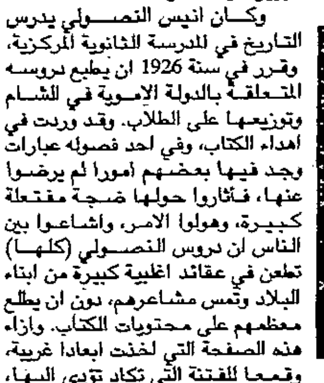
هذا اليوم في التاريخ
نجدة فتحي صفوة
24 تشرين الأول (أكتوبر)

أنيس النصولي

في مثل هذا اليوم قبل 38 سنة، اي في 24 تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1957، توفي في بيروت الأديب والمؤرخ اللبناني انيس النصولي الذي اثار كتابه المعنون «الدولة الأموية في الشام» المنشور في العراق سنة 1926 ضجة كبيرة، وكاد يحدث فتنة طائفية خطيرة لولا ان تداركها العقلاء من رجال الدولة بالحكمة وحالوا دون تفاقمها. وقد عرفت على السنة الناس في العراق ولبنان، وعلى صفحات الجرائد والمجلات باسم «قضية النصولي».

ولد انيس زكريا النصولي في بيروت، وتلقى دراسته في مدارس المقاصد الخيرية، ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت، ونال جائزة الجامعة على افضل بحث في «اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر».

كانت وزارة المعارف العراقية في بداية تاسيس الدولة تستقدم سنويا عددا من الاساتذة السوريين واللبنانيين، والمصريين في مرحلة لاحقة، للتدريس في مدارسها الثانوية وفي دار المعلمين. وكانت قد استقدمت في سنة 1926 اربعة من المع خريجي الجامعة الامريكية ببيروت لتدريس التاريخ والعلوم والرياضة وهم انيس النصولي، وعبد الله المشنوق البيروتيان، ودوريش المقدادي من طولكرم، وجلال زريق من اللاذقية.



وكان انيس النصولي يدرس التاريخ في المدرسة الثانوية المركزية، وقرر في سنة 1926 ان يطبع دروسه المتعلقة بالدولة الاموية في الشام وتوزيعها على الطلاب. وقد وردت في اهداء الكتاب، وفي احد فصوله عبارات وجد فيها بعضهم امورا لم يرضوا عنها، فأثاروا حولها ضجة مفتعلة كبيرة، وهولوا الامر، واشاعوا بين الناس ان دروس النصولي (كلها) تطعن في عقائد اغلبية كبيرة من ابناء البلاد وتمس مشاعرهم، دون ان يطلع معظمهم على محتويات الكتاب. وازاء هذه الصفحة التي اخذت ابعادا غريبة، وقمعا للفتنة التي تكاد تؤدي اليها، قررت وزارة المعارف انهاء خدمات النصولي.

وعلى اثر ذلك ارسل زملاؤه الثلاثة الآخرون احتجاجا شديد اللهجة الى وزير المعارف (السيد عبد المهدي) ونسخا منه الى رئيس الوزراء ورئيسي مجلس الاعيان والنواب والجرائد والمجلات، وقد جاء فيه: «ان الوزير، باتخاذه قرارا بفصل النصولي، طعن الحرية الفكرية في صميمها في القرن العشرين، ورجع بالبلاد القهقرى، حتى خلنا انفسنا عائشين في القرون الوسطى المظلمة، معرضين في كل وقت الى محاكم التفتيش والاضطهاد..» وختموا المذكرة مطالبين الوزير بسحب قراره.

وخرج طلاب المدرسة الثانوية ودار المعلمين ـ من ابناء السنة والشيعة ـ في مظاهرة امام وزارة المعارف، وقابل وفد منهم وزير المعارف ومدير المعارف العام الاستاذ ساطع الحصري، وكان على رأسهم الطالب الشيعي «محمد حسن سلمان» (الذي اصبح فيما بعد طبيبا مرموقا ثم وزيرا للمعارف في حكومة الثورة التي الفها رشيد عالي الكيلاني، ثم وزيرا للصحة في وزارة نوري السعيد الاخيرة) فقال متكلماً باسم زملائه: «جئنا لنبين أن كل ما شاع عن الاستاذ النصولي عار عن الصحة، ونؤكد انه لم يقل لنا شيئا يمس مذهبا من المذاهب، ونسترحم من الوزارة ان تعيد النظر في قرارها المتعلق بفصل الاستاذ النصولي».

وفي خارج الوزارة حدث اشتباك بين الطلاب وافراد الشرطة الذين جاؤوا لتفريقهم، ولجأت الشرطة الى استعمال سيارات اطفاء الحريق لتفريق الطلاب بفتح خراطيم المياه عليهم، ولكن بعض الطلاب استطاعوا ان يستولوا على الخراطيم ويوجهوها الى الشرطة.

ولاحدث قرار فصل النصولي استياء شديدا بين طبقة المثقفين، وقدم زملاءه الثلاثة استقالتهم تضامنا معه، وحاول رئيس الوزراء جعفر العسكري حملهم على سحب استقالتهم، فرفضوا وغادر الاربعة العراق بعد ان نشروا في الصحف «كلمة شكر ووداع الى اخواننا ابناء الرافدين». وقد ذكر «حادثة النصولي» كل من الاستاذ ساطع الحصري، والدكتور محمد حسن سلمان في مذكراتهما.

وفي بيروت بدأ عهد جديد في حياة انيس النصولي، فأنشأ فيها ـ بالاشتراك مع مصطفى فتح الله وبهاء الدين طباع ـ مجلة «الكشاف» التي استمرت في الظهور اربع سنوات، وكانت مجلة ثقافية ذات اتجاه قومي، كما انه شارك في تحرير جريدة «بيروت» التي انشأها مع اخيه محيي الدين النصولي في عام 1935، واستمرت في الصدور حتى عام 1968، وكان انيس النصولي خلال ذلك مديرا للتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

كان انيس النصولي مؤرخا مدققا، قام بشخصه وقلمه بدور هام في نشاط بيروت الثقافي، وفي شتى الحركات الوطنية والاجتماعية، وعني بتاريخ الدولة الاموية في الشام وفي الاندلس، كما عني بتاريخ بيروت. وكتب كثيرا من المقالات التاريخية في الصحف اللبنانية، ومن اهم مؤلفاته، عدا ماسبقت الاشارة اليه، «الدولة الامويه في قرطبة» الجزء الاول (1926)، و«معاوية ابن ابي سفيان» (1934)، و «موطني بيروت» (1947) و«الامام الاوزاعي» (1951).

توفي انيس النصولي في بيروت في مثل هذا اليوم من عام 1957 عن 55 عاما.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1924 رسالة زينوفييف
1928 الشيخ سليم البخاري
1945 اعدام كويسلينغ ـ رئيس وزراء النرويج
1962 الولايات المتحدة تفرض الحصار على أوربا
1986 وفاة نصوح بابيل

صلاح ستيتية فاز بجائزة الفرانكوفونية لخدماته للثقافة الفرنسية

اختباء المعنى وراء الموقف التوفيقي

جوائز

باريس: من عيسى مخلوف

نال الشاعر والسفير اللبناني صلاح ستيتية الجائزة الكبرى للفرانكوفونية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية وقيمتها أربعمئة ألف فرنك فرنسي (حوالي 80 ألف دولار). وهذه الجائزة هي أبرز جوائز الأكاديمية الفرنسية التي تأسست سنة 1634، وهي تمنح منذ العام 1986، وتكافئ مبدعين أسهموا بطريقة أكيدة في الحفاظ على اللغة الفرنسية وإبرازها. ومن الذين سبق أن نالوا الجائزة الشاعر اللبناني جورج شحادة والكاتب المصري ألبير قصيري. صلاح ستيتية من مواليد بيروت عام 1929. درس في الجامعة اليسوعية وأعدّ إجازة في الحقوق. قصد باريس للدراسات الأدبية عام 1950، فاختلف إلى معهد الدراسات العليا والكوليج دو فرانس، وزامل كبار الشعراء الفرنسيين. ولدى عودته إلى بيروت أنشأ الملحق الأدبي لجريدة «الأوريون» بالفرنسية. وعام 1962، التحق بالسلك الدبلوماسي وجاء إلى فرنسا وأقام فيها حتى اليوم. وأسهم في كبريات المجلات الثقافية ونشر كتبه في أبرز دور النشر الفرنسية، ومنها دار «جاليمار» ومن عناوينه: «الماء المحفوظ البارد» «منقلب الشجرة والصمت» «الكيان الدمية» «أور في الشعر»...

في السنوات الأخيرة، نقلت معظم أعمال ستيتية إلى العربية، وكأنما هذه الأعمال عادت إلى بيتها الحقيقي الذي طالما اختزنت به. وكان هناك العديد من المترجمين لهذا النتاج، ومن هؤلاء جاك الأسود الذي ترجم خمسة دواوين صدرت بعنوان «الأعمال الكاملة» مع دراسة وافية، عن دار الفارابي في بيروت. ونقله إلى العربية أيضاً أدونيس وكاظم جهاد (عن «دار الآداب») ومحمد السرغيني ومروان فارس. وبينما يذهب البعض، مثل أدونيس إلى جعل الترجمة فعلاً إبداعياً حقيقياً، يقترب السرغيني من النصّ الفرنسي اقتراباً حرفياً، أميناً، وينقصه قدر من الخيانة الضرورية.

على أيّ حال، إن شعر صلاح ستيتية هو من الشعر الذي تصعب ترجمته، بل إن ترجمته ضرب من المغامرة. ذلك أن هذا الشاعر العربي يكتب بلغة فرنسية شديدة الصقل، وهي في مناخ عديدة صوفية التوجه وتغرف من فلسفات عديدة، هذا بالإضافة إلى أن الخلفية النقدية لا تغيب عن نصه الشعري..

ستيتية الفرنسي اللغة شاعر لبناني في المقام الأول. وهذه الازدواجية بين ثقافتيه العربية والفرنسية هي القاسم المشترك بين كثيرين في تاريخ آداب اللغة العربية أو اللغات الأجنبية. من جبران خليل جبران إلى جورج شحادة وجورج حنين وألبير قصيري وأندريه شديد.

وإذا كان لا بدّ من مقارنة تجربة ستيتية بتجربة أخرى، فلم لا نقارنه بجورج شحادة. كاتبان لبنانيان باللغة الفرنسية، تركت كتابة كلّ منهما وقعاً أكيداً في الخريطة الأدبية الفرنسية إلاّ أن ثمة فارقاً لا بدّ من الإشارة إليه. فإذا كان ستيتية قد عبّر عن ذاته العربية والإسلامية في إطار اللغة الفرنسية، فإن جورج شحادة هو أقرب إلى العالم البيزنطي وتحولاته الداخلية. إنه عالم الأعماق غير الملتصق بجغرافيا أو بتاريخ.

منذ خمس سنوات، صدر عن دار الفارابي في بيروت، كتاب بعنوان «ظل المعنى: مواقف وآراء في الشعر والوجود»، وهو حوار طويل أجراه جواد صيداوي مع صلاح ستيتية ويتطرق فيه ستيتية إلى مسائل



صلاح ستيتية

ثقافية عديدة منها التقارب بين العربية والفرنسية، فيقول إن «بين اللغة العربية واللغة الفرنسية روابط لا تجدها بين اللغة العربية وأي لغة أخرى، وتشعبات اللغة العربية تشابه اللغة اللاتينية إلى حد بعيد». وفي غياب البراهين على هذه النظرية نتساءل عن المعنى الذي يختبئ وراء هذا الموقف التوفيقي الذي لا يذهب بعيداً في توضيح مقصده حول اللقاء بين لغتين تتحدران من جذور وينابيع مختلفة. أهو من أجل تبرير الكتابة بلغة ليست هي اللغة الأم وتحقيق مصالحة مع النفس؟ أم لاعتقاد الشاعر أن مثل هذا الموقف يساعد على تقريب وجهات النظر في الحوار بين الثقافات والحضارات المختلفة؟

ونلاحظ هنا أيضاً أن مشكلة التعبير اللغوي لا تشكّل معضلة بالنسبة إلى أبناء المشرق العربي (في لبنان بالأخص)، ولا تطرح بالحدة نفسها التي نتبينها مع أبناء المغرب العربي الذين ما زالوا يتداولون مسألة الازدواج بين الانتماء الوطني والقومي وبين التعبير اللغوي قبل مرحلة الاستقلالات الوطنية وبعدها.

لا تتوقف تجربة صلاح ستيتية عند الشعر، بل تستكمل طريقها في التأملات الفكرية والفلسفية، وهذا ما يطالعنا في كتبه النقدية، من «الليلة الأولى بعد الألف» إلى «فردوس» ومن «انكسارات الصحراء والرغبة» إلى «لبنان الجمع»... تتعدد المواقف وتتشعب لتقول جميعها الثقافة العربية ماضياً وحاضراً، ولتقول أيضاً اللقاء الصعب والمعقد بين الشرق والغرب.

في «الليلة الأولى بعد الألف» يتناول الشعر العربي، قديماً وحديثاً. وفي كتابه «المحرم» يطرح السؤال حول معنى الشعر في مواجهة العالم؟ وحول الجدوى من الكلام وقدرته على قول الحقائق؟ أما في «انكسارات الصحراء والرغبة» فهو يرصد العلاقة بين الصحراء والحديقة، ويعتبرها علاقة جدلية مليئة بالرموز والإشارات. وهذا التقسيم بالنسبة إليه، ليس تقسيماً جغرافياً بقدر ما هو تقسيم ثقافي ونفسي. أما الحدود الفاصلة بين الاثنين فهي غير مرئية، وكذلك الروابط ونقاط اللقاء. يشكل كتاب «انكسارات الصحراء والرغبة» امتداداً لكتابه «فردوس» وهو دراسة حول الحديقة في الإسلام. وسواء في هذا الكتاب أو ذاك، بل وفي معظم كتبه يعتمد صلاح ستيتية على مرجعية ثقافية واسعة تبطل معها حدود الزمان والمكان، ويتجاور فيها جلال الدين الرومي ورامبو، وأبو العلاء المعري وريلكه.

وهكذا، بين الحديقة والصحراء، بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، بين الذات والآخر، تكتمل رحلة صلاح ستيتية وهي رحلة مليئة بالمفاجآت وبنكهة العودة إلى الينابيع.

مقتطفات من شعر صلاح ستيتية

نعاس الثلج

لكن المُطلَق، مُطلق الثلج
شعلة عالقة بحصان
هو الأصفى بين أحصنة الأرض
تقبله الحدائق، الغيوم
التي هي أشكال حياة
تحترف مساء في مسارح الهواء
حتى لا يعود هناك إلاّ الليل الحيّ
وإذا الحصان والشجرة
كلاهما يحمل الإشارة التي تومض
في التقلص والتجرد الموعود
ولا يبقى منهما شيء لكن أصفى
ما في الشجرة سيتشكل في
النفس وتكسوه ليلاً الغيوم
أزهار وثمارها معاً
هي قليل من أبدية تصبح نهاراً.
إنهما معاً عند هذا الجانب من
النهار
مع الأبدية كحصان
يشرب، جرعة واحدة، أبدية النهار
الناعمة والحاضرة في الشجرة
كجرّة محطمة ومحترقة حيّة
أصبحت امرأة لكنها تلتهب
ولكثرة ما تقيم في الصفاء
فهي حديقة وثمارها كلها ثلج
كحديقة من ثلج وثمارها كلها
هي هذه المرأة التي لطقتها الشعلة
تمنح بيديها الاثنتين هبة الثلج
لعذابها، للبرد
يلمع قاطعاً كنفاذ نَجْم
تكاد تجتازه غيمةٌ
فكر تكاد تعكسها

هذه المرأة التي يعذّبها العالم.

إنها تحت سحابة ما لا يُعْرَف
امرأة وجرح ومجروحة تتلوه
كحمامة يفتنها تمهّل
احتراق كيانها، الذي لا يخمد
لا أحد هو، وهو هو
قليل من الموت مقابل للمرأة الحيّة
النائمة المحروقة بالصور

نائمة هي، وهي هي
أعيدت إلى بلد الثلج
مع كمنجاتها الطويلة، كمنجات
الشفافية
التي عتّمها عبور الغيوم
وعنبها عنب المطلق
جسدها جسد المرأة حمامة
مكتملة
ووجهها كثلج ملتهب
يمنحه الليل كله لليل.

وعنبها غسله البحر
وغسله الزبد وأحرقه
كجذر ماء في فحم
هو مسرح الظل
إنه رماد خفيف إنه حيّ
في غبار الأحياء وعيونهم
تحت عنوية تجعلهم رماداً.
عصفور ضائع تحت غيمة التوهّج
مطوّقاً بهشاشته اللبلاب
الذي يلتهب وحده أعلى من الموت

قُربَ مصباح ـ أغْرقَ في ظلام
النهار ـ
بطيء، ولكثرة بطء اشتعاله في
الروح
كل حجر إليه إشارة وفأل
ليكن كل حجر هذا القليل من
الأرض
الخارجة من الماء ككتف تتوهج
توهج المرأة
لحمها المجروح يفتن الروح
كمثل نجم تائه في أنهر
أرض أخرى قديمة حيث سيثقب
بالحجارة

أولئك الذاهبون ما وراء القمح
كمثل نجم تائه في الأنهر
هي هذه المرأة التي يشير إليها
العصفور
مع الدم الذي يسيل منها يجعلها
جريحة القصب.
وأي ثلج؟ هنا، في البيت
لا توجد إلاّ فكرة الثلج
والرجل أيضاً مع ظلّه وحده
والنهر الكبير في غرفته: يراه
يلتمع بعيداً كمصباح مسرح...

ترجمة: ع.م.

طواحين الكلام
محيي الدين اللاذقاني

فيلم أربيل

عادت سولويد روبرتس من أربيل بالعراق، وبحوزتها فيلم مدته ثلاث دقائق ونصف تحكي قصة امجادنا، ومآثرنا، وانتصاراتنا، وقد اذاعت القناة الاولى في التلفزيون البريطاني ذلك الفيلم صباح امس ليتفرج الناس وهم على موائد الافطار على الارجل المقطوعة والعيون المفقوءة والآذان المصلومة والبشر الذين يموتون بالسم البطيء» ففي بغداد فئة لا تريد للمواطن ان يرتاح حتى، وهو على فراش الموت، ولا تسمح ان يقال بأن الحاكم لم ينتصر على الشعب بصورة حاسمة، فالنصر واضح وجلي في انكسار عيون الناس وشرودهم، وهذيانهم، وانعدام رغبتهم في الحياة، وهذا ما قاله مواطن وصل لتوه الى الشمال وجلس يحدق في الفراغ اللانهائي، ويتساءل ما جدوى العيش بعد اعدام الاخ، وسجن الجار وغياب الولد.

بدأ الفيلم بعسكري هارب يجر عصاه ورجله الوحيدة المتبقية، ثم انتقلت الكاميرا دون تمهيد الى رجل قلعوا عينه اليمنى، ثم الى جندي اخر يلمس جرحا مشوها في المكان الذي كانت فيه اذنه التي ذهبت وكان فرحا بذهابها، ويعتبر نفسه من المحظوظين، فحين يكون الخيار بين قطع الرأس وبتر الاذن يتبرع الانسان المذعور بالانف مجانا، ويعلن انه سيقول نعم والف نعم في اية انتخابات قادمة فجزاء كلمة لا يجعل سكين الجزار تنتقل ببطء من الاذن الى مناطق قريبة منها.

في بغداد لم يعد الناس يقولون قطع الاعناق ولا قطع الارزاق فقد طارت الاعناق والارزاق معا، وصار قطع عضو واحد من الجسد مجرد مزحة يتقبلها الناس، ويفرحون بها، ويصطفون بالطوابير لتنفيذها، فهناك ستة آلاف اذن تم قطعها حتى الآن والجندي الذي كان يتحدث في فيلم سولويد روبرتس حكى عن طوابير طويلة منهم من قطعت اذنه ومنهم من ينتظر، ومعظم عمليات القطع تتم دون بنج او تخدير، وبأساليب بدائية فهو شخصيا ـ والكلام لا يزال للجندي ـ قطعت اذنه على مراحل مثل سياسة الخطوة خطوة، وفي كل خطوة كان يظن ان المبضع سينزل قليلا قليلا ليصل الى الحلقوم.

ولن نعدم غدا فئة غربية متحضرة تعلق على هذا الفيلم وتتساءل ببراءة عن عهد ابقراط الذي يقسمه الاطباء، ويتعهد فيه الجراحون بعدم استخدام مباضعهم الا في شؤون انسانية، وتعرف هذه الفئة قبل غيرها ان الطبيب الذي يرفض تنفيذ بتر الآذان يضع نفسه تلقائيا في قائمة قطع الاعناق لكنها لا بد ان تقول شيئا يغطي على قصة السكوت عن ذلك الحصار الطويل الذي لم يتضرر منه الا الشعب المسكين المهزوم الخائف الاعزل، اما الفئة الباغية، فلم ينقص كافيارها ولا شامبانياها ولا كافة ادوات التجميل التي كانت تصل الى الرجال والنساء معا، ومن لا يصدق ذلك فليدقق في الصور التلفزيونية لحسين كامل حسن بعد يوم من هربه، وسيجد وجها ناعما مرفها قد خرج لتوه ليس من بلد تحت الحصار، ولكن من احد صالونات كريستيان ديور او ايستي لاودر.

لقد كان بامكان هذا الغرب المتباكي على حقوق الانسان ان يوقف تلك المعاناة منذ وقت طويل لكنه لم يفعل، ولن يفعل ولماذا يفعل؟ ما دام قد اكتشف ان مصالحه بالحفظ والصون مع الجلادين الذين يقمعون شعوبهم، وينفذون له ما يريد، ولا يتحركون حركة واحدة دون ان يؤكدوا لذلك الغرب حرصهم على مصالحه كاملة غير منقوصة.

ان هذا الغرب يعرف جيدا ان ازمته الاقتصادية في الثمانينات تم حلها عن طريق مبيعات شركات الاسلحة في الحرب العراقية الايرانية، وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى جاءت الحرب الثانية لتعقبها فترة الاسترخاء التي استغلتها هذه المرة شركات الانشاءات الغربية التي تنطعت لتعمير ما دمرته حروب حمقاء صنعها طاغية يجب ان تقيم له الشركات الغربية تمثالا من ذهب، فما من احد في المنطقة خدم مصالحها مثله.

وقد كان الشعب العراقي يدفع الثمن على الدوام ليس من ثروته فحسب، ولكن من اعصابه، واستقراره، وامانه، وقواه العقلية والنفسية، ومن اشلائه البشرية ايضا، وما الفيلم الذي قدمته سولويد روبرتس امس الا عينة صغيرة مما يجري في بلاد اقتنعت قياداتها منذ ربع قرن، واكثر بان اسلوب زرع الرعب في كافة الاوساط هو السياسة الوحيدة الناجحة للحفاظ على استقرار نظام ديمقراطي عتيد قطع الناس من حبهم له انوفهم وآذانهم وعيونهم، ووضعوها في صناديق الاقتراع السرية.

بقرار من اللجنة الأولمبية الأميركية وقبل انطلاق دورة أتلانتا

خضوع الرياضيين لاختبارات تعاطي المنشطات دون سابق إنذار

أتلانتا: من ديبي ديكر وديك باتريك

اعلنت اللجنة الاولمبية الاميركية انها تريد ان تكون السباقة في فحص تعاطي العقاقير المنشطة، وهناك برنامج مقترح للقيام بهذه الاختبارات بدون سابق انذار وحتى بدون وجود مباريات، سيطبق قبل الالعاب الاولمبية الصيفية عام 1996 في اتلانتا.

ويقول مدير اللجنة ديك شولتز «نريد ان نضع المعايير للعالم كله». ويبحث هذا الاقتراح والمشروع خلال الايام القليلة المقبلة.

والمعروف ان 8 رياضات بدأت بتطبيق هذه الفحوص دون سابق انذار بينها سباق الدراجات، والتجديف والتزحلق على الجليد، والسباحة، وكرة الطائرة، والمصارعة، ورفع الاثقال.

والواقع ان العاب الساحة والميدان «العاب القوى» كانت لها المبادرة في فحص الرياضيين خارج المسابقات وبدون سابق انذار ابتداء من 1989.

وتصل تكلفة هذه الفحوص بين 300 و400 الف دولار سنويا لرياضيي العاب القوى وحدهم، وهناك مشكلة عليها خلاف حاد وتتعلق ببروتوكول الفحص.

الرياضيون سيقلقون اشد القلق من استدعائهم المفاجئ لاجراء الاختبارات لانهم هم الذين يتعرضون للعقوبات، وهناك مساع للتوصل الى اتفاق مع الاتحادات الرياضية. فاذا رغبت اللجنة الاوروبية الحصول على اعتراف بانها الساعية دائما لاجراء الفحوصات من اجل المنافسة النزيهة، فان عليها ان تفعل كل شيء، من جمع عينات الدم، الى التقاعد مع المختبرات للفحص، الى ضبط الرياضيين في غير مواسم المباريات، الى رفع التقارير عن ذلك.

ويقدر ان تصل تكاليف ذلك الى 580.900 دولار، مما يجعل ميزانية الفحص الاجمالية حوالي 2.2 مليون دولار.

وبالطبع فإن معظم التمويل سيأتي من اللجنة الاولمبية الاميركية.

وهناك تقرير اعده الدكتور ديفيد جوينر يقول: «حان الوقت لاتخاذ موقف قوي من كل هيئة من الهيئات المقررة في البلاد، وبالتعاون مع الهيئات الاولمبية، لتطوير برنامج فحص الرياضيين للتثبت من عدم تناولهم العقاقير والمخدرات، وذلك حفاظا على المستوى العالي والفعالية، مما يعطي لرياضيينا الثقة بحديثنا في حل هذه المشكلة، وضمان مستوى طيب في منافسة الميدان».

ويعتقد الدكتور ويد ايسكوم، مدير برنامج الفحوص في اللجنة الاولمبية، ان الاختبارات الجارية حاليا تحتاج الى تطوير وتوسيع، وان هناك نجاحات في هذا السبيل، لكنها غير كافية. فالبرنامج الحالي ينطوي على نواقص معينة تتطلب المعالجة. ويشير ايكسوم الى ان توجيه منكرة قبل 48 ساعة من الفحص الى الرياضي المعني يعني دفعه الى التحرك لتخليص جسمه من المواد المحظورة بسرعة والافلات من رقابة الفحص. اما البرنامج المقترح فسيكون اكثر كفاءة، لانه سيتم بدون سابق انذار، الامر الذي يساعد على تخليص الرياضة من الرياضيين المزيفين، والمخادعين. وفي حال اقرار البرنامج بصورة نهائية فإن بين 1500 و3 آلاف رياضي سيتعرضون للفحص كل عام. رد على هذا ان تقنيات الفحص تطورت كثيرا. فالمواد التي كانت صعبة التشخيص في السابق صارت في متناول الفاحص. وان بعض انماط الرياضة تمارس رقابة صارمة على اللاعبين. إذ فجأة يظهر من يقف على الباب سائلا الرياضي ان يقدم عينة للفحص.

ويؤكد المديرون ان من الضروري ان يكون النظام دقيقا وشاملا حتى لا يقال ان الذين يقعون تحت طائلته هم الساهون وان الرياضيين المخادعين يفلتون من رقابته.

ويتوقع اتخاذ قرار بالموافقة على البرنامج الجديد في فبراير (شباط) وبعد ذلك تبقى المسألة ما اذا كان ينبغي تنفيذ البرنامج فوراً، ام الانتظار حتى الالعاب الاولمبية الصيفية التي تبدأ في 19 يوليو (تموز) المقبل.

بن جونسون (يمين) ابرز الرياضيين الذين ثبت زيفهم بتعاطي المنشطات (أرشيف «الشرق الأوسط»)

الإسماعيلي في أبيدجان غدا لمقابلة بطل ساحل العاج

أسامة خليل: المباراة مصيرية ونهائي مبكر للكأس الأفريقية

القاهرة: من يسري حمدي

تغادر القاهرة غداً بعثة نادي الاسماعيلي لكرة القدم في طريقها الى ابيدجان حيث يستعد الفريق للقاء العودة يوم الاحد المقبل مع فريق اسيك بطل ساحل العاج في الدور قبل النهائي لبطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري وكان لقاء الذهاب بالاسماعيلية قد انتهى بفوز الاسماعيلي بهدف للاشيء سجله محمد صلاح أبو جريشه.

وصرح اسامة خليل المدير الفني للاسماعيلي بأن الفريق سيتدرب يوميا طوال وجوده بابيدجان لتأقلم اللاعبين على جو البلاد وطبيعة الملعب كما سيحرص خلال المران الرئيسي يوم الجمعة على التعرف على قدرات لاعبيه قبل تحديد التشكيل النهائي الذي سيخوض به المباراة وبعد الاطمئنان على حالة كل اللاعبين. واضاف اسامة خليل انه لن يلعب اللقاء الحاسم مدافعا كما يتوقع الكثيرون ولكنه سيحاول ان يدمج ما بين الدفاع والهجوم مع الحذر الشديد والعمل على ان يكون هناك جدية في الاداء وسرعة التحركات وعلاج اي اخطاء حدثت في اللقاء الاول لتلافيها خاصة ان فريق اسيك وضح انه يلعب بجدية ويتمتع بالسرعة في الانطلاقات. واضاف اسامة خليل ان القرعة ظلمت الفريقين ولقاؤهما نهائي مبكر بلا شك والفائز منهما ستكون فرصته كبيرة في الفوز بالكأس واثبات وجوده لان الفريقين الاخرين اقل من الاسماعيلي واسيك ولكن لا نملك الا ان نقول ان الاسماعيلي واجه مشاكل بالجملة في القرعة ولكن هذا الامر يزيدنا عزيمة على المنافسة وضرورة الفوز ان شاء الله وتشريف الكرة المصرية.

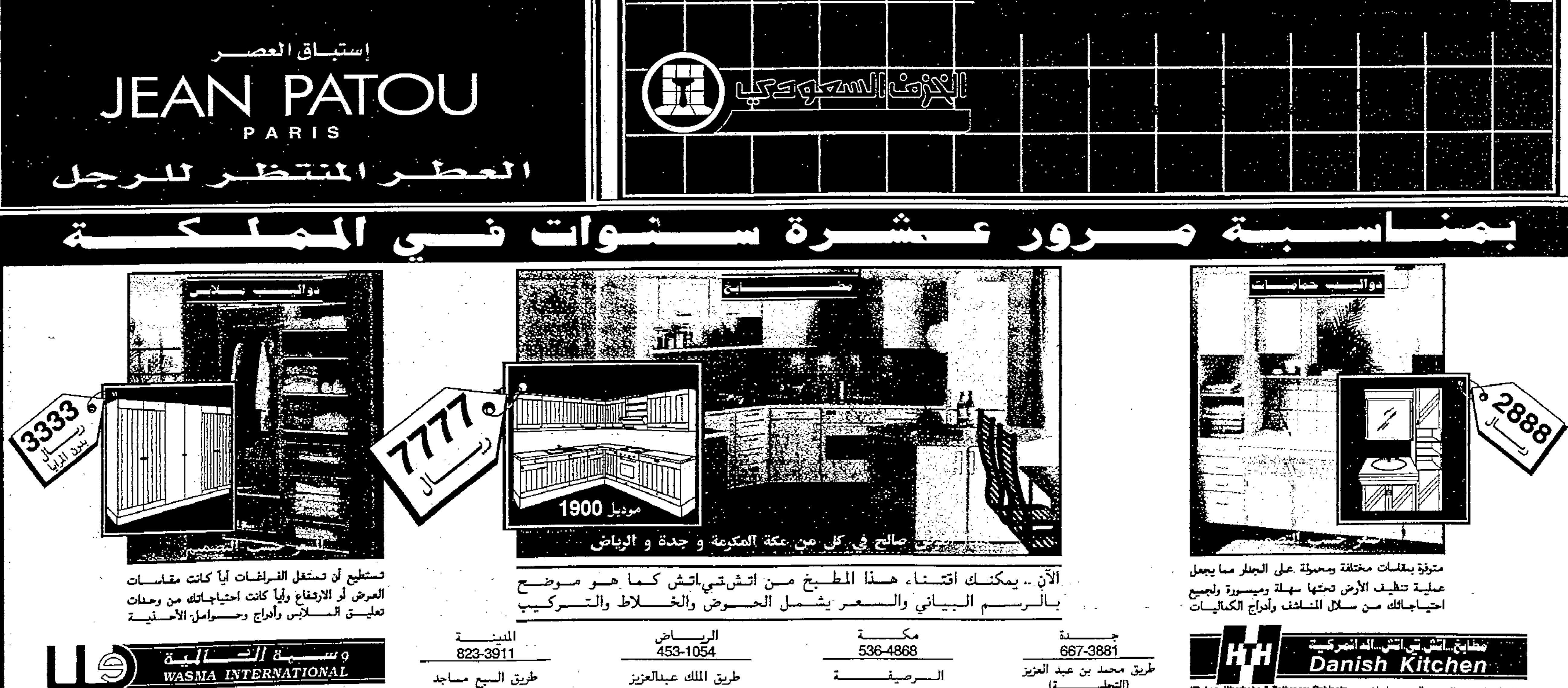
واكد اسامة خليل ان لاعبيه بلا شك مرهقون من المباريات المستمرة ولهذا سيحاول خلال الايام القادمة تقليل احمال التدريب والعمل على سرعة استعادتهم الحيوية لان لقاء العودة سيحتاج الى جهد ضخم من الجميع ولنني اعتبر التسعين دقيقة القادمة هي البطولة واصعب دقائق في مشواري التدريبي.

ونفى اسامة خليل ما يتردد عن تأثر الفريق بغياب احمد العجوز لاحترافه بالكويت واكد ان فريقه يجمع بين اكثر من لاعب كفء وان العجوز لاعب متميز ولكن الفريق لا يقف على لاعب والكل على مستوى المسؤولية وبالتالي لم يتأثر الفريق أو خط الوسط بهذا الغياب وان هناك العديد من الوجوه الصاعدة ستأخذ فرصتها خلال الفترة المقبلة. واختتم اسامة خليل تصريحاته بانه يأمل ان يقدم لاعبوه العرض المتوقع في لقاء العودة وينجحوا في تحقيق الفوز والتأهل للنهائي وتحقيق الكأس.

واعاد الفوز الذي حققه الاسماعيلي 1/صفر على جمهورية شبين بالاسبوع الثاني للدوري المصري الاستقرار للفريق، وكان الاسماعيلي قد فشل في الفوز وسط جمهوره على القناة في الاسبوع الاول للدوري، وفشلت ادارته ايضا في محاولة تأجيل مباراته ضد شبين، وسبق لها ان فشلت في الاحتفاظ باللاعب احمد العجوز الذي احترف مع نادي النصر الكويتي حاليا، ويعيش جمهور الاسماعيلي وجهازه الفني ولاعبوه لحظات قلق شديدة بسبب الفوز المحدود الذي حققه الفريق على اسيك ابيدجان 1/صفر في المباراة الاولى لدور الاربعة لكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري بالاسماعيلية، وهو ما يهدد الفريق بالخروج من البطولة في المباراة الثانية التي تقام الاحد المقبل بابيدجان.

الزمالك يشارك في البطولة الأفريقية

اخطر اتحاد كرة القدم المصري نادي الزمالك بموافقته على اشتراك فريقه في بطولة اندية افريقيا ابطال الدوري العام القادم بصفته ممثلا لمصر بدلا من الأهلي الذي اعتذر عن عدم الاشتراك في البطولة ويقوم المسؤولون بنادي الزمالك باتخاذ الترتيبات اللازمة للبطولة التي غابت عنه عامين حيث كان اخر مرة يفوز بها الزمالك بالبطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري عام 1993. هذا في الوقت الذي طالب فيه مسؤولو اتحاد الكرة نادي الزمالك بإغلاق ملف الاشتراك في بطولة الاندية العربية ابطال الدوري وعدم تصعيد الامر للدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة.



ليفربول يتخطى سوثهامبتون ويتقدم للمركز الخامس

ميلان يحتفظ بالصدارة الإيطالية وبرشلونة يطارد اتليتيكو مدريد

لندن: «الشرق الأوسط» ـ ر

بلغ سوء الطالع الذي يلازم مات لوتيسييه لاعب نادي سوثهامبتون هذا الموسم ذروته اذ طرده الحكم بعد 69 دقيقة من لقاء فريقه امام ليفربول في الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم فخسر فريقه 3/1 على ارضه.

وتلقى لوتيسييه البطاقة الحمراء من الحكم ديرموت جالجر اثر اشتباك على الكرة مع الظهير فيل باب، وكان لوتيسييه تلقى انذارا سابقا في نفس اللقاء ليطرد من المباراة. وجاء الانذار الاول بعد ان ارتكب اللاعب خطأ في حق ايان راش. وهبط اداء اللاعب منذ ان استبعده المدرب تيري فينابلز من تشكيل منتخب انجلترا ولم يسجل اي اهداف في تسع مباريات في الدوري.

وكان لوتيسييه سجل ثلاثة اهداف في مرمى نوتنجهام فورست في مستهل الموسم الحالي، وفترة النحس التي يمر بها هي الأسوأ في حياته الرياضية منذ ست سنوات. ولم يسهم لوتيسييه بجهوده في اللقاء على الرغم من تقدم فريقه على ليفربول بهدف احرزه جوردون واتسون في الدقيقة الثانية من اللقاء.

وسجل ستيف مكمانامان هدفين لليفربول في الدقيقتين 21 و54 فيما اضاف نيل بساننت الهدف الثالث في الدقيقة 73 امام اكثر من 15الف متفرج. بهذا الفوز يصعد ليفربول الى المركز الخامس فيما يقبع سوثهامبتون في المركز الثاني من ذيل القائمة بعد ان فاز مرة واحدة في عشرة لقاءات. وفي اللقاء الاخر الذي جرى في ختام المرحلة العاشرة تعادل ايفرتون وتوتنهام 1/1امام اكثر من 33 الف متفرج. سجل جراهام ستيوارت لايفرتون في الدقيقة 12 من ضربة رأس واحرز كريس ارمسترونج هدف التعادل لتوتنهام.

● الدوري الايطالي: احتفظ ايه. سي. ميلان بالصدارة بالرغم من تعادله مع فيتشينزا 1/1 في الجولة السابعة من البطولة.

تقدم ميلان بهدف احرزه ستيفانو ايرانيو في الدقيقة 43 ولكن روبرتو مورجيتا احرز هدف التعادل لفيتشينزا بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني ليعوض فريقه عن العديد من الفرص التي اهدرها زملاؤه قبل الهدف.

وبالرغم من ان هذا اول تعادل لميلان هذا الموسم فانه ما زال يتصدر الدوري برصيد 16 نقطة من سبع مباريات بفارق نقطتين عن يوفنتوس وبارما ونابولي. وفاز يوفنتوس على بادوفا 1/3، وتعادل بارما مع روما 1/1، وفاز نابولي على بياتشينزا 1/صفر. في مباراة يوفنتوس فتح المهاجم الناشئ اليساندرو دل بييرو طريق الفوز امام فريقه عندما احرز الهدف الاول من على بعد 24 مترا. واحرز فابريتزيو رافانيلي الهدف الثاني في الدقيقة 55 في حين اضاف انطونيو كونتي الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة من المباراة. واحرز نيكولا اموروسو هدف بادوفا الوحيد.

وفي مباراة بارما انقذ دينو باجيو فريقه من الهزيمة بعد ان احرز هدف التعادل في الدقيقة 75 مواصلا هوايته في احراز الاهداف الهامة لفريقه وللمنتخب الايطالي، وكان دانييل فونسيكا قد احرز هدف روما. وتعادل انترناسيونالي مع لاتسيو دون أهداف.

● الدوري الاسباني: واصل برشلونة ملاحقته لاتليتيكو مدريد في المنافسة على الصدارة بفوزه على بلنسية 1/صفر في الجولة التاسعة للبطولة.

وبالرغم من فوزه فان برشلونة لم يقدم عرضا قويا وجاء هدفه الوحيد من ضربة جزاء وكان اداء بلنسية افضل ولاحت له فرص اكثر للتهديف. وطرد الحكم المدير الفني لبرشلونة يوهان كرويف من ارض الملعب. واشرك كرويف في الشوط الثاني الشقيقين جارسيا على امل انتزاع الفوز وتمكنا بالفعل من تحقيق هدف مدربهما في الدقائق السبع الاخيرة من المباراة عندما مرر روجر جارسيا الكرة لشقيقه اوسكار الذي عرقله مدافع بلنسية باتكسي فيريرا لتحتسب له ضربة جزاء.

ولعب روبرت بروسينيكو الكرة ليسجل هدف فريقه ويفوز بالثلاث نقاط ويحتفظ بالمركز الثاني.

وواصل ريال مدريد عروضه الطيبة وصعد الى المركز السادس بعد فوزه على تينيريفه 2/صفر. واحتفل المهاجم الارجنتيني كوان ايسنايدر بعودته الى الفريق بالهدف الاول الذي احرزه في الدقيقة 11. وعزز سالدرو سيرا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية المباراة بست دقائق بالرغم من سيطرة تينيريفه على اللعب في محاولة لتحقيق التعادل ولكنه اهدر جميع الفرص التي لاحت له.

الارجنتيني ايسنايدر نجم هجوم ريال مدريد «يسار» في صراع على الكرة مع مدافع فريق تينريفي (أ ب)

الإمارات تهزم إيران وتتأهل لنهائيات التصفيات الأولمبية الآسيوية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اسعد منتخب الامارات الاولمبي لكرة القدم جمهوره الكروي العريض الذي احتشد لمؤازرته في مباراة الاياب الحاسمة امام المنتخب الايراني للمنافسة على صدارة المجموعة الآسيوية السابعة للتصفيات الاولمبية وخرج منتخب الامارات فائزا بهدف وحيد سجله لاعبه حسن سعيد في الدقيقة السابعة ورفع به رصيده الى 8 نقاط ليزيح المنتخب الايراني عن الصدارة ويتفرد بها ويتأهل للتصفيات النهائية التي ستقام في العاصمة الماليزية كوالالمبور في شهر مارس من العام المقبل.

كان الفوز الطريق الحتمي الوحيد لمنتخب الامارات وكان التعادل يكفي منتخب ايران، لذلك بدأ المنتخب الاماراتي مباراته مهاجما ومع ان الهدف الذي سجله كان مبكرا وتطلب منه جهدا كبيرا للمحافظة عليه الا ان منتخب الامارات اهدر عدة فرص اخرى على مدار الشوطين. وقد استطاع منتخب الامارات بالهدف المبكر ان يحيد الجمهور الايراني الغفير الذي حضر لمساندة منتخب بلاده.

في بداية جولته الآسيوية الدولية الودية

المنتخب السعودي يواجه اليابان اليوم

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يلتقي اليوم المنتخبان السعودي والياباني عند الساعة الثامنة مساء بتوقيت اليابان، الواحدة ظهرا بتوقيت السعودية في مباراة دولية ودية. ولا يتوقع ان تكون المباراة من اجل التجربة والاحتكاك فقط بل ستكون المنافسة حامية لاعتبارات هامة لكونهما يقيمان حاليا كفارسين للكرة الآسيوية ليس لانهما حققا في اخر بطولة لامم آسيا اول وثاني الترتيب بل لواقعهما الكروي الفاعل الذي يفرض نجومهما على انهم الابرز آسيويا ومسابقاتهم المحلية على انها الاكثر اهتماما والاقوى منافسة في قارة آسيا قاطبة.

يضاف لذلك ان المنتخب السعودي بانجازاته الضخمة التي تتصاعد من فترة لاخرى والتطور اللافت الذي تعيشه الكرة اليابانية، وكلاهما يعيش تجربة الاحتراف الحقيقية. واكدت السعودية ذلك بما قدمته في نهائيات كأس العالم الاخيرة، وما يحدث الآن في اليابان من نهضة جلبت اليها مجموعة كبيرة من افضل الاسماء العالمية في منافساتها المحلية وجعلتها المرشح الاقوى لاستضافة نهائيات كأس العالم في عام 2002. كل تلك العوامل حتما ستجعل من لقاء السعودية واليابان لقاء قوة واثارة واثبات جدارة ولذلك استنفر اليابانيون قوتهم واستدعوا لاعبيهم لخوض اللقاء اليوم ولقاء بعد غد في هيروشيما. المنتخب السعودي بجهازه التدريبي الجديد قضى فترة اعدادية قبل الوصول الى اليابان كانت مفيدة ومثمرة تخللتها مواجهتان قويتان امام اميركا (4/3) وامام المكسيك (2/1) وكلتاهما اكسبت اللاعب السعودي خبرة جيدة.

من المؤكد ان يدخل زماريو مدرب المنتخب السعودي هذا اللقاء بافضل اسمائه رغم ان الاصابات والوقف منعت مشاركة بعضهم كالذي حدث لخالد مسعد وحمزة صالح وفهد المهلل الا ان الاسماء البديلة لهم مؤهلة وبدرجة مقنعة لكي تؤدي نفس الدور.

واكد زماريو انه لا يعتمد على اسماء معينة بتحقيق متطلبات خاصة في الملعب رغم الافضلية التي يجدها العويران وسامي الجابر وفؤاد انور والخليوي وجميل كلاعبين هم الاكثر ثباتا في القائمة الرئيسية التي يغير فيها كثيرا لاجل التجريب واعطاء الفرصة للاسماء الاخرى وتجربتها وجميعها قد حققت حضورا فاعلا كالذي فعله الظهير (الشاب) محمد شلية ولاعب الوسط خالد التيماوي في لقاءي اميركا والمكسيك. المنتخب الياباني الذي بات لا يقبل بالادوار الصغيرة يملك اسماء لامعة قادرة على المنافسة وتجيد قراءة مفردات كرة القدم كنتيجة صنعها اليابانيون للاعبيهم بعد القفزة الهائلة التي يعيشونها.

نقاد العالم يصدرون توقعات مثيرة وجديرة بالاهتمام والذكر مفادها ان الكرة اليابانية ستكون من القمم الكروية في العقد القادم مستندين في توقعاتهم الى ثوابت حقيقية خطها اليابانيون وعملوا بها.

وفي ما يخص مواجهة منتخب اليابان بالسعودية فأول ما يتبادر الى الذهن عند التطرق للاسماء اليابانية هو ذلك المهاجم الخطير كازيو ميورا الذي دخل التاريخ الآسيوي باعتباره اول لاعب يحترف في الدوري الايطالي وتحديدا مع نادي جنوا (1994). ميورا مراوغ ماهر يجيد تسجيل الاهداف وبطرق فنية رائعة يؤكد النقاد انه يمثل ثقلا كبيرا في صفوف المنتخب الياباني. ولذلك فان الآمال عادة تعقد على قدمي ميورا لتحقيق الفوز.

ايضا من الاسماء اليابانية المشهورة والمعروفة على النطاق الآسيوي المدافع الخبير يوكاشا ولاعب الوسط ماتشونا.

المنتخبان السعودي والياباني سيكونان معنيين بلقاء آخر يقام في هيروشيما الخميس جاء وفق طلب ياباني وافق عليه السعوديون وكلا اللقاءين يدخلان في اطار تحضير المنتخبين الياباني والسعودي لبطولة امم آسيا خاصة الثاني الذي سيخوض تصفياتها في وقت قريب فيما سيكون الاول مشاركا في نهائياتها كبطل للبطولة السابقة بعد فوزه على المنتخب السعودي في اللقاء النهائي (1/صفر) 1992 في هيروشيما.

كأس ولي العهد الكويتي لكرة القدم

تأهل القادسية والنصر إلى دور الثمانية رغم الخسارة

الكويت: من صلاح رشدي

تأهل فريقا القادسية والنصر الى دور الثمانية لكاس ولي العهد الكويتي لكرة القدم بالرغم من خسارتهما امام فريقي الكويت واليرموك في جولة الاياب.

وكان لقاء القادسية مع الكويت مناسبة للاحتفال بنجم الكويت المعتزل محليا عادل عباس الذي احترف في صفوف نادي الخليج السعودي هذا الموسم وسيلعب اولى مبارياته امام فريق النهضة خلال ايام. اما عن المباراة الرسمية بين الناديين فقد انتهى شوطها الاول بالتعادل دون اهداف. واتسم الشوط الثاني بالقوة والحماس والاداء الفني العالي وضياع العديد من الفرص من هجوم الفريقين، وكانت المفاجأة في مشاركة صلاح الحساوي نجم المنتخب ونادي الكويت العائد للملاعب بعد انقطاع دام خمس سنوات لينجح في احراز هدف الكويت في الدقيقة 72 لتشتد حرارة المباراة ومحاولات من القادسية في تحقيق التعادل، بينما سعى الكويت لاضافة اهداف جديدة لضمان التأهل.

واهدر القادسية عدة اهداف محققة خاصة من حمد الصالح وهاني الصقر وكاد ان يدفع ثمنها الفريق لو نجح الكويت في احراز هدف ثان. وقد اخطأ مدرب الكويت كاترايت في اخراج النجم العائد من الاصابة وليد نصار الذي كان خطرا على دفاع القادسية بتمريراته المتقنة وتسديداته القوية. ورغم الخسارة خرجت جماهير القادسية سعيدة بتأهل فريقها لدور الثمانية حيث ان نتيجة الجولة الأولى التي كسبها القادسية 1/3 رجحت كفته ليلاقي الفائز من جولتي العرب والفحيحيل. اما اللقاء الثاني المؤجل بين اليرموك والنصر فقد انتهى ايضا بفوز اليرموك 1/2 ولكن الجولة الأولى للفريقين التي انتهت لصالح النصر 2/4 رجحت كفته. واضاع اليرموك فرصة التأهل بعد تقدمه في الشوط الثاني بهدفين ولم يستفد من نقص فريق النصر بسبب طرد مهاجمه خالد الشليمي في اضافة اهداف جديدة او حتى المحافظة على هدفيه حيث اخترق احمد العجوز دفاع اليرموك واحرز هدف النصر الوحيد الذي ساهم في تأهل فريقه لدور الثمانية.

ومن ناحية اخرى تقام اليوم المباراة المؤجلة بين خيطان والشباب من الجولة الثانية لكاس ولي العهد ويكفي خيطان التعادل او حتى الخسارة بهدف للصعود الى الدور الثاني للبطولة.

الفوضى تجتاح مباراة كرة القدم برواندا

كيجالي ـ ر: قال شهود عيان امس ان مباراة في كرة القدم بين قوات غانية تابعة للامم المتحدة وفريق رواندي انتهت بفوضى تبادل خلالها الحكم والفريقان اللكمات.

وكانت المباراة ضمن بطولة ودية اقيمت بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة. وقال مسؤولون من الامم المتحدة ان اعمال عنف بسيطة نشبت عندما احتسب الحكم الرواندي ضربة جزاء بعد ان عرقل احد لاعبي الفريق الغاني الذي ضم قوات حفظ سلام احد لاعبي فريق سيركل سبورتيف الرواندي الذي كان متقدما 1/3. وزاد العنف في استاد كيجالي عندما طرد الحكم حارس المرمى الغاني لانه امسك بالكرة خارج منطقة الجزاء. وغضب الغانيون ولكم حارس المرمى الحكم واشتبك اعضاء الفريقين في وسط الملعب قبل ان ينضم 250 متفرجا روانديا الى المعركة.

والغيت المباراة بعد تدخل قوات الامم المتحدة وقال المسؤولون انه تم شطب الفريق الغاني من البطولة الودية.

أبرز برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

07.00 القرآن الكريم + من فيض النبوة
07.15 فترة الأطفال: مخلص صديق الحيوان - نو - ري، مي
08.00 اللياقة البدنية
08.15 عيون على الطبيعة
08.45 صحتين وعافية
09.00 سلوكيات
09.30 رحلة حول العالم
10.00 موجز الاخبار
12.05 مسلسل الاجتماعي المحلي
12.55 الاردن ارض الخلود
13.00 نشرة الأخبار العربية الأولى
15.05 المسلسل الكوميدي
16.00 موجز الاخبار
16.15 الفكاهة في التراث العربي
16.45 معاً الى الأبد
17.00 موجز الاخبار
17.15 العلم والانسان
17.30 اخطاء شائعة
17.55 استراحات
18.00 نشرة الأخبار العربية
18.30 فكر وثقافة
19.05 مفاهيم اسلامية
19.55 ذاكرة المكان
20.00 نشرة الاخبار الانجليزية
20.15 مواويل من بلدي
21.00 موجز الاخبار
21.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
21.55 ديرتنا ديرة العز
22.00 نشرة الأخبار الأخيرة
22.15 الوان
23.00 موجز الاخبار
23.05 زووم
00.00 آخر المشوار

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.45 القرآن الكريم
12.00 صور متحركة للأطفال
12.15 مسلسل «المتمردة»
13.30 النشرة الاولى للانباء
13.45 في خدمتكم
15.00 المنظار (اعادة)
16.00 رباعية: الصفقة (الجزء الاول)
17.00 للأطفال:
- ابنتي العزيزة راوية
- كان يا ما كان
- كاس العالم
18.30 النشرة الجهوية
18.50 المرأة والمجتمع
19.15 دائرة الحظ
20.00 الانباء
20.30 النشرة الجوية
21.50 ملف
23.30 آخر الانباء
23.45 مسرحية
00.45 القرآن الكريم

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.50 افتتاح القناة
06.55 القرآن الكريم
07.00 حصة «صباح الخير»
10.05 منوعات جزائرية
11.05 سلسلة الاشرطة «دراسات في الطبيعة»
11.50 رسوم متحركة «سنافر»
12.30 سلسلة للأطفال: عالم الفنون
13.00 الجريدة المصورة
13.30 المسلسل العربي: «قلوب دافئة»
16.30 منوعات شرقية مع لطيفة العرفاوي
17.00 رسوم متحركة:
- صقور الارض
- ينابيع المعرفة
17.30 سلسلة للأطفال «فريق المعلومات»
18.00 المسلسل الجزائري «ابناء وامهات» اخراج مصطفى شليان
18.50 حديث ديني
19.00 الجريدة المصورة
20.00 الجريدة المصورة
20.45 حصة خاصة بالانتخابات الرئاسية
00.00 الجريدة المصورة بالانجليزية
- القرآن الكريم
- نهاية الارسال

الفضائية السورية
بتوقيت دمشق

10.00 الافتتاح بالنشيد الوطني العربي السوري والقرآن الكريم عرض وقائع الغد
10.30 برنامج صباح الخير ويتضمن الاخبار الاولى - النشرة الجوية - عرض لصحافة اليوم
12.00 مسلسل سوري قديم «جابر وجبير»
14.40 فترة الاطفال
15.40 مسلسل علمي «الجغرافيا الوطنية»
16.30 موجز الانباء + النشرة الجوية المحلية
16.40 اعادة تمثيلية للسهرة
18.00 برنامج «كتاب تحت الاضواء»
18.30 الاخبار الثانية + النشرة الجوية المحلية
19.00 برنامج من ذاكرة التلفزيون
20.00 برنامج «المجلة الثقافية»
20.30 المسلسل السوري «ابو كامل»
21.30 الاخبار الثالثة + النشرة الجوية العالمية
22.00 برنامج «ضيف وقضية»
22.30 برنامج «بريد الفضاء»
23.30 مهرجانات سورية كبيرة
01.30 الاخبار الاخيرة
01.40 عرض وقائع الغد
02.00 الختام بالنشيد العربي السوري

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06.45 صباح الخير يا مصر
10.02 تمرينات المسنين
10.17 مسلسل الاطفال
10.35 اغنية
10.42 المسلسل العربي «عائلة شلش» بطولة صلاح ذو الفقار - ليلى طاهر
11.30 اغنية
12.30 مايطلبه المشاهدون
13.30 برنامج اخباري
13.45 اغنية
13.50 مشهد من مسرحية
14.00 النشرة الاخبارية
14.15 لك ولأسرتك
14.30 الفيلم العربي «ابن حميدو» هند رستم - احمد رمزي
17.00 النشرة الاخبارية
17.15 رياضة × رياضة
17.30 اغنية
19.20 لسه فاكر
19.50 اغنية
20.00 النشرة الاخبارية
01.00 احداث 24ساعة
01.15 قطار الحروف
05.00 مسلسل ديني
05.45 اقوال الصحف
06.00 كرتون - اغنية للاطفال
06.20 بوجي وطمطم

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

12.00 حوارات في الثقافة والادب
1.00 اخبار الفن
2.00 المسلسل اليومي
3.30 الموسيقى لغة العالم
4.00 فترة الاطفال
7.30 حدث في مثل هذا اليوم
7.40 قضايا عالمية
10.30 الاعمال اليوم
10.40 الاخبار الرياضية
11.00 اخبار الفن
12.00 فيلم عربي ابيض واسود
2.30 ذاكرة مكان
4.00 اخبار الفن
5.30 فيلم عربي ملون

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.00 افتتاح الإرسال - القرآن الكريم - دعاء
12.10 السلسلة العربية للأطفال «مخلص صديق الحيوان»
12.45 برنامج المسابقات «الحصن»
13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات
13.35 المسلسل العربي اليومي «عفوا ابنتها الأم» (ح 9)
14.20 منوعات غنائية
14.30 النشرة الجهوية
14.40 مدن في ركاب التنمية «مدينة سيدي سليمان»
15.10 زهور
18.05 السلسلة الدولية للأطفال «سبيرو»
18.30 الاخبار الدولية
18.50 برنامج المسابقات «الحصن»
19.00 برنامج «مرايا»
19.30 المسلسل اليومي المكسيكي «رهينة الماضي» (ح 13)
20.30 الجريدة المتلفزة الرئيسية
21.10 ندوة - المؤتمر العالمي للمرأة - بكين
22.35 منوعات غنائية
23.15 الأخبار الأخيرة
23.30 ما تيسر من الذكر الحكيم
23.40 ختام البرامج

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

10.00 الافتتاح - القرآن الكريم - عرض سريع للبرامج
10.15 برنامج ديني
10.25 الرسوم المتحركة
11.00 موجز لأهم الأنباء
11.25 المسلسلة الصباحية: الليل الطويل (ح10)
12.05 رفع أذان ظهر مكة المكرمة - دعاء
12.15 برنامج: وثائقي
12.30 برنامج: عالم المرأة
01.00 موجز لأهم الأنباء - النشرة الجوية
01.07 الرسوم المتحركة
01.25 مسلسل الكرتون المدبلج: هايدي
01.50 مسلسل للأطفال
03.00 نشرة الأخبار المصورة الأولى.. تتضمن النشرة الجوية
04.35 برنامج: ملتقى الأطفال
05.05 برنامج: الكرة الآسيوية
05.20 لوحة أذان مغرب الرياض
05.21 برنامج: قضايا تربوية
05.49 نقل أذان وصلاة المغرب من المدينة المنورة.. فدعاء
06.51 الجريدة المصورة
07.21 نقل أذان وصلاة العشاء من مكة المكرمة - فدعاء
08.15 برنامج: آية وإعجاز
08.30 من حياة البادية
09.00 برنامج: ابحاث علمية
09.30 نشرة الأخبار المصورة الثانية - النشرة الجوية
10.25 المسلسلة اليومية: «ناس أولاد ناس» (ح8)
11.10 أضواء على برامج الغد
11.20 المصارعة الحرة
11.50 برنامج: محطات
12.30 نشرة الأخبار الأخيرة
01.00 مسلسلة السهرة
01.50 موجز لأهم الأنباء - الختام

تلفزيون الكويت
بتوقيت الكويت

8.30 المسلسل الكارتوني - الصياد الصغير
9.00 استراحة الصباح على الهواء مباشرة
10.30 المسلسل العربي - العاصفة
12.00 البرنامج الثقافي
13.00 المسلسل العربي - الاخوان
14.00 المسلسل الكارتوني - غدا تشرق الشمس
14.30 منوعات غنائية
15.00 نشرة الاخبار
15.30 المسلسل العربي - يوميات مدير عام
16.30 المسلسل الكارتوني - القبعة الثمينة
17.00 الفارس الملثم
18.00 اهم الانباء
18.30 المسلسل التاريخي - عمر بن عبد العزيز
19.00 البرنامج الديني - حديث الاسبوع
20.30 مساء الخير
21.00 نشرة الاخبار
21.30 الفيلم العربي
24.00 نشرة الاخبار
24.30 منوعات غنائية

MBC
بتوقيت جرينتش

10.35 دين ودنيا
10.45 افلام كرتون
11.35 برنامج اطفال
12.00 الفيلم العربي - رصاصة في القلب
13.45 ملاكمة دولية
14.10 المسلسل المدبلج - رهينة الماضي
15.00 نشرة الاخبار
15.20 ابتكارات واختراعات - اعادة
15.45 منوعات غنائية
16.10 المسلسل العربي - امر ازالة
17.00 موجز الاخبار
17.07 عالم الصحافة
17.20 الطاقة والنفط
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.45 الاحوال الجوية
18.50 الفيلم العربي - المجانين في نعيم
20.00 موجز الاخبار
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.30 الاحوال الجوية

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

7.10 فن الطبخ
7.35 الموسوعة الطبية
7.50 اغاني عربية
8.00 سوق الالغاز
8.25 اغاني عربية
9.05 طربستان
9.35 اغاني عربية
9.45 مسلسل: القناع الزائف
10.15 اغاني عربية
10.40 آفاق المعرفة
11.00 الخليج العاشق
11.30 Dick Powell
12.00 من غير كلام
12.50 اغاني عربية
12.55 The Corruptors
13.35 اغاني عربية
13.55 مسلسل: اجيال ج:(2)
15.10 دعاء ديني
15.15 مرايا
16.05 Morina clara (مسلسل فنزولي)
16.45 دعاء
17.00 مسلسل: صورة عائلية
17.55 كتاب حياتي
18.45 حروف مضيئة
20.00 مسرحية: صورة عائلية
23.30 الوان (تونس)
23.55 العلم والايمان
00.45 موسوعة السنة النبوية
01.10 مسلسل ديني
2.15 درب الفنون - اعادة

في الطريق إليك

«فريدة» تمثيلية تلفزيونية تجمع نجوم الإمارات والكويت

ابوظبي: من حسين خليفة

عن قصة لباسمة يونس وسيناريو وحوار طارق عثمان واخراج ناصر آل رحمة يجري حاليا في استديوهات مركز دبي للاعمال الفنية التابع لتلفزيون دبي تصوير الدراما المحلية «فريدة» وهي تمثيلية تناقش بعضا من الهموم الاجتماعية في منطقة الخليج.

ويشارك في هذا العمل عدد من نجوم التمثيل في دولة الإمارات العربية مثل سميرة احمد، سيف الغانم، هدى الخطيب، محمد الجناحي، عادل ابراهيم عبد العزيز الشريف، كاميليا محمد، وعبد الله صالح ومن دولة الكويت باسمة حمادة، مشاعل شداد، وعبد الرحمن العقل، وهناك ايضا الممثلة زينب العسكري من دولة البحرين.

وتتناول التمثيلية قضية الانجاب وتفضيل الآباء الذكر على الانثى، وتحاول نفي هذه الافضلية من خلال طرح نموذج لفتاة مكافحة تدعى «فريدة» تعذبت وشقيت في هذه الحياة عقب وفاة والديها من اجل تربية شقيقها وشقيقتها والاخذ بيدهما نحو الدخول الى معترك الحياة، وهما سليمان بدنيا ونفسيا، وخاضت في سبيل ذلك الكثير من المصاعب والمواجهات، لكنها بقيت صلبة وباسلة وتغلبت على انوثتها لتؤكد انها لا تقل عن الرجل قدرة على تحمل المسؤولية.

وتوضح التمثيلية كيف ضحت «فريدة» بالكثير من اجل اسعاد شقيقيها، وكل ذلك جاء على حساب حياتها وسعادتها هي، رغم الكثير من الفرص والمغريات التي كانت كفيلة باسعادها مقابل ابتعادها عن شقيقيها او التقصير تجاههما، ورفضت فريدة كل ذلك وضحت به من اجل شقيقيها.

مقعد امام الشاشة

«لن أمشي طريق الأمس» مسلسل كويتي - مصري مشترك

الكويت: «الشرق الأوسط»

المسلسل التلفزيوني «لن امشي طريق الأمس» عمل فني مركب يقوم على محور الصراع بين الحب والكراهية حيث تتقاطع النزعات الانسانية باقصى سلبياتها وايجابياتا بحلوها ومرها في قالب درامي لا يخلو من المفارقات الكوميدية.

والمعالجة الفنية التي اعتمد عليها المخرج «تيسير عبود» تختلف بعض الشيء عن بقية المسلسلات التي طرحت قضايا مماثلة، فهو لم يقدم القيم الجميلة في المجتمعات العربية والانسانية على شكل خطاب وانما جعل المعالجة تعتمد على تراكم الخبرات التي يكتسبها الفرد بعد ان اقنعه صديقه رجل الاعمال المصري «فاروق» محمد وفيق بالاشتراك في مشاريع تجارية بالقاهرة.

المحور الكوميدي في المسلسل يمثله سائق راشد «فرج» المنتصر بالله وزوجته «زكية» سناء يونس، وهو شاب خفيف الظل يعيش مع زوجته واخته العانس التي يحاول تزويجها من راشد، ونرى من خلال العمل ما يتعرض له المستثمر العربي من روتين ممل من الجهات المسؤولة في مصر.

راشد هو الشخصية المحورية التي يدور حولها العمل وقد استطاع بما يملك من حب وخير في قلبه ان يصلح ماضيه.

والمسلسل يوجه عام يرفع لواء الحب والخير ويناقش قضية تهم قطاعا كبيرا من الناس في معظم الدول العربية وليس في مصر وحدها وهي قضية الطفل الذي يولد من اب خليجي وأم مصرية ثم يهجر الاب والام فماذا يكون مصير الطفل القانوني؟ وهذه القضية التي طرحها المؤلف «نبيل حرك» نوقشت كثيرا من خلال المسلسلات العربية ولعل مسلسل «الماضي وخريف العمر» الذي قام ببطولته الفنان سعد الفرج وبوسي كان آخرها.

اما المخرج «تيسير عبود» فلم نلاحظ دوره كثيرا وكأنه مقتنع بقدرات ابطاله فترك لهم الحبل على الغارب.

وأهم ما يجب ان نتطرق اليه هو الاداء الذي ظهر به الفنان الكبير عبد الحسين عبد الرضا الذي يصنف من ضمن الفنانين المبدعين في الوطن العربي.

فكأنه كان مجبرا على هذا الدور ويريد ان ينهي عمله بأي صورة فالمسألة عنده مجرد تأدية واجب والدور لا يناسب قدراته الكوميدية الرائعة التي تميز بها. والسؤال الذي يطرح نفسه بصورة ملحة لماذا قبل فناننا الرمز هذا العمل؟

لا نريد ان نسمع مقولة العمل المشترك يوطد أواصر التعاون بين الممثلين العرب، فالتعاون الذي يسيء الى نجومية نجم كعبد الحسين الكل يرفضه واولهم جمهوره الذي لن ينسى مسلسلاته الخالدة «كدرب الزلق» و«الاقدار» فليتك تعود الى طريق امسك الجميل ايها الفنان الرمز. بقي ان نعرف ان المسلسل من انتاج تلفزيون الكويت وتأليف المؤلف نبيل حرك ومن اخراج تيسير عبود اما البطولة فهي للفنان الكويتي الكبير عبد الحسين عبد الرضا وعمر الحريري وسمية الالفي وحنان شوقي ومجموعة من الفنانين الكويتيين والمصريين.

تشاهد اليوم على الفضائيات العربية

قناة اوربت الرياضية

مباراة السعودية مع اليابان مباشرة

تنقل قناة اوربت ـ ESPN الرياضية لجمهور كرة القدم العربي المباراة التي تقام في اليابان بين الفريق السعودي والفريق الياباني وذلك غدا الاربعاء 24 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري في الساعة العاشرة صباحا بتوقيت جرينتش. ويعاد بث هذه المباراة في اليوم ذاته في الساعة السادسة مساء بتوقيت جرينتش.

وتكتسب هذه المجموعة اهميتها من كون الفريقين السعودي والياباني من بين اقوى فرق المجموعة الآسيوية وانهما قد اخذا يظهران على المسرح الدولي. ففريق اليابان هو بطل آسيا الحالي ولا ضرورة للتذكير بالنتائج العظيمة التي حققها للفريق السعودي في كاس العالم 94.

ويلعب الفريق السعودي في هذه المباراة مباشرة بعد انتهائه من زيارة للولايات المتحدة لعب خلالها مباراتين. كانت الاولى غاية في الاثارة اذ اسفرت عن سبعة اهداف سجل للفريق السعودي ثلاثة منها في الشوط الاول بواسطة لاعبيه سامي الجابر، فهد المهلل وسعيد العويران، بينما سجل الفريق الامريكي اربعة اهداف في الشوط الثاني ليفوز بالمباراة بنتيجة 3/4.

وفي المباراة الثانية التي جرت في لوس انجليس مع فريق المكسيك تفوق الفريق السعودي في البداية، ولكن بعد اخراج المهلل من الملعب ابتدأ الفريق المكسيكي يسيطر على المباراة التي انتهت بنتيجة 1/2 لصالح الفريق المكسيكي رغم استبسال الفريق السعودي في الدفاع عن مرماه.

ومن امريكا توجه الفريق السعودي بقيادة خوسيه سوماريو الى الشرق الاقصى للمشاركة في مباراتين. الاولى ضد اليابان ومن المنتظر ان تظهر مدى تحسن الفريق السعودي بالمقارنة مع الفريق الياباني المنافس. ويعتمد الفريق الياباني على مهارات بعض لاعبيه الموهوبين امثال Kazu Miura الذي لعب في الدوري الايطالي لفرق الدرجة الاولى (Serie A) خلال الموسم الماضي، ولاعب الجناح الايسر Tsuyoshi Kitazawa وكابتن الفريق Tetsuiji Hashiratani. وبعد هذه المواجهة سيلعب الفريق السعودي مباراة قوية مع فريق كوريا الجنوبية الذي يحاول متابعة النجاح الذي احرزه خلال كأس العالم 94. وستبث هذه المباراة مباشرة على قناة اوربت ـ ESPN الرياضية يوم الثلاثاء 31 اكتوبر (تشرين الاول) في الساعة العاشرة صباحا بتوقيت جرينتش ويعاد بثها في اليوم ذاته في الساعة السادسة مساء بتوقيت جرينتش.

الفضائية الأردنية

«مواويل من بلدي» برنامج جديد تنتجه الفضائية الأردنية

بدأت القناة الفضائية الاردنية ببث البرنامج الجديد من انتاجها بعنوان «مواويل من بلدي» اعده واخرجه زهير الموميني. يبث البرنامج اليوم الثلاثاء الساعة 20.15 بتوقيت جرينتش.

البرنامج يتضمن فقرات من الشعر الشعبي تتخللها اغان ورقصات شعبية، كل حلقة منها تحكي قصة مثل الانتماء للأرض والوطن والدين او تدعو الى العمل وذلك بطريقة الشعر.

الافتتاحية تقدمها المذيعة حنان محمود باللباس الشعبي وتتجول الكاميرا خلال البرنامج جميع مناطق الاردن تصور الآثار والحضارة والتاريخ وتعرض صورا حية لفعاليات مختلفة ونشاطات محلية وتراثية ومهرجانات.

الكلمات المتقاطعة

● أفقياً
1. دولة آسيوية - للمنادى
2. شاكر - أكلة شعبية
3. مدينة أرجنتينية - كمل
4. سئم - احرف مشابهة - قرع الجرس
5. كسر كسراً صغيرة - يتوه
6. يلاعب ويمازح
7. افكار - جبار
8. قوانين
9. حاكم تونس قديماً - من الحيوانات
10. طرق - ضد يفضح

● عمودياً
1. مطرب مصري
2. اعطت - سقطت
3. اشار بعينه - احرف متشابهة
4. اسم علم مؤنث - يجيئه
5. اجوبة
6. ينفع - فضلت
7. الأليف - اسم علم مؤنث
8. من الحيوانات - متشابهان
9. يكذب - ادوات
10. الموصوف - قيظ

الحل السابق

الكلمة الضائعة

قنديل - شريحة
سوق - حلو
قنفس - فاتح
قنبلة - ميل
مفرد - مصباح
حديث - غطاء
بله - مال
قنوط - كابل
قناص - رجب
قاضي - باس

الكلمة الضائعة: من الحشرات

الحل السابق: باسكال

عرب وعجم


الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان


عبد المجيد شومان

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الرئيس الأعلى للجامعة بدولة الإمارات رعى جلسات الاجتماع الخامس لرؤساء ومديري جامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تختتم اعمالها اليوم.

● الدكتور هاشم بن عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي يقوم صباح غد بجولة تفقدية على منشآت ومصانع الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» في مدينة الجبيل الصناعية (شرق السعودية).

● البروفسور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي السوداني يصل الى لندن يوم الجمعة المقبل للمشاركة في مؤتمر الاطباء السودانيين بالخارج الذي ينظمه المجلس القومي السوداني في بريطانيا، ويعقد المؤتمر في لندن يومي السبت 28 والاحد 29 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري والسفير الاميركي في القاهرة ادوارد ووكر يرعيان حفل العشاء السنوي لخريجي برامج هيئة الفولبراين الذي يقام باحد فنادق القاهرة يوم 2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● عيسى الجامع سفير البحرين لدى الإمارات، يقيم اليوم حفل استقبال بمناسبة انتقاله لمنزله الجديد.

● محمد الحجار سفير لبنان المعين حديثا لدى باكستان تقيم على شرفه جمعية اصدقاء المقاصد في باريس حفل غداء في مطعم العجمي في 31 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي. وكان السفير الحجار يشغل منصب المستشار الاول في السفارة اللبنانية في باريس.

● الدكتور سالم اللوزي مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي في الاردن افتتح امس ورشة عمل تعقدها المؤسسة في مقرها، بالتعاون مع مشروع ترويج الصادرات الممول من الوكالة الالمانية، لمناقشة دراسة حول التسويق الزراعي.

● المهندس مساعد العنقري امين مدينة الرياض يفتتح غدا حفل الاستقبال الذي دعا له ريمون خليفة رئيس شركة فنادق انتركونتيننتال في الشرق الأوسط وأفريقيا وهنري بلين مدير عام فندق الرياض انتركونتيننتال بمناسبة ذكرى مرور 25 سنة على تأسيس الفندق.

● عبد المجيد شومان رئيس مجلس إدارة البنك العربي يرعى غدا حفل توزيع جوائز عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشبان والذي يقام في مقر مؤسسة شومان في عمان بحضور اعضاء مجلس ادارة المؤسسة والفائزين وذويهم.

● الشيخ سعود بن راشد المعلا ولي عهد ونائب حاكم أم القيوين، في الامارات، افتتح فعاليات المعرض السادس للكتاب الذي ينظمه مكتب وزارة الاعلام والثقافة بأم القيوين، وذلك بمقر المركز الثقافي.

● الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة يشهد افتتاح ندوة عن الثقافة بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة التي تقام مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ويشارك فيها الدكتور سليمان حزين رئيس جامعة اسيوط الاسبق.

● الدكتور علي محافظة رئيس جامعة اليرموك الاردنية سابقا يتحدث في ندوة يقيمها المركز الدولي والإسلامي للدراسات والمعلومات، في مقره بعمان اليوم، حول تقييم المسيرة العلنية للاحزاب الاردنية، بعد ثلاثة اعوام من قيامها.

● العقيد سالم عبيد الشامسي مدير عام كلية الشرطة في الإمارات افتتح الدورة العاشرة لمرشحي الضباط الذين التحقوا بالكلية.

● الدكتور احمد محمد النجار عميد كلية علوم جامعة الازهر يراس مهرجان شباب كليات العلوم بالجامعات المصرية الذي تنظمه جامعة الازهر يوم الاثنين المقبل ويستمر لمدة يومين تحت رعاية رئيس جامعة القاهرة ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة.

لضمان خلو العاصمة السورية من التلوث البيئي

محافظة دمشق تفرغ السوق العتيق من القصابين

دمشق: من هشام عدرة

في نهاية شارع الثورة من الجهة الجنوبية، وعلى يمينه، هناك بضع درجات ينزلها الشخص فيجد نفسه في سوق العتيق في قلب مدينة دمشق القديمة، حيث يمتد هذا السوق، الذي يعتبر واحداً من أسواق دمشق القديمة المتخصصة بنوع واحد من البضاعة، يمتد هذا السوق حتى ساحة سوق الخيل، كما يوازي في استقامته سوق التبن الذي يقع إلى الشمال المجاور له.وقد تخصص السوق العتيق ومنذ عشرات السنوات ببيع اللحوم الحمراء والبيضاء حيث تنتشر على طرفيه محلات بيع لحوم الأغنام والأبقار، والسمك. كما يباع في ممر السوق الضيق نسبياً كل توابع الذبح للأغنام (من كرشة، ومقادم، ورؤوس)، وقد عرفه سكان دمشق باسم سوق اللحم. وأثار هذا السوق الكثير من الآراء من قبل المهتمين بنظافة دمشق والحفاظ على بيئتها. ومن خلال الصحافة المحلية أثار العديد موضوع هذا السوق وما يسببه من تلوث أرضي، وأوساخ، وإصدار روائح كريهة خاصة في فصل الصيف. وطالب هؤلاء بنقل هؤلاء القصابين من هذا السوق إلى مكان بعيد خارج مدينة دمشق القديمة.

وفي أوائل العام الحالي، قامت محافظة مدينة دمشق بتنفيذ مقترحات هؤلاء وفعلاً نقلت القصابين وبائعي اللحوم الحمراء والبيضاء إلى مكان جديد، حيث جهزت لهم سوقاً حديثاً في منطقة الزبلطاني خارج مدينة دمشق القديمة. وتم افراغ السوق من شاغليه وذلك في سعي محافظة دمشق إلى الحفاظ على النظافة في المدينة وحمايتها من التلوث. وقد تقرر تحويل هذا السوق إلى أبنية تجارية بعد هدمه، خاصة انه غير مسجل بالآثار، على انه موقع اثري.

ولكن وبعد تباين الآراء، حول أهمية هذا السوق وقدمه وظهور آراء طالبت بترميم السوق والإبقاء عليه كونه سوقا قديما جدا وهو احد عناصر النسيج المعماري لمدينة دمشق القديمة. ويقع ضمن عدة أمكنة وأسواق أثرية تم المحافظة عليها، كما يقع بجواره حمام الأرماني الذي تم تسجيله في مديرية الآثار منذ سنوات عديدة وقامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بترميمه واصبح يستقبل الزوار والسياح.

ويقول هؤلاء إنه لو تم تسجيل هذا السوق منذ سنوات كموقع أثري لجرى ترميمه وتحسينه، كما ذكر البعض ان هذا السوق لم يكن لبيع اللحوم في القرون الماضية، فقد كان سابقاً سوقاً للصاغة وبيع المشغولات الذهبية، كما كان في فترات سابقة موقعاً لبيع مستلزمات الخيل. ولكن في الفترة الأخيرة أصبح مكاناً لبيع اللحوم. وامام هذه الآراء - يذكر أحد المعنيين بمحافظة مدينة دمشق - فقد تأجل البت بمصير هذا السوق. وتم تحويل امر البت بالسوق إلى لجنة عليا في رئاسة الوزراء لتقرر مصير السوق وهل سيدخل في التنظيم المعماري وبالتالي سيتحول إلى بناء تجاري، أم سيبقى كسوق أثري وبالتالي سيتم ترميمه.

وحول تاريخ هذا السوق، يذكر الدكتور قتيبة الشهابي، في كتابه «أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية» انه لم يرد ذكر هذا السوق في مؤلفات العهد المملوكي، ولكن هذا الأمر لا ينفي وجوده في ذلك العهد باسم آخر سيما أن عدداً من الأسواق كانت عند موقعه الحالي (كسوق السكاكينيين والدجاجين والقريبين وسوق جسر الزلابية وسوق الحدرة وغيرها) ومن المؤسف ألا تتوفر لدينا معلومات مفصلة عنهما، والشيء الوحيد الذي يدعم هذه الفرضية هو وجود سوق التبن المعروف منذ العهد الأيوبي إلى اليوم بجواره كبقية الأسواق التي كانت في هذا الموضع، إضافة إلى أن اسم (سوق العتيق) الذي ظهر لأول مرة في العهد العثماني يشير إلى كونه سوقاً قديماً او مغرقاً في القدم لكننا لا نملك الدليل على ذلك سوى الافتراض والتخمين.

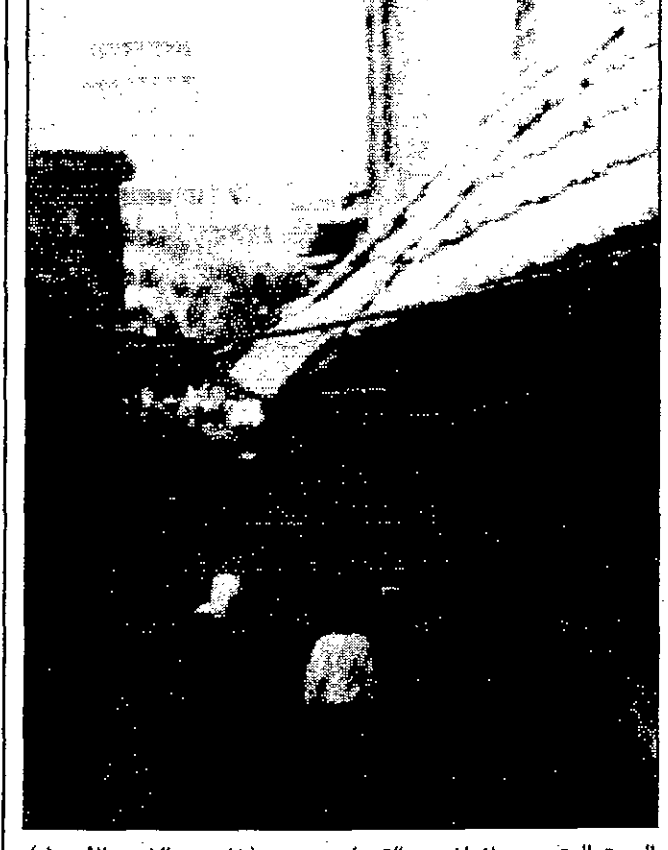
وكانت اول إشارة لاسم هذا السوق قد جاءت في كتاب العلاف: «دمشق في مطلع القرن العشرين» الصادر عام 1983 بقوله: «والمنفذ الثاني - ويقصد ساحة البحرة المدورة - ينتهي إلى سوق العتيق وفيه أنواع اللحوم والخضر، ويعود لينتهي في سوق الخيل ويتصل بجادة الحدباء إلى سوق ساروجة». وهذه المقولة تنطبق على موقع السوق حالياً.

كما ذكر القساطلي في كتابه «الروضة الغناء في دمشق الفيحاء» وجود سوق الخضر دون أن يحدد موقعه وقال: «سوق الخضروية تباع فيها الخضر والفواكه بالجملة»، وعند الرجوع إلى ولتسينجر في كتابه «الآثار الإسلامية في مدينة دمشق» الذي عربه الباحث الأثري قاسم طوير وصدر عام 1984 والخارطة المرفقة بالكتاب (المربع C2 رقم و) ظهر أن موقع هذا السوق الذي سماه (سوق الخضروات) كان في الطرف الشرقي لسوق العتيق الحالي وبجواره مسجد سوق العتيق من جهة الغرب بينه وبين سوق الجمال.

واضاف الدكتور الشهابي في كتابه المذكور إنه تبين له عند زيارته الميدانية لسوق العتيق صيف عام 1989، أنه سوق قصير ضيق ينزل إليه ببضع درجات من شارع الثورة، وما إن هبطها حتى استقبلته رائحة اللحم والسمك و«المقادم والرؤوس» المنبعثة من الحوانيت المنتشرة على طرفيه والتي تظللها الرخامات اقامها أصحاب هذه الحوانيت حماية لبضاعتهم من اشعة الشمس المحرقة في شهر اغسطس (آب) وهو الشهر الذي قام فيه الدكتور الشهابي بدراسة وتصوير هذا السوق والذي ذكره بأسواق اللحم في مدينة حلب واسطنبول واثينا.

ولذلك يسميه الناس أيضاً في دمشق «سوق اللحم او سوق السمك أيضاً»، أما الخضار التي ذكرها العلاف فلم يعد لها وجود فيه وانتقلت تجارتها إلى ساحة سوق الخيل المجاورة له.

ولقد قامت محافظة مدينة دمشق بنقل أصحاب هذه التجارة والقصابين من هذا السوق، فهي بذلك حافظت على أحد مواقع دمشق القديمة نظيفاً خالياً من الأوساخ والروائح الكريهة التي كانت تنطلق من سوق العتيق هذا. ويبقى هناك سؤال عن السوق، وهو هل سيرمم ويعتبر موقعاً اثرياً ام سيحول إلى أبنية تجارية. هذا ما ستبت فيه اللجنة الوزارية المختصة التي شكلت لهذه الغاية.


السوق العتيق بعد إفراغه من القصابين (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود
خالد عبد الرحيم المعينا

شباب الخليج ومشاكل الصحة

دعت ورشة عمل حول صحة الشباب والمراهقين عقدت مؤخراً في دبي بدولة الأمارات العربية المتحدة إلى إعطاء اهتمام خاص لهذا القطاع الذي يشكل شريحة كبيرة من المجتمع.

وقال الدكتور رياض بن علي، أحد المتحدثين الرئيسيين في تلك الورشة التي نظمتها وزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة، إن الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والرابعة والعشرين بحاجة إلى اهتمام أكبر من الدولة والمجتمع لمقابلة احتياجاتهم وحل مشاكلهم والاستفادة من عطاءاتهم في هذه السن التي تعتبر حرجة وحساسة.

وهذه بادرة تحمد لوزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة حيث أن المنطقة بحاجة إلى مثل هذه الندوات وورش العمل التي تتناول قضايا الشباب والمراهقين ومحاولة إيجاد حلول لها بما يمكن هذه الشريحة من أداء الدور المطلوب منها.

والحقيقة فإن تغيير نمط الحياة في منطقة الخليج العربية الذي نتج عن الطفرة الاقتصادية قد أدى إلى نوع من الحياة الخاملة وإلى الركود وعدم الحركة مما قد يسبب مشكلات صحية كثيرة.

ومع وجود الطفرة البترولية والوفرة في كل شيء، لم يعد الشباب بحاجة إلى الحركة، فكل شيء موجود وفي متناول اليد. ومع هذه الطفرة أيضاً تغيرت عادات الأكل وأصنافه وكثر الإقبال على التدخين وقلت الرياضة فهبط مستوى اللياقة البدنية وظهرت المشاكل الصحية.

بالطبع لا ينسحب هذا على كل شباب الخليج، وليست هذه ظاهرة عامة لكنها موجودة ويجب أن نتعامل معها بكل الجدية التي تتطلب الاعتراف أولاً بوجودها ومن ثم محاولة إيجاد الحلول لها.

وهذه الشريحة من المجتمع تحتاج إلى المثل والقدوة التي تتأثر بها وتقتفي آثارها. كما تحتاج إلى الرعاية الكاملة في البيت والمدرسة وغياب أي من هذه الأشياء يجعلها تفقد الهدف والتصميم على بلوغه وهي العوامل الحافزة للشباب للانطلاق وإثبات الذات.

وللأسف فإن كثيراً من الآباء قد انشغلوا عن أبنائهم بمتابعة أعمالهم الخاصة ومصالحهم التجارية مما أفقد هؤلاء الشباب الخطوة الأولى في مشوار الرعاية الذي يبدأ من البيت.

ولا أدعي أن اهتمام الدول بهذه المشكلة غائب تماماً. لكن البرامج التي وضعت لعلاجها لم تكن بالقدر الكافي أو الفاعلية المطلوبة كما أن جانب التوعية بالصحة الغذائية يعتبر في حكم المفقود.

وصحيح أن هناك برامج تلفزيونية ومقالات طويلة في الصحف لكن هذه البرامج مملة ولا تشجع على المتابعة. كما أن المقالات الصحفية ممعنة في الأكاديمية والمباشرة وتفتقر إلى المتعة والإثارة.

إن ما نحتاج إليه هو برامج شاملة ومكثفة تركز على صحة الشباب وتبدأ معهم منذ سني الدراسة الأولى وتستمر معهم إلى مرحلة الرجولة فتشدهم وتجذب اهتمامهم وتساعدهم على التنشئة السليمة دينياً وصحياً واجتماعياً.

وللأسف الشديد فإن للمدارس في الخليج، شأنها شأن المدارس في المنطقة العربية كلها، تهدف إلى حشو عقول الطلاب بالمقررات الدراسية دون الاهتمام كثيراً بمعالجة الأخطار المترتبة على العادات السيئة وأنماط الحياة المخملية الخاملة.

إن دور المدرسة لا يقتصر على تقديم العلم فقط لكنه يتجاوز ذلك إلى المشاركة الكاملة والاسهام الفاعل في التنشئة السليمة والإعداد السليم للمستقبل. والمدرسة والبيت شريكان في المسؤولية وهما الركيزتان الأساسيتان في البناء الإنساني.

عليه يجب اعادة النظر في المقررات الدراسية والمواد المقدمة للطلاب بما يتماشى مع روح العصر في إطار ديننا الكريم وعاداتنا السمحة وبما يساعد على التقليل من المشكلات النفسية والاجتماعية المحتملة.

وبالاضافة إلى هذا يجب أن يكون هناك حوار صريح وبنّاء مع الشباب لتشريح مشاكلهم وإشراكهم في حلولها.

بعد اجتماع عقدوه في الرياض

70 خبيرا دوليا في مجال البيئة يطالبون بتنمية الموارد الطبيعية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اوصى خبراء دوليون في مجال البيئة بعمل دليل يتضمن الاسماء والدرجات العلمية والعناوين لكافة الخبراء والمتخصصين في مجال المحافظة على البيئة والحياة الفطرية في اقليم شمال افريقيا وغرب ووسط آسيا. كما اوصوا باعداد نشرة دورية متخصصة عن النشاطات المختلفة في هذا الاقليم بالتنسيق مع الهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها والاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة والهيئات والمراكز المماثلة في دول المنطقة.

ودعا الخبراء الى ضرورة التنسيق والتعاون بين هذه الهيئات في مجال الابحاث الخاصة بالمحافظة على التنوع الاحيائي والاستخدام المستديم والمتواصل للموارد الطبيعية المتجددة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية والمحافظة على النظم البيئية الحرجة، وكذلك التنسيق والتعاون لصياغة وتنفيذ الانظمة والاتفاقيات الاقليمية والدولية مع ضرورة الاستفادة القصوى من وسائل الاعلام لنشر وتكريس مفاهيم التوعية البيئية.

وأوصى الخبراء بتشكيل لجنة توجيهية لهذا الاقليم تعمل على متابعة وتنفيذ ما جاء من توصيات في فترة زمنية محددة. وكان هؤلاء الخبراء قد انتظموا في ملتقى المحافظة الذي عقد في الرياض مؤخرا واستغرق اربعة ايام. وكان في مقدمة الحضور «ديفيد ماكدويل» مدير عام الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة ورؤساء الهيئات التخصصية الثلاث التابعة للاتحاد (هيئة المحميات الطبيعية والمتنزهات الوطنية وهيئة المحافظة على الانواع وهيئة المحافظة وادارة النظم البيئية) و70 خبيرا يمثلون 30 دولة من اقليم شمال افريقيا وغرب ووسط آسيا.

وكان الامير سعود الفيصل العضو المنتدب للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها قد اكد في كلمته خلال افتتاح الملتقى على دعم وتشجيع التعاون الاقليمي وعلى اهمية تنمية المناطق الريفية والصحراوية مع ضرورة المحافظة على البيئة. ونوه بدور المؤسسات العلمية في ايجاد افضل السبل والوسائل لمواجهة القضايا البيئية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي وضرورة اتخاذ كافة الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عند تخطيط المناطق المحمية وهو ما تعكسه تعاليم الدين الاسلامي. فيما اشاد «ماكدويل» في كلمته امام الملتقى بجهود الحكومة السعودية في مجال المحافظة على البيئة والحياة الفطرية واعرب عن تقديره لاحتضان السعودية لهذا الاجتماع الدولي. وقد اثيرت خلال جلسات الملتقى خطط واستراتيجيات الهيئات المتخصصة في الاقليم والتي تعمل في مجال حماية البيئة. كما تمت مناقشة تطوير نظام المعلومات الخاص بمتابعة وتقييم الانواع النادرة والمهددة بالانقراض ودور الهيئات والمؤسسات غير الحكومية ومساهمة المواطنين في مختلف الانشطة المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة الفطرية من خلال تعميق الوعي البيئي وتنمية العضوية وطرح قضايا اهمية المحافظة على التنوع البيئي والاحيائي وبرامج الاكثار واعادة التوطين وآلية تنفيذ اتفاقية «سايتس» لتنظيم الاتجار في الانواع الفطرية المهددة بالانقراض. وحول اتفاقية «سايتس» قال الدكتور عبد العزيز ابو زنادة الامين العام للهيئة لـ«الشرق الأوسط» ان مجلس الوزراء السعودي قد وافق على الانضمام كعضو في اتفاقية «سايتس» الدولية وهي خاصة بتنظيم الاتجار في الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض، وقال ان الكائنات التي يتم صيدها من الطبيعة ممنوع بيعها اما الكائنات المكثرة في المحميات فيمكن بيعها وهناك ضوابط تنظمها الاتفاقية بهذا الشأن، واشار الى ان انضمام السعودية لهذه الاتفاقية يؤكد حرصها ودورها في المحافظة على التراث الفطري العالمي. ويبلغ عدد الدول الموقعة على الاتفاقية 113 دولة.

اخبارهم في كل مكان

● بشير قمري الناقد المغربي يوقع يوم الجمعة المقبل مجموعته القصصية «المحارب والاسلحة» بنادي الاسرة بالرباط.

● خالد ابراهيم زقزوق المدير العام لشركة صفرا للمنيبات الهيدروكربونية في جدة غادر امس الإمارات بعد زيارة لمدينة دبي.

● البروفسور سراج ملائكة استاذ الجراحة العامة السابق في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض وكبير الاطباء في مستشفى قوى الامن سابقاً تلقى التهاني بمناسبة حصول نجله علاء على الدكتوراه في الهندسة المدنية من جامعة تكساس الاميركية وباشر عمله عضوا في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

● الدكتورة عزيزة يوسف رئيسة مركز بحوث وتطوير الفلزات تشارك في مؤتمر الاتحاد العالمي لمراكز البحوث الصناعية الذي يقام بالقاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهي للمرة الثانية التي يتم فيها اختيار مصر من قبل الاتحاد العالمي لمركز البحوث الصناعية «وايترو».

مواليد

● محمد مصطفى محمد رجل الاعمال المصري رزق وحرمه مولودة سمياها «رهام» انضمت الى شقيقها «مصطفى».

● الدكتور عبد الرحمن طه بخش رزق حفيدة وتمت الولادة بمستشفى الدكتور بخش في جدة.

منافق افندي

نطقي يا السمكه دي لو سمحت بس سيب لي راسها ومصارينها
الاطفال البان للبيع في الاسواق الايطاليه
©95


جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)
بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 30 جمادى الاولى 1416هـ - 1995/10/24م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6174
London - Tuesday - 24 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6174

السكريات لا تشكل خطرا على صحة الأطفال

لندن: «الشرق الأوسط»

كان السكر وحتى وقت قريب يشكل مع المواد الدهنية ثنائيا حذر منه الاطباء كثيرا ولكن اثبتت دراسة تم اجراؤها ان السكر لم يعد يمثل مخاطر على الصحة العامة للأطفال مثلما كان يعتقد الكثيرون.

السكر لا يصيب الأطفال بالسمنة بل يعمل على تنظيم العملية الغذائية إذ اثبتت الدراسة ان الاطفال الذين يكثرون من تناول المواد السكرية يأكلون كميات اقل من الدهنيات.

اجرى الدراسة المذكورة فريق باحثين برئاسة البروفسور دونالد نايسميث الاستاذ بقسم التغذية في كينجز كولديج بلندن. اجريت الدراسة على 143 من تلاميذ مدرستين ثانويتين بمنطقة شمال لندن 76 منهم من الأولاد و67 من البنات.

وقام التلاميذ بمساعدة اولياء امورهم بوزن وتسجيل المواد الغذائية التي تناولوها خلال فترة اسبوع بما في تلك الحلويات والمواد الغذائية التي تحتوي على سكريات، وللتأكد من دقة قائمة المواد الغذائية التي يتم تسجيلها يوميا تجرى عملية لمراجعتها كل 24 ساعة و72 ساعة حتى نهاية فترة الاسبوع.

ونشرت نتائج الدراسة المذكورة في مجلة Journal of Human Nutrition and Dietbtics، واظهرت هذه النتائج ان الأطفال الذين تناولوا مواد سكرية اكثر اقل عرضة من غيرهم لزيادة الوزن كما ان الأطفال الذين تناولوا كميات اقل من المواد السكرية اكثر اقبالا من غيرهم على الأطعمة التي تحوي مواد دهنية إذ تزيد نسبة تناول هذه بـ20% مقارنة بالأطفال الذين يستهلكون كميات اكبر من الاطعمة التي تحوي مواد سكرية.

واثبتت نتائج الدراسة المذكورة خطأ الاعتقاد السائد بأن الاطفال يفضلون السكريات على الفواكه والخضروات وعلى العكس من ذلك فقد ثبت من الدراسة ان كميات الألياف، التي تعتبر الخضروات والفواكه من أهم مصادرها، ليست اقل عند الأطفال الذين يستهلكون كميات اكبر من السكريات، الى جانب ان كميات الفيتامينات والمواد المعدنية مناسبة باستثناء فيتامين (أ).

وتوصل الباحثون الى خلاصة مفادها ان الاطفال الذين يتمتعون بشخصية اكبر يتناولون كميات كبيرة من الطعام على اختلاف انواعه دون التركيز على الاطعمة ذات المواد السكرية الأكثر. اما اعتقاد البعض بأن السكر يمثل «سعرات خاوية» فانه اعتقاد خاطئ وساذج لأنه ثبت ان المواد السكرية يتم تناولها مع مواد اخرى متنوعة.

واصدرت وحدة الشؤون الاجتماعية اخيرا كتيبا من تأليف الدكتور دايفيد كوننج الذي شغل لمدة تسع سنوات منصب المدير العام لمؤسسة التغذية البريطانية. دافع كوننج في هذا الكتيب عن المواد السكرية متناولا الدراسات الكثيرة التي اجريت عن مضارها قائلا «رغم ان الأبحاث الكثيرة اوردت ان تناول المواد السكرية يعتبر سببا لكل الأمراض إلا ان هذه الابحاث فشلت في اثبات اي من الادعاءات التي اوردتها فيما عدا الجانب المتعلق بتناول هذه المواد بكميات كبيرة، او اولئك المصابون بداء السكر.

وورد في الكتيب الذي الفه الدكتور كوننج بعنوان «الغذاء الصحي الجديد» ان مسألة الغذاء الصحي موضوع قام معظمه على اسس علمية خاطئة وساهم في ذلك ما قامت به وزارة الصحة من دراسات ذات صلة بهذا الموضوع.

ارشادات للغذاء الصحي

ينصح الدكتور دايفيد كوننج المدير العام السابق لمؤسسة التغذية البريطانية بالمجموعة التالية من الارشادات.

● تناول اي نوع من اللحوم يعد على قدر كبير من الفائدة. تناول الكبدة ولو مرة في الشهر.
● تناول كمية كبيرة من الخبز والسكريات والبطاطس والمعكرونة والأرز. لا تخف من اضافة السكر الى هذه المواد.
● تناول احد منتجات الألبان مرة في اليوم على الأقل لأنها تحتوي على الكالسيوم.
● تناول السمك (ماكريل او الهيرينج او السالمون) مرة في الأسبوع.
● استعمل للطهي زيت الزيتون او عباد الشمس ولا تخف من انواع الدهون المختلفة الموجودة في هذه الزيوت.

مهاجر مغربي كتب 120 عريضة احتجاجا على طرده من فرنسا

الرباط: من عمر عبد السلام

مازال عبد المجيد مهدي (45 سنة) المهاجر المغربي، الذي ابعد من فرنسا في شهر يونيو (حزيران) 1992 بعد أن قضى فيها اكثر من 22 عاما، يتجول بين الرباط والدار البيضاء متردداً على مكاتب المحامين واروقة وزارة الخارجية، وشؤون الجالية المغربية بالخارج، ومنظمات حقوق الانسان، ومكاتب منظمات الامم المتحدة بالمغرب، والقنصليات الفرنسية. وكتب حتى الآن اكثر من 120 عريضة احتجاج مطالبا بالغاء قرار الحكومة الفرنسية بطرده من فرنسا واعادة ممتلكاته التي تركها هناك من بينها سيارة ولوحات تشكيلية واعمال فنية ونماذج لابتكارات من تصميمه، ومن ضمن هذه الرسائل واحدة للرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران واخرى لجاك شيراك (عمدة باريس سابقا) والرئيس الفرنسي الحالي، ويعنون معظم هذه الرسائل بعبارة «صيحة مهاجر مغربي».

بدأت قصة عبد المجيد مهدي في باريس عندما التحق باحدى شركات الاعلان كمصمم ديكور ورسام باروقة المعارض بالدائرة الثالثة بباريس، وقد حصل على هذه الوظيفة بعد ان ظل اكثر من 20 سنة متنقلا بين المدن الفرنسية يعمل في وظائف متعددة، وكانت شركة الاعلان توفر له راتبا لا بأس به وسكنا، ولكن بعد ثمانية اشهر من التحاقه بهذه الشركة، قررت بلدية باريس نزع ملكية المباني التي تحتلها الشركة، واضطرت الشركة الى تصفية اعمالها والاستغناء عن موظفيها.

فوجد عبد المجيد فجأة نفسه دون عمل وسكن، واضطر لأن يتخذ من سيارته مأوى ينام فيه بالليل ويتجول بها في النهار بحثا عن عمل. واستمر الحال هكذا الى ان اعترضته ذات يوم دورية شرطة وهو نائم في السيارة وحسب روايته انهم اوسعوه ضربا واقتيد الى مخفر الشرطة ووجهت له تهمة خدش الحياء العام في شارع عمومي بزعم انه وجد عاريا، وهو ما ينفيه عبد المجيد كلية.

ولم ينته الامر عند هذا الحد، فأحيل عبد المجيد الى مستشفى للامراض العقلية لاجراء فحص طبي للتأكد من قواه العقلية، ومكث هناك 100 يوم واستنجد بمحام، وتمت تسوية الامر بأن يسمح له بمغادرة المستشفى ولكن بشرط ان يعود الى بلده المغرب بحجة قضاء فترة النقاهة هناك، ويقول عبد المجيد، انه قبل بهذا الشرط تحت الضغوط النفسية التي تعرض لها وهو داخل المستشفى.

ويرى أن السبب الحقيقي الذي دفع السلطات في باريس لكي تفعل ما فعلت، هو انه فقد عمله وانخرط في جمعيات محلية تطالب بتعويضات للذين هم بدون سكن، وبما انه كان عنصرا فعالا فيها، فقد سبب ازعاجا للسلطات البلدية لانها عاجزة عن تلبية مطالب هذه الجمعيات، ومن ضمن مطالبه التي يضمنها رسائله، تعيين محام، وطبيب نفساني يثبتان بطلان التهمة التي وجهت له ويعيدان له حقوقه المغتصبة.

وبعد مضي ما يقرب من ثلاث سنوات، لا يبدو ان اليأس قد نال من عبد المجيد، فهو يتجول باصرار حاملا اوراقه وملفاته والابتسامة لا تفارق وجهه، ويشدد على انه «ضحية عمل عنصري مخالف لمواثيق حقوق الانسان» وان ما حدث له هو مجرد نموذج لما يتعرض له المهاجرون العرب في اوروبا من تعسف واهانة لكرامتهم.

مع قهوة الصباح
عبد الله باجبير

المؤرخون

اصبحت «موضة» المؤرخين الآن هي البحث عن المثالب والنواقص في تاريخ القادة والابطال. وكل يوم يصدر كتاب يهاجم قائدا شهيرا او مخترعا عظيما، ويكشف الستار عن حياته الشخصية وما كان فيها من مخاز. وفي انجلترا لم يعد ابطال التاريخ الانجليزي مصدر ثقة وفخر لاولاد المدارس البريطانية مثل «فلورنس نايتنجيل» و«اللورد نيلسون» و«الملك الفريد العظيم» وغيرهم.. وغيرهم، وذلك بسبب ما يكتبه المؤرخون عن هؤلاء.

وقد اعرب «نيكولاس تات» احد مسؤولي وزارة التربية والتعليم في بريطانيا عن اسفه الشديد لهذا، ووجه اللوم لمؤلفي الكتب التاريخية، وطالبهم بضرورة التخلي عن سرد القصص التي تسيء الى هذه الشخصيات. فعلى سبيل المثال يقال ان «فلورنس نايتنجيل» كانت امرأة لا تعرف النبل او الشهامة. وكانت مسؤولة عن ارتفاع معدل الوفيات في المستشفيات.

واضاف قائلا: اعتقد ان المسؤولين عن التعليم اصبحوا يعيشون في ارتباك وقلق وتشوش بسبب هؤلاء المؤرخين الذين لا يتمتعون بملكة التذوق والشعور بأن التعليم هو اساس تنشئة المجتمع وأساس بناء الكيان الوطني، خصوصا مادة التاريخ.. كما ان المواطن البريطاني لا بد ان يتعلم ويدرك ما معنى انه بريطاني مهما كانت خلفيته الثقافية او العرقية.

وقد اشار «تات» الى ان الكتب التاريخية تحمل كثيرا من الاخطاء.. فعلى سبيل المثال هناك كتاب مكون من اربع صفحات عن الثورة العلمية في القرن الـ 17 ركز كل اهتمامه على السحر.. ثم كتب جملتين فقط عن «اسحاق نيوتن» صاحب قانون الجاذبية.

وحذر «تات» من ان الاستعانة بمدرسي تاريخ ليسوا على درجة علمية كبيرة تؤدي الى تربية جيل ضعيف.. فالمدرس لا بد ان يكون حاصلا على اعلى الدرجات العلمية للتدريس لأي مرحلة من مراحل التعليم.

وقد علق على حديث «تات» البروفيسور «ايريك ايفانز» استاذ التاريخ الاجتماعي بجامعة «لانكستر» قائلا: ان هناك بعض الناشرين يركزون كل اهتمامهم على شكل الكتاب والمادة المصورة الموجودة بداخله، ولا يهتمون بمحتويات الكتاب. انني حزين لأن تدريس التاريخ لم يعد كما كان في الماضي قائما على سرد القصص التاريخية التي تزرع الحماسة والشجاعة في نفوس الاطفال. لا بد ان يكون مدرسو التاريخ مثل اسلافهم في الماضي البعيد، يؤمنون بأن الطفل لا بد ان يتربى على الشعور بعظمة البطولة والولاء.

ان الكتب الآن تركز كل اهتمامها على ذكر المعارك بالصور والخرائط ولا تذكر شيئا عن مجهود الابطال في هذه المعارك الا في كلمات قليلة جدا.. بالإضافة الى ذكر فضائح هؤلاء الابطال في حياتهم الخاصة.

اما «جورج فارتانا» المعارض لهذه الاقوال فقد قال: ان كتب التاريخ الحديثة لا بد ان تواكب العصر الذي نعيش فيه.. لا بد ان تتطور، فنحن في حاجة الى هذا التطور، اكثر من حاجتنا الى ان ننظر الى «نيلسون» كبطل عظيم. نحن على اعتاب القرن الـ21 فما كانت تعتبره الامبراطورية البريطانية في الماضي انتصارات عظيمة يعتبر اليوم شيئا عاديا.. وفي حاجة الى ان يقدم بطريقة اكثر واقعية!

انني لانتصر لوجهة النظر الأولى التي تنادي بتمجيد الابطال. والا فما هي المثل العليا والقدوة التي يتربى عليها الجيل الجديد.

صباح الخير
خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

غالبا ما تكشف اللقاءات الثقافية عن كنوز ادبية في صدور ضيوفها ومضيفيها، مما لم يكن لنا اي موعد معه. هذا ما حدث في الندوة الشعرية التي عقدتها سفارة المملكة العربية السعودية في لندن للشاعر البحريني عبد الرحمان رفيع. ساقني الحضور الى الالتقاء، بالاستاذ مصطفى ابراهيم المبارك. كنت قد عرفته كدبلوماسي مسؤول، وما كان لي اي علم بالجانب الادبي لهذه الشخصية الكريمة. غير ان اللقاء جرنا الى الحديث عن الشعر والادب، وما خاض به الشعراء من اخوانيات. انتهى بنا المطاف الى ذكر الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك، احد الشعراء المرموقين من شعراء الهجر (منطقة الاحساء) وله قصائد بليغة في الاسلام والعروبة والوطنية كقصيدته الشهيرة:

هل من يجيب اذا دعوت الداعي
ويعي الخطاب واين مني الواعي
كم ذا انادي غير مسموع الندا
واحث للاصلاح غير مطاع

التقى الشيخ عبد العزيز المبارك بابن عمه الشيخ يوسف بن راشد المبارك. وكان هذا في حالة عاطفية تفجرت عن ابيات عبر فيها عن وجده وهيامه فقال:

يا رب قد جرعتني غصص الهوى
وشغلت قلبي بالغزال النافر
فامنحه ودي كي تزول صبابتي
ياذا العلي، او فامحه من خاطري
او لا، فخذ روحي اليك تريحني
الموت اهون من حبيب هاجر

استمع الى ذلك الشيخ عبد العزيز فتأثر مما سمعه من ابن عمه، فاذا بقريحته تتدفق مشاركة منه، وتنطق بأبيات بذات الوزن والقافية مما يعتبره النقاد من ارق ما قيل في الحب والنسيب.

هل في الهوى العذري لي من عاذر
اذ بحت بالشكوى وهل من ناصر
يا للرجال غدا بعقلي شادن
وسبى سويدائي وهل من ثائر
يا طالبين دمي المراق على الصفا
ما بي سوى ذاك الغزال النافر
علقته طفلا فلم يزل الهوى
ينمو الى ان شب بين ضمائري
ظبي كحيل الطرف لولا ثغره
لم يشج قلبي لمع برق ساهر
عجبا لنا نخشى السيوف فواتكا
ونراع من جفن كحيل فاتر
واشر ما يلقى المحب اذا دنت
دار الحبيب، ولم يكن بالزائر!

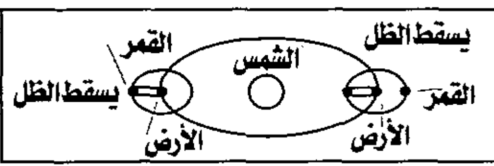
يوسف أحمد الشيراوي يكتب لـ «الشرق الأوسط» من أجرا الهندية

العالم يراقب اليوم كسوفا كليا يمر بطهران والجبيل

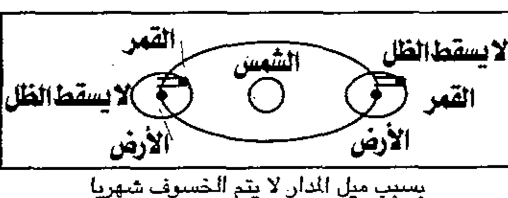
يتم اليوم كسوف كلي للشمس يبدأ من خط طول يمر بطهران والجبيل في السعودية، وستشرق الشمس مكسوفة جزئيا على الجزيرة العربية. اما خط ظل الكسوف الكلي فانه سوف يبدأ من مدينة (قم) جنوب طهران متنقلا في اتجاه شرقي جنوبي مارا بافغانستان والهند وتايلاند، وبحار جنوب شرقي آسيا حتى ينتهي في المحيط الهادئ. وسوف يستغرق الكسوف الكلي في اقصاه حوالي دقيقة وربع الدقيقة. اما المناطق التي خارج خط الظل فان الكسوف سوف يكون فيها جزئيا ولذا فان الجزيرة العربية سوف تشهد كسوفا جزئيا يبلغ 70% من قرص الشمس.

وتنصح «الشرق الأوسط» قراءها بعدم التحديق في الشمس حتى ولو كانت حمراء في ساعات الصباح المبكر. وعدم استعمال اي مكبرات مهما صغرت فان هذا سوف يؤدي الى العمى المباشر. حتى النظارات الشمسية غير كافية لحماية العين، لانها غير قادرة على منع الأشعة من اختراقها والوصول الى خلايا العين الحساسة.

والكسوف الكبير عبارة عن دوران القمر حول الارض مرة كل شهر عربي، ويعني ذلك ان القمر يمر بين الشمس والارض مرة واحدة عندما يكون هلالا ويمر من خلف الارض مرة واحدة عندما يكون بدرا ولو كان مدار الشمس والارض والقمر في مسطح واحد مثل الشكل (الاول) وفي خط واحد



يسقط ظل الأرض على القمر (1) محدثا كسوفا كليا للقمر مرة في الشهر او عندما يمر القمر بينهما فيسقط ظله على الارض مكونا كسوفا للشمس مرة واحدة في كل شهر عربي ايضا. هذه الظاهرة لا تتم لأن مدار القمر مائل على مدار الأرض بخمس درجات. فلا يسقط ظله على الارض الا في حالات قليلة جدا، مرة او مرتين تقريبا في كل عام (الشكل الثاني).



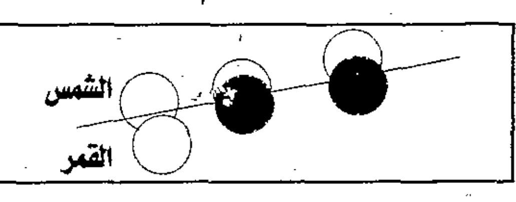
بسبب ميل المدار لا يتم الخسوف شهريا

هذه الظاهرة التي وصفها الرسول الكريم بانها اية من آيات الله تخضع لقوانين رياضية حسبها العلماء الفلكيون منذ ايام البابليين واتى العلم الحديث ليحدد موعدها بالدقيقة والثانية ويقيس زاويتها وخط الظل بدقة متناهية تقل عن الميل الواحد على سطح الارض.

السبب الأساسي الذي يكسب ظاهرة الكسوف هذه الروعة وهذا الجمال، هو ان قرص الشمس الحقيقي اكبر من قرص القمر بحوالي 400 مرة وهي ابعد منه بحوالي 400 مرة الامر الذي يجعل قرص الشمس الظاهري يعادل في الحجم قرص القمر في السماء. ففي الحالات التي يمر من امامها فان القرصين يتطابقان فيبدو للعين كما لو ان القمر غطى الشمس بدون زيادة او نقصان. فلو كان قرص القمر الظاهري اصغر من قرص الشمس لبدأ الكسوف حلقيا.

وسوف تكون حلقة قرص الشمس من البهاء والسطوع ما يفقد الكسوف اهميته. ولو كان العكس هو الصحيح لغطى القمر الشمس وغطى محيطها وانفجارات سطحها ولأصبحنا ننظر الى الظاهرة كفترة من الليل الدامس. هذا التطابق (وتبارك الله احسن الخالقين) هو الذي يشد الانسان الى هذه الظاهرة.

ظل القمر يسقط في اي محل من الكرة الارضية حسب زاوية الجرمين السماويين. بعض الاحيان يسقط على المحيطات، وبعض الاحيان يمر في المناطق الوعرة والمناطق الجليدية عند القطبين. وفي كثير من الحالات يكون الكسوف جزئيا اي ان القمر لا يغطي قرص الشمس بل جزءا منه، وبسبب سطوع ضوء الشمس القوي فان الكسوف الجزئي او الحلقي يفقد قيمته وتأثيره.



يمر القمر أمام قرص الشمس فيبدو هلالا

آخر كسوف كلي مر على الجزيرة العربية في عام 1952 عندما قطع الجزيرة العربية مارا بالقصيم والقيصومة والخليج شمالي البحرين ولذا شاهدنا الكسوف الجزئي في البحرين عندما غطى القمر بالنسبة لنا 95% من قرص الشمس، وكنت آمل طيلة حياتي اما ان يتم هذا الكسوف عندنا لأشاهده او اسافر مع الناس الى المحلات التي يمر فيها خط الظل لأشاهد هذه الظاهرة. وسنحت الفرصة الآن بعد ان تركت الخدمة العامة، ووجدت ان خط الظل عندما يمر القمر مطابق لقرص الشمس من نقطة تبدأ في مدينة قم جنوبي طهران وينتقل بسرعة 2500 كيلومتر في اتجاه شرقي مارا في افغانستان والهند وتايلندا وينتهي في المحيط الهادئ. فشددت الرحال الى دلهي حيث تبعد عن الخط حوالي 130 ميلا وانتقلت الى مدينة (آجرا) حيث يوجد تاج محل، وقد خصصت الحكومة الهندية منطقة خاصة لمراقبي الكسوف وهواة علم الفلك الذين اتوا من كل فج عميق لمشاهدة الظاهرة.

* وزير التنمية والصناعة البحريني السابق

تعرض الأطفال للشمس يسبب سرطان الجلد

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

حذر مؤتمر اطباء الاطفال الذي عقد في مدينة باداورب القريبة من فرانكفورت بالمانيا، الذي حضره حوالي الف طبيب وطبيبة للاطفال، من ازدياد خطر الاصابة بسرطان الجلد لدى المواطنين والمواطنات بسبب تعرضهم للشمس بصورة كبيرة خلال سنوات الطفولة. واشار المؤتمر الى ان عدد المصابين بسرطان الجلد سوف يتضاعف مرتين خلال السنوات العشر المقبلة، بسبب اهمال حماية الاطفال من التعرض للشمس، واتساع ثقب الاوزون، وتقلص طبقات الجو التي تحمي الناس من الاشعاعات الشمسية الضارة والمؤذية.

وقال البروفسور فالتر شتوجمان ان تعرض الاطفال الصغار للاشعة فوق البنفسجية يزيد من احتمال اصابتهم بسرطان الجلد بصورة كبيرة، اذ ان جلود الاطفال وهم في سن مبكرة رقيقة جدا وبالغة الحساسية بسبب ضعف تكون العناصر الملونة والواقية فيها.

واضاف البروفسور شتوجمان ان امراض الجلد المختلفة ومنها سرطان الجلد، تتكون لدى الانسان قبل بلوغه سن العشرين، مشيرا الى دراسة علمية امريكية تؤكد بأن اخطار الاصابة بسرطان الجلد قبل سن العشرين تزيد عن خطر الاصابة به خلال السنوات التالية، علما بأن ظهور الاصابة بسرطان الجلد يأتي عادة متأخرا، وخلال سن تتراوح ما بين 40 و50 سنة.

وقد حث المؤتمر، اتحاد الاطباء الالمان، واتحاد اطباء الاطفال والاطباء المهنيين، بضرورة بذل مزيد من العناية لتوعية الابوين بعدم تعريض اطفالهم الى اشعة الشمس الضارة ولفترة طويلة، وضرورة العمل على تأقلم حياة الاطفال والاحداث مع البيئة التي يعيشون فيها، ونصح المؤتمر بعدم تطبيق ساعات الرياضة في الاماكن المكشوفة وعدم تركهم على الشواطئ بدون وقايتهم بدهن زيتي فعال.

وناقش المؤتمر مشكلة ازدياد امراض الحساسية لدى الاطفال، وتحسس الجلد لديهم، مشيرا الى ان كل سادس طفل يشكو من الاصابة من حساسية معينة في الجلد، وان نفقات علاج حساسية الجلد تكلف في المانيا وحدها نحو ملياري مارك الماني سنويا، ودون ان يؤدي ذلك الى معالجة الاسباب الاساسية لذلك. ويعتقد المؤتمر ان معظم اسباب حساسية الجلد لدى الاطفال، التي تظهر آثارها عادة على شكل احمرار في الجلد وبقع ملونة او حكة شديدة تعود الى الملابس التي يرتديها الطفل وتخلق لديه حساسية معينة، وحذر المؤتمر من ازدياد استخدام الخيوط والمنسوجات الصناعية في ملابس الاطفال.




زي متعدد الطبقات

رغم تفكك الاتحاد السوفياتي السابق الى دول، لا يزال لعاصمته السابقة بريقها، ويتمثل ذلك في الاقبال الذي تشهده موسكو لفعاليات وانشطة مختلفة كان آخرها عرض الازياء الذي شارك فيه العديد من مصممي الازياء الذين ينتمون لدول مختلفة انفصلت عن «الاتحاد»، وفي الصورة احدى العارضات تقدم زيا متعدد الطبقات كتعدد دول الاتحاد السوفياتي (رويتر)

الصين تعدم 10 أشخاص أدينوا بخطف فتيات لبيعهن

بكين - رويتر: اعدمت الصين عشرة من افراد عصابة ادينوا بخطف فتيات قرويات من شوارع بكين لبيعهن لمزارعين، حسبما ذكرت صحيفة «ليجال ديلي» الصينية.

وقالت الصحيفة الصينية المتخصصة في الاخبار القضائية ان 14 شخصا حكم عليهم بالسجن مددا طويلة في القضية التي وصفتها الصحيفة بانها من اكبر قضايا خطف الاناث.

واضافت ان المحكمة اصدرت احكامها على المتهمين الاربعة والعشرين يوم 27 اغسطس (آب) الماضي. ونقل العشرة الى ساحة الاعدام حيث اعدموا على الفور.

وقالت الصحيفة ان الاحكام بالسجن تراوحت بين خمس سنوات والسجن مدى الحياة. ولم تذكر سبب تأخر نشر الخبر عن المحاكمة.

وذكر الادعاء ان بين عامي 1992 و1995 تخصصت العصابة في اغراء الفتيات بتوظيفهن في بكين قبل خطفهن لبيعهن في اقليم شانتشي.

واقليم شانتشي من افقر اقاليم الصين الداخلية واكثرها تخلفا مما يجعل من الصعب على المزارعين ان يجدوا لهم زوجات.

وقالت الصحيفة انه في العقد الماضي ضبطت الشرطة في المناطق الوعرة بشمال اقليم شانتشي اكثر من الف من افراد عصابات الخطف وحررت خمسة آلاف فتاة من الاسر.

لا تقرأ هذا الخبر

بون: «الشرق الأوسط»

ألقت الشرطة الالمانية القبض على زوجين بتهمة ترك ثلاث بنات صغار لوحدهن في المنزل لمدة اسبوع. فقد اغلق الزوجان منزلهما تاركين البنات الثلاث لوحدهن اثناء سفرهما لقضاء عطلة استمرت اسبوعا.

ولاحظ الجيران وجود ثلاث بنات تتراوح اعمارهن بين 8 الى 15 عاما لوحدهن في المنزل مع غياب اصحاب المنزل.

واتصل الجيران بالشرطة التي وجدت ان البنات الثلاث قد اغلق دونهن الباب، كما اغلقت النوافذ بصورة تمنع خروج هؤلاء البنات الصغار من المنزل في غياب هذين الزوجين.

كما وجدت الشرطة ان الزوجين تركا للأطفال رغيف الخبز والمربى والبطاطس المجففة وبعض الخضروات لتكون غذاءهم طوال هذه الفترة.

وقالت الشرطة ان البنات الصغار اللائي وجدوهن في المنزل بأشافنبيرج بالمانيا كن خائفات للغاية، وان والديهن بالتبني تتراوح اعمارهما بين 40 و47. وقد حققت معهما الشرطة حول هذا الحادث.

نكتة اليوم

الزبون للجرسون:
- الى متى اظل انتظر نصف الفرخة التي طلبتها؟
الجرسون:
- الى ان يأتي زبون آخر ليطلب نصفاً آخر. فليس من المنطقي ان تذبح نصف فرخة دون ضمان النصف الآخر.